



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن

## الرواية الكاملة لخطف وإطلاق مواطن سعودي في لبنان

بيروت: ثامر عباس  
يطلبون فدية قدرها 400 ألف دولار أمريكي. في هذه الأثناء كانت القوى الأمنية تضغط لتحديد الجهة الخاطفة. وأعطى سحب الأموال القوى الأمنية أولى الإشارات، وفتح خط المخطوف لبعض الوقت أعلى دليلاً جديداً. وتم الضغط على بعض الموجودين في المهوى خلال وجود المطيري، وبينهم من يعرفه شخصياً. وتوصلت الاستخبارات العسكرية إلى خيط يربطه بجعفر، الذي يقيم في بلدة جرماش السورية، وتسكنها أكثرية لبنانية من آل جعفر، في منطقة القصر. ويقول مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الأوسط»، إن جعفر مطلوب للأجهزة اللبنانية بكثير من الجرائم، منها خطف شخص عراقي، وآخر سوري، إضافة إلى أعمال تجارة المخدرات. بدأ الجيش بممارسة ضغوطات على أعمال جعفر في لبنان، وعائلته في محلة الشراونة قرب مدينة بعلبك. وداهم الجيش المنطقة، وقبض على بعض أفراد عائلته للتحقيق معهم والضغط عليه، حيث تم التدقيق بهواتفهم واتصالاتهم معه، وحرصوا على أن يعرف المطلوب ما يجري. ونتيجة المداهمات تم توقيف سبعة من المتورطين بالخطف، منهم واحد في البوشرية (شرق بيروت) واثنان في حي الشراونة وأربعة على طريق الدفاع. يوم الإثنين نفذ الجيش عمليات مدهامة في المنطقة المتداخلة» بين لبنان وسوريا، ووصل إلى الخاطفين الجدد، فاصطدم معهم. تم تبادل لإطلاق النار، فترك الخاطفون المخطوف وفروا إلى عمق الأراضي السورية. وبيحت الجيش حالياً عن مزيد من المتورطين، بينهم شخص أطلق النار على مركز للجيش وعلى منزل عسكري. بعد أن داهم الجيش مركزاً لتخزين الكشافة في الشراونة. وهو أيضاً من المتورطين في الخطف، بالإضافة إلى أشخاص يُعتقد أنهم سهّلوا للخاطفين عملياتهم. (تفاصيل ص 3)

وصلت «الشرق الأوسط» على الرواية الكاملة لخطف وإطلاق المواطن السعودي مشاري المطيري في لبنان. وتعدّ عملية إطلاقه واحدة من القضايا الناجحة لاستخبارات الجيش اللبناني في مواجهة عصابات الجريمة المنظمة؛ إذ إنها شهدت للمرة الأولى توقيف عدد من الخاطفين، بعد أن كانت معظم العمليات تنتهي بإطلاق المخطوفين من دون توقيفات. وكانت العملية عن شبكة منظمة للخطف تبدأ في مهاي بيروت وتنتهي في الأراضي السورية، مروراً بمناطق لبنانية عدة ضحاياها عادة «أجانب وحيدون». وكانت مجموعة من خمسة أشخاص يرتدون بدلات عسكرية قامت بمراقبة المطيري خلال وجوده في أحد المقاهي في بيروت. وتواصلوا مع موسى جعفر، المطلوب للأمن اللبناني، وتم الاتفاق و«بيع» الضحية. وبعد مغادرة المطيري المهوى كان الخاطفون الخمسة يتابعونه، صدموا سيارته لإيقافه في منطقة مقفرة، وانقضوا عليه وسحبوه منها، وانتقلوا به فوراً إلى منطقة البقاع. وبعد تبادل السيارات تابع الخاطفون طريقهم نحو محلة الشراونة قرب مدينة بعلبك، حيث تم تسليم المخطوف إلى الجهة التابعة لجعفر والحصول على «اتعابهم». ومن هناك إلى ما وراء الحدود اللبنانية - السورية. وكان سبيل مخابرات الجيش اللبناني لتحديد مكان وجود المطيري، بطاقته المصرفية التي صادرها الخاطفون؛ إذ بعدما أخطاهم الرقم السري الخطأ ضغطوا عليه فحصلوا على الرقم الصحيح. واستطاعوا سحب مبلغ بها من صرف آلي، ثم بعثوا برسالة نصية من هاتفه

## واشنطن تنأى بنفسها عن الهجمات... وبوتين يتهم كيف بـ«تعمد» استهداف المدنيين موسكو في مرمى «مسيرات أوكرانية»



أضرار في واجهة بناية بموسكو بعد هجوم مفترض بطائرة مسيرة أمس (أ.ف.ب)

الجوية نجحت في إسقاط خمس من المسيّرات باستخدام أنظمة صاروخية قصيرة المدى من طراز «باتنيسير» في حين تم حرف 3 مسيرات أخرى وتعطيل تحركها باستخدام البات المتعطل الإلكتروني. ويعدّ هذا الحادث الأسوأ منذ أن أعلنت موسكو في بداية الشهر أن الكرملين تعرض لهجوم بمسيّرتين. ونفت كيف في حينها علاقتها بالحدث ورجحت أن يكون معارضون روس شنّوا الهجوم. وراى الرئيس بوتين، في تصريحات أدلى بها أمس، أن هدف الضربات الأوكرانية في موسكو هو «ترويع السكان، واصفاً الهجوم بأنه «عمل إرهابي». وأشاد بدقة عمل الدفاعات الروسية، مشيراً إلى أن كيف «تتعمد استهداف مدنيين في

على تزويد أوكرانيا بالمعدات والتدريب الذي تحتاج إليه لاستعادة السيادة على أراضيها». وتابع «بدأت روسيا هذه الحرب غير المبررة على أوكرانيا. يمكن لروسيا قواتها من أوكرانيا بدلاً من شن هجمات وحشية على المدن والشعب الأوكراني كل يوم». واستيقظ سكان موسكو صباح أمس على أنباء عن هجوم بثمانين طائرة مسيرة استهدفت موقعين في العاصمة من دون أن توقع خسائر فادحة. ورجحت أوساط إعلامية روسية أن يكون هدف المسيّرات ضرب طريق يسلكها عادة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال تنقله من مقر إقامته خارج موسكو إلى الكرملين، لكن الدفاعات

بعد ثلاثة أيام متواصلة من القصف الروسي بطائرات مسيرة وصواريخ باليستية على العاصمة الأوكرانية كيف، فوجئ سكان العاصمة الروسية موسكو بموجة هجمات بطائرات مسيرة صباح أمس (الثلاثاء)، وهو أمر عده الكرملين «عملاً أوكرانياً إرهابياً»، ملوّحاً برّد حازم عليه، ودمتها الغرب بالوقوف وراءه. لكن الولايات المتحدة، الداعمة الرئيسية لحكومة الرئيس فولوديمير زيلينسكي، سارعت إلى النأي بنفسها عن الهجمات على موسكو. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية «لا نؤيد عموماً تنفيذ هجمات داخل روسيا. نركز

موسكو: رائد جبر

### مدفعية «الحرس الثوري» تتجه إلى الحدود

## العراق يستبق ضربة إيرانية للمعارضة الكردية

أربيل - بغداد: «الشرق الأوسط»  
استبق العراق ضربة إيرانية محتملة لمجموعات المعارضة الكردية الموجودة في إقليم كردستان، وذلك عبر جولات قام بها مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، خلال الأيام الماضية، بين بغداد والسليمانية وطهران، حاملاً الملف الأمني بين البلدين. وتقول مصادر كردية مختلفة، إن الأحزاب الكردية تواجه ملفاً معقداً في تحديد الجماعات الكردية الإيرانية المعارضة؛ لأن عدداً منها ينتمي إلى تيارات يسارية لديها صلات تاريخية ومصالح مع مجموعات محلية، لكن بعض المصادر تفيد بأن «القصة أعقد بكثير من مجرد كونها روابط قومية تاريخية، وتمتد إلى مناورات سياسية لها صلة بالنزاع الداخلي في إقليم كردستان». وتناقلت أمس (الثلاثاء) قنوات «الحرس الثوري» الإيراني فيديو عن إرسال مدفعية تابعة لقوات الجيش والحرس إلى الحدود مع إقليم كردستان. وحتى مطلع الشهر الحالي، نصب قوات حرس الحدود العراقية أكثر من 30 برجاً للمراقبة في إقليم كردستان، على الحدود

العراقية - الإيرانية؛ منعا لعمليات التهريب من الجانبين، وفقاً للمحضر الأمني. ويبحث الأعرجي، الأسبوع الماضي، مع الملحق العسكري السفارة طهران في بغداد، إجراءات تأمين الحدود بين البلدين، قبل أن يقول مكتبه إنه «تلقى توجيهاً من رئيس الحكومة (السوداني) بالسفر إلى إقليم كردستان لبحث الملف نفسه مع المسؤولين هناك». وقبل أيام بحث الأعرجي مع وزير داخلية إقليم كردستان ريبير أحمد، تأمين الحدود مع إيران، قبل أن يسافر المسؤول العراقي إلى السليمانية، للقاء زعيم الاتحاد الوطني، بافل طالباني. وفي إيران، اجتمع الأعرجي، الإثنين، مع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان. وحسب مصادر عراقية، فإن الأخير تلقى تعهدات عراقية بضبط الحدود من جهة إقليم كردستان، ورسائل من أحزاب كردية تتحدث عن «ضمانات بعدم السماح لأي مجموعة معارضة باستهداف مصالح إيران». وقالت المصادر الكردية، إن إيران تريد ما هو أكثر من ذلك، وهو «طرده تلك الجماعات من الأراضي العراقية». (تفاصيل ص 2)

## البرهان يلوّح بـ«القوة المميّنة» لمواجهة «الدعم السريع»

الخرطوم: محمد أمين ياسين  
في ثاني ظهور له منذ بداية الحرب في السودان قبل نحو 7 أسابيع، أكد قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، أمس، أن القوات المسلحة «لم تستخدم بعد» كامل قوتها المميّنة حتى لا تدمر البلاد، لكن إذا لم يوضع العدو (قوات الدعم السريع) أو يستجيب، سنضطر لاستخدام أقصى قوة لدينا». وقال البرهان، أثناء تقديمه لبعض قواته، إن الجيش وافق على هدنة وقف إطلاق النار «لتسهيل انسياب الخدمات للمواطنين الذين أنهكتهم تعديبات المتمردين الذين نهجوا ممتلكاتهم وانتهكوا حرمتهم وعذبوهم وقتلوه من دون وازع أو ضمير»، مشيداً بوقفه الشعب بكامله خلف الجيش على الرغم من المعاناة التي يعيشها منذ ما يقارب الشهرين، وشدد على أن القوات المسلحة

وهاجم المعارضة التي وصفها بـ«الضعيفة»، ودعاها إلى مراجعة أخطائها والنظر فيما ستقوم به في المستقبل بعد أن أعطاهم الناخبون «بطاقة حمراء» ثانية في جولة إعادة الانتخابات الرئاسية. وقال إردوغان: «شعبنا قال دع الاستقرار يذم وتركيا تنمو لمدة 5 سنوات أخرى»، معتبراً أن نتيجة الانتخابات في صالح المنطقة والعالم. ومن المقرر أن يعلن المجلس الأعلى للانتخابات النتائج الرسمية للانتخابات الرئاسية غدًا (الخميس)، وسيعقب ذلك أداء النواب الجدد اليمين الدستورية، كما يؤدي إردوغان القسم لولايته الجديدة، ويقام حفل ستوجه الدعوة لحضوره إلى عدد من قادة دول المنطقة والعالم. (تفاصيل ص 11)

## إردوغان في مستهل ولايته يعد بـ«حزام سلام»

أنقرة: سعيد العزازق  
وعد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بالعمل خلال ولايته الثالثة والأخيرة على إقامة حزام أمن وسلام حول بلاده عبر سياسة خارجية تقوم على التقارب مع محيط تركيا، التي قال إنه سيجعلها «النجم الصاعد» في المنطقة. وتعهد إردوغان، في أول ظهور رسمي له أمس (الثلاثاء) عقب إعلان فوزه بالرئاسة في جولة إعادة أجريت الأحد الماضي، خفض التضخم إلى خانة الأحاد، لافتاً إلى أن حكومته نجحت في السابق في بلوغ هذا الهدف وستنجز مرة أخرى. كما أكد أن حكومته الجديدة ستعطي الأولوية للمناطق المتخلفة بالزلازل.

## قوات «أطلسية» إضافية إلى كوسوفو

بروكسل: «الشرق الأوسط»  
أدان حلف شمال الأطلسي (الناتو) الاعتداءات «غير المقبولة» على عناصره في كوسوفو من قبل المتظاهرين الصرب، الذين واصلوا احتجاجاتهم، أمس (الثلاثاء)، وأكد عزمه نشر مزيد من القوات، في حين دعا الاتحاد الأوروبي إلى «وقف فوري» للتصعيد. وقال الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ: «ندين بشدة هذه الاعتداءات غير المبررة ضد قواتنا في شمال كوسوفو». وأعلن الأدميرال ستيوارت بي مونش، قائد القوات المشتركة لحلف الأطلسي، أن «الناتو» سيرسل المزيد



«دموع الفضاء»

رائدا الفضاء السعوديان ريانة برناوي وعلي القرني لحظة مغادرتهما محطة الفضاء الدولية أمس مختتمين رحلة علمية استغرقت 10 أيام شهدت «دموع وداع»... على أن يصل إلى سواحل فلوريدا الأميركية صباح اليوم (الأربعاء) (تفاصيل ص 23)

### اقرأ أيضاً...

- العائدون من بحر ليبيا في «نعوش»... ومفارقو ظلمات السجون 4 و5
- بايدن ينوي دعوة هيرتسوغ إلى البيت الأبيض بدلاً من نتنياهو 8
- اتجاه لإجراء الانتخابات البرلمانية الليبية نهاية العام 9

## ناقش جملة من المواضيع والمستجدات الإقليمية والدولية خاصة التداعيات في السودان

جدة - «الشرق الأوسط»

ناقش مجلس الوزراء السعودي، في جلسته التي عقدت أمس، في قصر السلام بجدة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، عدداً من المواضيع والمستجدات المحلية والإقليمية والدولية، كما أقر عدداً من الإجراءات والقرارات.

واعلم المجلس، على فحوى الرسائل التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من رئيس جمهورية القمر المتحدة. وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري، وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول مجمل أعمال الدولة في الأيام الماضية، لا سيما ما يتصل بتعزيز أواصر العلاقات بين السعودية وعدد من الدول «الشقيقة والصديقة» على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف في مختلف الأصعدة.

وأشار المجلس، بمخرجات الدورة (الخامسة) لمجلس التنسيق السعودي - العراقي التي عقدت في جدة، وما شهدته من التوقيع على مذكرات تفاهم في عدد من المجالات، والتأكيد على عزم البلدين على رفع وتيرة تعاونهما، بما يحقق المصالح المشتركة، ويعزز أمن واستقرار المنطقة ويدفع بعجلة التنمية.

وتطرق المجلس إلى ما اشتملت عليه مشاركة المملكة في الدورة (السادسة والسبعين) لجمعية الصحة العالمية في جنيف، من إبراز جهودها في الحد من مهددات الصحة العامة عالمياً، وإيجاد الحلول في التأهب للجوائح والاستجابة لها، وابتكار برامج تعزز الاستدامة الصحية للإنسان.

ونوّه مجلس الوزراء، بالخطى المتسارعة للسعودية نحو مواجهة التغيير المناخي ودفع الحلول الخضراء والمستدامة بحزمة مبادرات ستسهم في تقليل الانبعاثات الكربونية، ومنها بناء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم بنجوم، مستهدفة لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة عالمياً، وتعزيز دورها الريادي في تطوير مصادر طاقة جديدة وبديلة.

وبين الوزير الدوسري، أن المجلس، أكد حرص الدولة على تطوير وتنوع اقتصاد السعودية وتحسين البيئة الاستثمارية، مشيداً في هذا الصدد بما شهده منتدى الاستثمار في المناطق الاقتصادية الخاصة الذي عقد في الرياض، من توقيع اتفاقيات ومنح تراخيص لبدء أعمال هذه المناطق، ما يعكس النقلة النوعية للحلول السياسية في هذا البلد



خادم الحرمين الشريفين لدى تروسه جلسة مجلس الوزراء أمس (واس)

## «الوزراء» يثمن مخرجات اجتماعات مجلس التنسيق السعودي - العراقي

وتفويض وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل، أو من ينوبه، في التباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع اتفاقية بين الهيئة العامة للنقل في السعودية وهيئة قناة السويس في مصر للتعاون في مجال تطوير عبور سفن النزهة وسفن الشحن عبر قناة السويس، والموافقة على سياسة تنمية الطفولة المبكرة، والموافقة - من حيث المبدأ - على الإطار الموحد الشامل لتقييم القدرة المالية والثروة للأفراد والأسر، والموافقة على التقويم الدراسي لعام 1445هـ (2023 - 2024م)، والموافقة على القواعد المنظمة للتقويم الدراسي.

وقرر المجلس، تجديد عضوية الدكتور عبد العزيز السعيد، والدكتور أحمد الفرحان، والدكتور نقيب بن سفر الشبرهاني، من مجلس إدارة المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، كما وافق على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة، والرابعة عشرة. واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لصندوق التنمية الزراعية، وصندوق تنمية الموارد البشرية، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

للتعاون في المجال الإعلامي بين وزارة الإعلام في السعودية ووزارة الاتصالات في رئاسة الجمهورية التركية، وتفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، أو من ينوبه، من نجيريا، وغانا، وموريتانيا، في شأن مشروعات مذكرات تفاهم للتعاون في مجال الإعلام المرئي والمسموع بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في السعودية والجهات النظرية لها في تلك الدول.

وتفويض وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، أو من ينوبه، بالتباحث مع الجانب المصري، والتشادي، والبحريني، والقطري، في شأن مشروعات مذكرات تفاهم بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في السعودية والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، والهيئة الوطنية للإعلام السعدي والبصري في تشاد، ووزارة شؤون الإعلام في البحرين، والمؤسسة القطرية للإعلام في قطر.

وتفويض رئيس مجلس إدارة هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار، أو من ينوبه، بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين السعودية والمملكة المتحدة للتعاون في مجال البحث والتطوير والابتكار.

الشقيق وتقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع.

وأقر المجلس، عدداً من الإجراءات والقرارات، منها: تفويض وزير الطاقة، أو من ينوبه، بالتباحث مع الجانب البولندي في شأن مشروع مذكرتي تفاهم بين السعودية والحكومتين البولندية والبرتغالية للتعاون في مجال الطاقة.

كما قرر، تفويض وزير الإعلام، أو من ينوبه، بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم

## أكد المجلس حرص المملكة على تطوير وتنويع اقتصادها وتحسين البيئة الاستثمارية

للاقتصاد السعودي وتنافسيته ويبرز الفرص الواعدة الجديدة الجاذبة للاستثمارات المباشرة إليه.

وتابع مجلس الوزراء، مستجدات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية وخاصة الوضع في السودان ومسار محادثات جدة، وما أسفرت عنه من اتفاقات حول وقف إطلاق النار قصير الأمد والتحديات الإنسانية، في ظل جهود السعودية الهادفة إلى دعم الحلول السياسية في هذا البلد

## بكين وجهت الشركة بعدم تكرارها ونفت علمها بالأمر

## بعد «معلومات مضللة»... «أنتون» الصينية تلغي مذكرة تفاهم مع الحوثيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

التي تعيشتها. ولم تضر ساعات على إعلان جماعة الحوثي التي تسيطر على العاصمة اليمنية صنعاء بقوة السلاح منذ سبتمبر (أيلول) 2014، توقيع مذكرة تفاهم مع شركة «أنتون» الصينية بشأن الاستثمار في حقول النفط، حتى أعلنت الشركة إلغاء هذه المذكرة والاعتذار عما وصفته بـ«معلومات

مضللة»، وقعت فيها. ووفقاً لمسؤول يعني رفيع تحدث لـ«الشرق الأوسط»، فإن الحكومة الصينية لم تكن على علم بالأمر، ووجهت الشركة بـ«عدم تكرار الأمر»، على حد تعبيره. وقال المسؤول -الذي رفض الإفصاح عن هويته- في رده على سؤال «الشرق الأوسط» عما إذا كانت الحكومة الصينية على علم بالاتفاقية المزعومة: «ليس لهم أي علم بالأمر، ووجهوا الشركة بعدم تكرار الأمر»، مضيفاً: «الشركة أصدرت بياناً بإلغاء الاتفاق».

«أنتون أول» الصينية، للاستثمار في مجال الاستكشافات النفطية. وقبل أن يحتفل أنصار الجماعة بما وصفوه بـ«ضربة معلم» على حد تعبيرهم، سارعت الشركة الصينية للإعلان عن إلغاء المذكرة التي وصفتها بـ«غير القانونية» مرجعة الأمر إلى عدم وجود فهم كافٍ للمعلومات ذات الصلة. وقالت الشركة في بيان إن فرعاها بديي «وقع مذكرة تفاهم غير قانونية بشأن تطوير حقول النفط اليمنية في 17 مايو الجاري، نتيجة عدم وجود فهم كافٍ للمعلومات ذات الصلة»، مبيحة أنه «بعد التحقق من المعلومات ذات الصلة، فإنها تعلن رسمياً إلغاء مذكرة التفاهم، وتعتذر بصدق لأطراف المعنية».

من جانبه، أكد عبد الله إسماعيل وهو كاتب وسياسي يمني -إن جماعة الحوثي معزولة عن العالم، ولذلك كان الوضع الاحتفاء بهذه المذكرة، وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «جماعة الحوثي يههما كسر العزلة بأي شكل من الأشكال، حتى لو كانت بهذا الحجم البسيط؛ لأنها تعاني عزلة كاملة ولا تستطيع التصرف في قضايا سيادية من هذا النوع، وليس لديها أي تواصل ولا أي اعتراف خارجي».

المسؤولية على الشركة الصينية، بقوله: «هنا كانت وسائل الحوثي لتضليل الشركة فإنها تظل بعيدة عن الواقع. الشركة لديها إمام كبير بكل مناحات الاستثمار، وبالتالي استجابات للخداع الحوثي؛ لكن لا يمكن تبرير تصرف الشركة على الإطلاق في زهابها إلى صنعاء، وعقد مثل هذه الاتفاقية، ولا أرى مبرراً لعقد هذه الاتفاقية. وبيان الشركة بعدم امتلاكها المعلومات هو تضليل آخر».

الذي تمارسه ميليشيا الحوثي الانقلابية لتضليل الشارع اليمني عبر ادعاء توقيع مذكرة تفاهم مع إحدى الشركات الصينية للاستثمار في المجال النفطي، الضوء على حالة تروفي الأوضاع الداخلية في مناطق سيطرة الجماعة، والعزلة الإقليمية والدولية التي تعيشها. ولم تضر ساعات على إعلان جماعة الحوثي التي تسيطر على العاصمة اليمنية صنعاء بقوة السلاح منذ سبتمبر (أيلول) 2014، توقيع مذكرة تفاهم مع شركة «أنتون» الصينية بشأن الاستثمار في حقول النفط، حتى أعلنت الشركة إلغاء هذه المذكرة والاعتذار عما وصفته بـ«معلومات

## جولات لمستشار الأمن القومي بين السليمانية وبغداد وطهران

## العراق يتحرك قبل هجمات إيرانية ضد المعارضة الكردية

أربيل - بغداد: «الشرق الأوسط»

من بغداد إلى أربيل والسليمانية فطهران، حمل مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، خلال الأيام الماضية، المحضر الأمني بين البلدين بعد تأكيده من مصادر متقاطعة أن «إيران لوتحت بقصف مجموعات كردية معارضة» في إقليم كردستان. ووقعت حكومة محمد شياع السوداني، في مارس (آذار) الماضي، على هامش زيارة أجراها أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني في شمخاني إلى بغداد، وحتى مطلع الشهر الحالي، نصب قوات حرس الحدود العراقية أكثر من 30 برجاً للمراقبة في إقليم كردستان، على الحدود العراقية - الإيرانية، منعا لعمليات التهريب من الجانبين، وفقاً للمحضر الأمني. وبحث الأعرجي، الأسبوع الماضي، مع الملحق العسكري في سفارة طهران ببغداد، إجراءات تأمين الحدود بين البلدين، قبل أن يقول مكتبه إنه «تلقى توجيهاً من رئيس الحكومة (السوداني) بالسفر إلى إقليم كردستان لبحث الملف نفسه مع المسؤولين هناك».

وركز المسؤولون الإيرانيون الذين زاروا العراق، منذ مطلع العام الحالي، على ملف «الجماعات الكردية المسلحة المعارضة لطهران، والتي تنشط في مناطق إقليم كردستان». ولطالما قالت طهران إنها «إن تقبل بأي حال من الأحوال التهديدات من الأراضي العراقية». وقبل أيام بحث الأعرجي مع وزير داخلية إقليم كردستان ريبير أحمد، تأمين الحدود مع إيران، قبل أن يسافر المسؤول العراقي إلى السليمانية، للقاء زعيم الاتحاد الوطني، باقر طالباني. وقال المسؤولون الكرديان، في بيانين منفصلين، إن السلطات الأمنية في الإقليم تعمل على إكمال إجراءات «المحضر الأمني». وتقول مصادر كردية مختلفة، إن الأحزاب الكردية تواجه ملفاً معقداً في تحديد الجماعات الكردية الإيرانية المعارضة؛ لأن عدداً منها ينتمي لتيارات يسارية لديها صلات تاريخية ومصالح مع مجموعات محلية، لكن بعض المصادر تفيد بأن «القصة أعقد بكثير من مجرد كونها روابط قومية تاريخية، وتمتد إلى مناورات سياسية لها صلة بالنزاع الداخلي في إقليم كردستان».

وفي إيران، اجتمع الأعرجي، الاثنين، مع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمدديان. وبحسب مصادر عراقية، فإن الأخير تلقى تعهدات عراقية بضبط الحدود من جهة إقليم كردستان، ورسائل من أحزاب كردية تتحدث عن «ضمانات بعدم السماح لأي مجموعة معارضة باستهداف مصالح إيران». وقالت المصادر الكردية، إن إيران تريد ما هو أكثر من ذلك، وهو «طرد تلك الجماعات من الأراضي العراقية». وعلى هامش اجتماعات الأعرجي في طهران، أكد أن «من إيران من العراق»، لكن أحمدديان أبغ الوعد العراقي بأن «طهران تريد إنهاء وجود الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة في إقليم كردستان». ووصف أحمدديان، المحضر الأمني الموقع بين البلدين بأنه «بمشابهة خريطة طريق، تضمن أمن واستقرار الحدود المشتركة».

## وزارة الهجرة تتحدث عن «اختصاصات حصرية»

## بغداد وواشنطن تناقشان عودة عائلات «الهول»

بغداد: فاضل التميمي

ناقش وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين مع سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد إلينا رومانوسكي، أمس (الثلاثاء)، ملف عودة العائلات العراقية المقيمة في مخيم الهول السوري منذ سنوات إلى العراق، فيما تتحدث وزارة الهجرة والمهجرين العراقية عن اختصاصها «الحصري» بملف النازحين وضمنهم الموجودون في مخيم الهول.

خارجية الدول الأعضاء». وقال المتحدث باسم وزارة الهجرة والمهجرين علي عباس جهانكير لـ«الشرق الأوسط» إن «قضية المهجرين وضمنهم الموجودون في مخيم الهول، من مهام واختصاص وزارة الهجرة، وربما جاءت مناقشة وزير الخارجية مع السفيرة الأمريكية حول الموضوع، من زاوية رغبة العراق في توجيه ضغوط على الدول التي لديها رعايا في معسكر الهول ومسعرات أخرى لإجلائهم وعودتهم إلى بلدانهم».

وتابع: «يُنقل العائدون إلى معسكر الجدة في مدينة القيارة في محافظة نينوى، ويخضعون إلى إعادة تأهيل وتدماج ومراجعة أمنية من قبل السلطات الأمنية، ثم يعادون بعد ذلك إلى مناطقهم الأصلية وعادة ما تستغرق هذه العملية بضعة شهور، وقد قمنا بإعادة كثيرين من المخيم خلال السنوات القليلة الماضية». وعن إجمالي أعداد العراقيين الذين ما زالوا في مخيمات النزوح، يؤكد جهانكير أن «نحو 36 ألف أسرة، ومعظمهم من قضاء سنجار ذات الأغلبية السكانية الإيرانية، ما زالوا موجودين في 26 مخيماً للنزوح داخل إقليم كردستان، وعدم عودتهم إلى مناطقهم دونها أسباب عديدة، وضمنها ضعف البنى التحتية في مناطقهم وتأخر عمليات إعادة إعمارها». وكانت عمليات إعادة سكان مخيم الهول السوري إلى العراق قبل عامين، أثارت خلافات شديدة على المستويين الإداري والسياسي، إذ نشبت خلافات بين وزارة الهجرة والمهجرين ومستشارية الأمن القومي حول ظروف إعادتهم والإجراءات الواجب اتخاذها حيالهم، خاصة أن بعض العوائل يرتبط بناؤها بتظلم «داعش». وحصلت مناعات من قبل بعض الجهات السياسية في محافظة نينوى على خطورة الوجود المؤقت لتلك العوائل في مخيم الجدة، غير أن جميع تلك الخلافات باتت من الماضي، وتتحدث وزارة الهجرة والأطراف المعنية عن قرب الانتهاء من صفحة النازحين، سواء في الداخل العراقي أو خارجه.

## مساع عراقية لإخراج الموازنة من عنق زجاجة الخلافات

بغداد: حمزة مصطفى

في لجنة المالية البرلمانية) بمثابة استهداف سياسي لإقليم كردستان، ما يهدد كل الاتفاقيات السياسية الموقعة بين المركز والإقليم (بغداد وأربيل)، خصوصاً وثيقة الاتفاق السياسي التي تشكلت الحكومة الحالية بموجبها، وكان «الحزب الديمقراطي الكردستاني» أحد أطرافها الفاعلة.

وفي إشارة إلى عدم حدوث توافق بين الطرفين واستمرار الخلافات، فقد عد زعيم «تيار الحكمة الوطني» عمار الحكيم عدم تلبية الموازنة المالية العامة للبلاد «طموح» كافة القوى السياسية العراقية أمراً «طبيعياً». وذكر الحكيم في لقاء متلفز أن «الاتفاق على الموازنة رغم كل التعقيدات سيكون دليلاً على نجاح التجربة السياسية الحالية في العراق». وتابع أن «تأثلاف إدارة الدولة العراقية حالياً تجسيد لتفاهم بين المكونات السياسية، وأنه يامل في إقرار الموازنة الجديدة لتكون الأكبر في تاريخ العراق». وكانت قد توالى طوال

التعدلات أجريت من قبل اللجنة المالية على الفقرات الخاصة بالإقليم في الموازنة المالية، ووصفت تلك التعديلات بأنها «مخالفة» للقوانين والدستور والاتفاقات المبرمة بين أربيل وبغداد التي تمخض عنها تشكيل الحكومة الاتحادية الحالية برئاسة محمد شياع السوداني.

وفي هذا السياق، عبّر عدد من الخبراء والأكاديميين في أحاديث لـ«الشرق الأوسط» عن زواهم لطبيعة التعديلات أجريت من قبل اللجنة المالية على الفقرات الخاصة بالإقليم في الموازنة المالية، ووصفت تلك التعديلات بأنها «مخالفة» للقوانين والدستور والاتفاقات المبرمة بين أربيل وبغداد التي تمخض عنها تشكيل الحكومة الاتحادية الحالية برئاسة محمد شياع السوداني.

بموجب المادة 62 ثانياً والكثير من قرارات المحكمة الاتحادية». وقال: «لماذا تتعدد اتفاقات قبل تشكيل الحكومة ويكتل بها بعد التشكيل». وأشار إلى أن بل هو خلاف سياسي، (تكتيكي واستراتيجي) في آن واحد. وأضاف البكري أن «المواطن العراقي هو من يدفع ثمن خلافات سياسية وفساد وهدر مالي»، مبيناً في الوقت نفسه أن

عليه المتحالفون».

عملية تحريره كشفت عن شبكة متعددة الطبقات من الخاطفين

# الرواية الكاملة لخطف مشاري المطيري من مقاهي بيروت إلى الأراضي السورية

بيروت: ثامر عباس



وزير الداخلية اللبناني مع السفير السعودي في مؤتمر صحفي بعد تحرير مشاري المطيري (رويترز)

أكثرية لبنانية من آل جعفر، في منطقة القصر. جعفر، كمثل مطلوبين آخرين يقيمون في المنطقة، ويعتاشون من هذه الجرائم. يقول مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الأوسط»، إن جعفر مطلوب للجهزة اللبنانية بالكثير من الجرائم، منها خطف شخص عراقي، وآخر سوري، إضافة إلى أعمال تجارة بالمخدرات.

بدأ الجيش بممارسة ضغوطات على أعمال جعفر في لبنان، وعائلته في محلة الشراونة قرب مدينة بعلبك. داهم الجيش المنطقة، وقبض على بعض أفراد عائلته للتحقيق معهم والضغط عليه. تم التدقيق بهواتفهم واتصلاهم معه، وحرصوا على أن يعرف المطلوب بما يجري.

نتيجة المداهمات، تم توقيف سبعة من المتورطين بالخطف، وأحد في البوشية (شرق بيروت) واثنان في حي الشراونة وأربعة على طريق البقاع. يوم الاثنين زاد الضغط، ونفذ الجيش عمليات مدماهة في «المنطقة المتداخلة» بين لبنان وسوريا، ووصل إلى الخاطفين الحد، فاصطدم معهم. تم تبادل لإطلاق النار. ترك الخاطفون الخطف ورفرو إلى عمق الأراضي السورية.

ويبحث الجيش حالياً عن المزيد من المتورطين، بينهم شخص أطلق النار على مركز بيروت وعلى منزل عسكري. بعد مدهمة الجيش مركزاً لتخزين الكيتاغون في الشراونة. وهو أيضاً من المتورطين في الخطف، بالإضافة إلى أشخاص يُعتقد أنهم سهلوا للخاطفين عملياتهم.

استطاع الفريق الفني في استخبارات الجيش الحصول على الخيط الأول. تم توقيف شخص في منطقة سد البوشية، لتتضح بعدها هوية الجهة التي تحتفظ بالمطيري.

في بلدة جرماش السورية، وتحتفظ

الجهة الخاطفة، فهناك العديد من الذين يمتهنون هذه الطريقة، لكن هذا لم يكفهم طبعاً. بعثوا برسالة نصية من هاتفه يطلبون فدية قدرها 400 ألف دولار أميركي. في هذه الأثناء كانت القوى الأمنية تضغط للحصول على معلومات. الهدف الأول كان تحديد

الرقم الصحيح. استطاعوا سحب بضعة آلاف من الدولارات منها، لكن هذا لم يكفهم طبعاً. بعثوا برسالة نصية من هاتفه يطلبون فدية قدرها 400 ألف دولار أميركي. في هذه الأثناء كانت القوى الأمنية تضغط للحصول على معلومات. الهدف الأول كان تحديد

التابعة لجعفر والحصول على «أعناهم». ومن هناك إلى ما وراء الحدود اللبنانية - السورية. يوم الأحد، كان الخطف يتعرض للتهديد والتخويف. صادر الخاطفون بطاقته المصرفية، لكنه أعطاهم الرقم السري الخطأ. عادوا إليه وضغطوا عليه جسدياً ونفسياً فحصلوا على

والخاطفون الخمسة يتابعونه، صدموا سيارته لإيقافه في منطقة مقفرة، وانقضوا عليه وسحبوه من السيارة، وانتقلوا به فوراً إلى منطقة البقاع. توقف الخاطفون في منطقة شتورا، بدلوا السيارات، وتابعدوا نحو محلة الشراونة حيث تم تسليم الخطف إلى الجهة

تعد عملية إطلاق المواتن السعودي مشاري المطيري واحدة من القضايا الناجحة لاستخبارات الجيش اللبناني في مواجهات عصابات الجريمة المنظمة؛ ذلك أنها شهدت للمرة الأولى توقيف عدد من الخاطفين، بعد أن كانت معظم العمليات تنتهي بإطلاق المخطوفين من دون توقيفات. وكشفت العملية أيضاً عن شبكة منظمة للخطف تبدأ في مقاهي بيروت وتنتهي في الأراضي السورية، مروراً بمناطق لبنانية عدة، ضحاياها عادة «أجانب وحيدون».

بدأ المواطن السعودي سهرته في مقهى في محلة خلدة جنوب بيروت. قضى في «بيت بيروت» نحو ساعتين، من العاشرة حتى منتصف الليل. انتقل بعدها إلى مقهى آخر في وسط بيروت. يعتقد المحققون أن ثمة من كان يراقبه في تلك النقطة، بمساعدة موظفين صغار يعملون في المحلة. يقتصر دور هؤلاء على تحديد «الهدف»، وكان في تلك الليلة مشاري المطيري.

راقت مجموعة من خمسة أشخاص يلبسون بذلات عسكرية الهدف. تواصلوا مع موسى جعفر المطلوب للأمن اللبناني بجرانم خطف وابتزاز ومخدرات، في الثالثة صباحاً، كان المطيري يغادر المقهى

**كشفت العملية عن شبكة منظمة للخطف ضحاياها عادة «أجانب وحيدون»**

مواقف لبنانية مثنية... والسفير السعودي يلفت إلى حرص السلطات اللبنانية على أمن السياحة

## تحرير المواطن السعودي خلال ساعات... وتأكد عدم تأثير الحادثة على العلاقة بين البلدين

بيروت: كارولين عاكوم

على أبواب الموسم السياحي. كما كتب النائب طوني فرنجية عبر «تويتر» قائلاً: «خطف المواطن السعودي ضرب للبنان أولاً، وأمنه واقتصاده ولوموس السياحة، لذلك ندعو إلى اتخاذ أقصى التدابير الممكنة في حق من قام بهذا العمل الأرعن لاستعادة هبة الدولة ووضع حدٌ لعصابات الخطف والسرقة المشذرة، وحافظاً على العلاقة مع الأشقاء العرب والمملكة العربية السعودية خصوصاً».

بدوره، قال النائب فيصل كرامي عبر حسابه على «تويتر»: «تحية إلى الجيش اللبناني ومخابرات الجيش على تحركهم السريع والناجح وتحريرهم للمواطن السعودي الخطف ووادهم للفتنة في مهدها. كنا ننظر من الحكومة أن تصدى الفتنة، وأن تدعو لعقد جلسة مجلس الأمن المركزي وتناقض هذه القضية الحساسة بسرعة. لكن لا حياة لمن تنادي».

التي تولي اهتماماً بالغاً بكل مواطن سعودي في المملكة وخارجها. ولا في تحرير السعودي خلال ساعات قليلة مواقف مرحبة من قبل مختلف الكتل النيابية والأفرقاء اللبنانيين.

وصدر عن مفوضية الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي، بيان أشاد فيه «بالجهود التي بذلها الجيش اللبناني لتحرير المواطن السعودي من الخطف»، مشدداً على «رفض كل محاولات ضرب الاستقرار والإساءة إلى علاقات لبنان مع المملكة العربية السعودية».

وكتب رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل عبر «تويتر» قائلاً: «تحية للجيش اللبناني والأجهزة الأمنية على هذا الأداء المحترف. نطالب بإبزال أشد العقوبات بحق المتورطين ومن يقف خلفهم لمنع تكرار الحادثة وقطع الطريق على أي نية لجر البلد إلى أي فلتان أمني من أي نوع كان

بذوره، نوه رئيس مجلس النواب نبيه بري بالجهود التي بذلتها قيادة الجيش اللبناني والقوى الأمنية اللبنانية كافة لتحرير المواطن السعودي، داعياً السلطات الأمنية إلى «مواصلة ملاحقاتها لإلقاء القبض على كل متورط».

والتقى وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي، بالسفير السعودي وليد البخاري الذي اتنى على الجهود التي بذلتها الأجهزة الأمنية العسكرية لتحرير المواطن السعودي مشاري المطيري الذي توجه إلى السفارة بعد تحريره، في حين أكد مولوي على حرص السلطات اللبنانية على تأمين أمن السياحة.

وبينما لفت إلى أن المطيري أجرى فحوصات طبية وهو بصحة جيدة، قال: «مرت علينا أصعب 48 ساعة قبل تحريره، والتواصل كان مستمراً مع كل الأجهزة الأمنية والسلطات السعودية

بخطفه، إضافة إلى معمل كيتاغون عائد لهم، بحسب ما أعلن على حسابه على «تويتر»، مشيراً إلى أن بعضهم أطلق النار باتجاه مركز عسكري ومنزل عائد لأحد العسكريين، ما أسفر عن اشتباك بينهم وبين الجيش من دون وقوع إصابات.

ويعد الإفراج عن المواطن السعودي، أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أن لبنان حريص على منع أي تهديد بظال العرب فيه، ومنع استخدام أراضيهم مطلقاً لأي عمل يهدد أمن الدول العربية، وقال: «إن عملية خطف أحد المواطنين السعوديين مدانة بكل المعايير، ونحن نهني الجيش على الجهد الكبير الذي بذله للإفراج عنه وتوقيف المتورطين في عملية الخطف»، مبدياً حرصه على «عودة جميع الرهائن العرب إلى لبنان ومنع أي تهديد يطالبهم، إضافة إلى منع استخدام الأراضي اللبنانية مطلقاً لأي عمل يهدد أمن الدول العربية وسلامتها».

أهمها أن الخاطفين انتحلوا صفة أمنية عبر ارتداء ملابس عسكرية واستخدامهم سيارة مموهة بالشعارات العسكرية، ووصفهم بالخطرين والمحترفين في عمليات السرقة والسطو المسلح ومن كبار تجار المخدرات.

وأعلن الجيش اللبناني أن دورية من مديرية المخابرات حررت المواطن السعودي «بعد عملية نوعية على الحدود اللبنانية - السورية»، بعد ساعات على الإعلان عن اختطافه في بيروت من قبل مجهولين طالبوا بفدية 400 ألف دولار، بعدما كانت قد أعلنت السفارة السعودية في بيروت، أنها تلقت بلاغاً من ذوي المواطن الذي فقد الاتصال به فجر الأحد، وتواصل مع السلطات اللبنانية على أعلى المستويات لكشف ملابسات اختفائه.

وبعد تحرير المطيري، واصل الجيش عمليات المداهمة في حي الشراونة في بعلبك، لغنائم مطلوبين على علاقة

لقي الإعلان عن تحرير المواطن السعودي مشاري المطيري والفاء القبض على معظم الفاعلين، ردود فعل أثلت على الجهود التي بُذلت من قبل الأجهزة الأمنية والعسكرية في لبنان، وكان هناك تأكيد على أن هذه الحادثة لن تؤثر على العلاقات بين البلدين.

الأسوأ»، إنه تم القبض على معظم الذين شاركوا في عملية الخطف، نافية المعلومات التي أشارت إلى أن أحد أكبر تجار المخدرات المعروف بـ«أبو سلة» (ممنز عزيتر) خلف العملية، لكنها أكدت أن من قاموا بها هم من أخطر عصابات السرقة والخطف وتجارة المخدرات في لبنان.

من جهته، أوضح مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن القضية ستتحول إلى القضاء العسكري لأسباب عدة،

أفادت وسائل إعلام إيرانية، اليوم (الثلاثاء)، بأن طهران قامت بتسوية جزء من القضايا العالقة مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، بشأن أضرار اليورانيوم في 3 مواقع غير معلنة، وتفسير وجود يورانيوم بنسبة 83,7 في المائة بمنشأة «فورودو»، في خطوة تسبق تقريراً فصلياً لمدير الوكالة التابعة للأمم المتحدة، ويتناول تطورات الملف النووي الإيراني.

وتناقلت وسائل إعلام رسمية إيرانية بياناً يفيد بأن إيران قدمت ضمانات حول مسألة وجود مواد نووية في موقع «مريوان» غير المعلن عنه، بالقرب من مدينة أباده في محافظة فارس، جنوب البلاد.

ومنذ أكثر من 4 سنوات، تطالب الوكالة التابعة للأمم المتحدة، بتفسيات «ذات مصداقية» من إيران بشأن أنشطة سريّة محتملة في موقع «مريوان»، وموقع سري آخر بمدينة ورامين في ضواحي طهران، وتورقوز آباد في جنوب طهران.

وعلمت الوكالة الدولية بوجود المواقع الثلاثة بعدما نشرت إسرائيل في أبريل (نيسان) 2018، جزءاً من الأرشيف النووي الذي حصلت عليه في عملية معقدة للموساد في قلب طهران، في يناير (كانون الثاني) من العام نفسه. وأفاد الإعلام الرسمي الإيراني، نقلاً عن «مصادر مطلعة»، بأنه «مع تحسين العلاقات بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية (...) تم حل المسألة المتعلقة بأحد المواقع المقترضة». وأضاف: «هذا يبني تحقيق الوكالة حول موقع مريوان الواقع بالقرب من بلدة أباد».

وقال البيان الإيراني: «إن حل الخلافات في إطار القوانين الدولية والتعاون الثنائي يمكن أن يثمر عن

## إيران تعلن تسوية جزء من القضايا العالقة مع «الوكالة الذرية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»



مدير المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي خلال الاجتماع الفصلي للمجالس المحافظين في سبتمبر الماضي (الوكالة الدولية)

## عقوبتها قد تصل للإعدام إيران تحاكم صحافية ثانية بسبب «صورة» مهسا أميني

كانت «إيجابية»، مضيئاً أن موعد الجلسة المقبلة «سيعمل لاحقاً» من دون أن يذكر تفاصيل. وبشكل توجيه اتهام «العمالة لدولة معادية» بدلاً قانونياً في إيران منذ سنوات، على الرغم من صمت السلطات إزاء الشكوك بشأن قانونية الاتهام.

ويطعن خبراء وحقوقيون باتهام العمالة لدولة «معادية (متخاصمة)» الذي وجهته السلطات الإيرانية خلال السنوات الأخيرة لعدد من الموقعين منهم أميني، بمن في ذلك أجانب ومزدوجو جنسية. ويقول هؤلاء إنه لا يوجد مفهوم قانوني يصف الولايات المتحدة بأنها دولة «متخاصمة»؛ لأنها لم تدخل حرباً مباشرة مع إيران، مؤكداً أن توجيه الاتهام من قبل القضاء الإيراني «غير قانوني».

ووفق وثيقة سابقة أصدرتها الخارجية الإيرانية، رداً على طلب قضائي فإن «الدولة المعادية الوحيدة لإيران هي إسرائيل». فقيما يتعلق بالولايات المتحدة، يستند الطعن أيضاً إلى الدعوى القضائية التي رفعتها إيران أمام محكمة العدل الدولية المقترضة. وأضاف: «هذا يبني تحقيق الوكالة حول موقع مريوان الواقع بالقرب من بلدة أباد».

على فرصة للدفاع عنها، كما لم يُسمح لأفراد أسرته بالظهور في المحكمة. وأضاف أن زوجته «نفت كل التهم الموجهة لها، وأكدت أنها قامت بواجبها كصحافية وفق القانون».

وتواجه نيلوفر حامدي، مع صحافية أخرى، هي إلهة محمدي التي مثلت المحاكمة أمس الاثنين، عدة تهم بينها «التواطؤ مع قوى معادية» في تغطية وفاة مهسا أميني.

وكان أوجلر قد كتب في تغريدة (الأحد) أن السلطات سمحت لأول مرة لزوجه وزميلتها محمدي بمقابلة محامين لأول مرة منذ اعتقالهما منذ ثمانية أشهر.

وتمثل كل من حامدي ومحمدي أمام القاضي أبو القاسم صلواتي الذي ارتبط اسمه بملفات سياسية عقوبات غربية بسبب انتهاكات حقوق الإنسان.

واتهم بيان صدر عن وزارة الاستخبارات الإيرانية في أكتوبر (تشرين الأول) الصحافيتين بأنهما عميلتان لدولة «معادية» وللمخابرات المركزية الأميركية. وجاء الاتهام على الرغم من أن الصحافيتين نشرتا تقاريرهما بشأن مهسا أميني في صحيفتي «شرق» و«هم ميهن» اللتين لم تواجه أي مساءلة من السلطات بسبب نشر تلك التقارير. وقال محامي محمدي؛ شهاب ميرلوجي، لوكالة الصحافة الفرنسية مساء أمس إن الجلسة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بدأت محكمة «الثورة» في طهران، أمس (الثلاثاء)، محاكمة المصورة الصحافية نيلوفر حامدي خلف أبواب مغلقة بتهم تتعلق بتغطيتها جناة الشابة الكردية الإيرانية، التي أدت وفاتها العام الماضي إلى احتجاجات شعبية استمرت شهوراً. وقد وُجّهت إلى صحافيتين في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تهم «العمالة» ضد المؤسسة الحاكمة، و«العمالة لدولة معادية»، و«التامر للمعمل ضد الأمن القومي»، وهي اتهامات قد تصل عقوبتها إلى الإعدام.

وأشعلت وفاة مهسا أميني (22 عاماً) إثر احتجاج شرطة الأخلاق، دعاي «سوء الحجاب»، موجة من الاحتجاجات الحاشدة في أنحاء إيران دامت أشهراً عدة، وشكلت أكبر تحدٍّ للمؤسسة الحاكمة. واتهم حكام إيران مجموعة من خصوم إيران بإشعال الاحتجاجات بهدف زعزعة استقرار البلاد.

وتلقت نيلوفر حامدي، التي تعمل صحفية «شرق» الإصلاحية، صورة للوادي أميني وهما يتعانقان في مستشفى طهران حيث كانت ابنتهما ترقد في غيبوبة. وكانت هذه الصورة أول إشارة للعالم بأن حالة مهسا أميني ليست على ما يرام. وقال محمد حسين أوجلر، زوج نيلوفر، على «تويتر» في جلسة محاكمة أمس الثلاثاء «انتهت في أقل من ساعتين، ولم يحصل محاموها

خلال الاجتماع الماضي في مارس، تجنبت إيران قراراً جديداً من المجلس قبل أيام، خلال زيارة غروسي إلى طهران. وحينها، قالت بريطانيا وألمانيا وفرنسا، في بيان مشترك، إنها غير مقتنعة بالتفسير الإيراني لوجود آثار في منشأة «فورودو». وكانت إيران القت باللوم على أحد مفتشي الوكالة الدولية.

منذ الاتفاق مع غروسي في مارس، قال مسؤولون إيرانيون إنها قامت بتسوية المسألة المرتبطة برصد جزئيات يورانيوم مخصب بنسبة 83,7 في المائة، «فورودو» في وقت سابق من هذا العام. وكانت مصادر إعلامية قد ذكرت الشهر الماضي، أن الوكالة الدولية تخشى بتباطؤ إيران في تنفيذ الاتفاق الأخير.

تقريراً فصلياً يرسله مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، إلى الدول الأعضاء في مجلس محافظي الوكالة، قبل عقد الاجتماع الفصلي، الذي يبدأ أعماله الاثنين المقبل. ومن المتوقع أن يشرح غروسي، خلال مؤتمر صحفي يقده صباح الاثنين، آخر تطورات الاتفاق المبرم بين الوكالة الدولية، وإيران، في مارس (آذار) الماضي، بشأن حل القضايا العالقة حول المواقع غير المعلنة، وتفسير وجود تخصيب اليورانيوم بنسبة 83,7 في المائة، بمنشأة «فورودو» في وقت سابق من هذا العام. وكانت مصادر إعلامية قد ذكرت الشهر الماضي، أن الوكالة الدولية تخشى بتباطؤ إيران في تنفيذ الاتفاق الأخير.

النتائج، وإن سياسة الضغط الإعلامي وإصدار قرارات ضد إيران لن تكون مخمرة». وأشارت الوكالة الإيرانية الرسمية، اليوم، إلى أن «إسرائيل حاولت في الأيام الأخيرة نشر أنباء بشأن إنشاء موقع نووي إيراني جديد في جبال زاغروس»، ومن ثم «فإن تسوية إحدى هذه القضايا والملفات تعتبر أمراً جيداً في ظل التفاعات الثنائية بين إيران والوكالة».

وأفادت وكالة «أسوشيتد برس»، الأسبوع الماضي، بأن إيران تبني موقعاً جديداً في منشأة «نطنز» تحت الأرض في جبال زاغروس ليحل محل مركز مكشوف لتصنيع أجهزة الطرد المركزي تعرض لانفجار وحريق في يوليو (تموز) 2020. ويسبق الإعلان الإيراني اليوم،

النتائج، وإن سياسة الضغط الإعلامي وإصدار قرارات ضد إيران لن تكون مخمرة». وأشارت الوكالة الإيرانية الرسمية، اليوم، إلى أن «إسرائيل حاولت في الأيام الأخيرة نشر أنباء بشأن إنشاء موقع نووي إيراني جديد في جبال زاغروس»، ومن ثم «فإن تسوية إحدى هذه القضايا والملفات تعتبر أمراً جيداً في ظل التفاعات الثنائية بين إيران والوكالة».

وأفادت وكالة «أسوشيتد برس»، الأسبوع الماضي، بأن إيران تبني موقعاً جديداً في منشأة «نطنز» تحت الأرض في جبال زاغروس ليحل محل مركز مكشوف لتصنيع أجهزة الطرد المركزي تعرض لانفجار وحريق في يوليو (تموز) 2020. ويسبق الإعلان الإيراني اليوم،

النتائج، وإن سياسة الضغط الإعلامي وإصدار قرارات ضد إيران لن تكون مخمرة». وأشارت الوكالة الإيرانية الرسمية، اليوم، إلى أن «إسرائيل حاولت في الأيام الأخيرة نشر أنباء بشأن إنشاء موقع نووي إيراني جديد في جبال زاغروس»، ومن ثم «فإن تسوية إحدى هذه القضايا والملفات تعتبر أمراً جيداً في ظل التفاعات الثنائية بين إيران والوكالة».

كلما أُعلن خبر عن انقلاب قارب يقل مهاجرين غير نظاميين في عرض البحر المتوسط، أو إعادته بمن عليه إلى الموانئ الليبية، وجد صدها في دول عدة، من بينها مصر والسودان وسوريا، فهذه الرحلة أُنْفَقَ عليها الكثير؛ حيث باعت الأمهات مصاغهن، ورهن الآباء ما تبقى في الحظيرة من الماشية.

فكما تشابهت أحلام أسر المهاجرين بـ«الثراء الموعود»، يتقاسمون راهناً المخاوف، ويتجرعون ألم الحسرة لفقد أبنائهم، إما غرقاً في البحر، وإما تغيّباً في السجن، وربما لا يعرفون لهم سبيلاً.

«الشرق الأوسط» تستقصي مصير مئات المهاجرين أوروبا.

## باب على الأمل والموت في ليبيا: عائلات تبحث عن أبنائها في المعتقلات وبين الموتى

# العائدون من البحر في «نعوش»... ومفارقو ظلمات السجون



فبراير الماضي، ولقي 73 مهاجراً على الأقل حتفهم، وتمكن فريق انتشال الجثث التابع لجمعية «الهلل الأحمر» بمدينة الخمس، من انتشال 11 جثة. وبدأ واضحاً من خلال ازدياد أعداد الأطفال المهاجرين إلى ليبيا، بقصد الفرار لأوروبا، خلال عام 2022 فقط، أن الأمر بات يشكل ظاهرة ملحوظة، وهو ما دفعنا للبحث عن تفسير لدى منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، لكن لم نستقبل رداً منها. كما أسفرت «أطباء بلا حدود» لعدم توفر معلومات لديها عن الموضوع ذاته؛ لكنها أبحاثنا إلى موقعها للإطلاع على ما توفر عليه من معلومات.

ووفقاً للتقرير الذي أصدرته المنظمة الدولية لحقوق الإنسان منتصف أبريل (نيسان) 2023، فإنه يتواجد قرابة 695 ألف مهاجر غير نظامي في 100 بلدة ليبية، ينتمون إلى أكثر من 42 جنسية. وتظل الصعوبات المالية، وفقاً لتقرير المنظمة، هي القضية الأكثر إلحاحاً لأكثر من ثلاثة من كل خمسة مهاجرين (61 في المائة) لتليها مشاكل وثائق الهوية (30 في المائة) ونقص المعلومات (22 في المائة) والمخاوف الأمنية (20 في المائة) أو انعدام الأمن الغذائي والمائي (18 في المائة) في ليبيا.

### الهرب من الجثث

اعتاد سكان المدن الليبية الساحلية رؤية أمواج البحر تقذف بعض الجثث التي يُعتقد أنها مهاجرين غرقوا خلال رحلتهم إلى أوروبا، لدرجة أن سكاناً من «قصر الأخيضر» اضطروا الصيف الماضي إلى ترك منازلهم ومزارعهم، نتيجة انبعاث الروائح الكريهة بسبب انتشار الجثث الملقاة على الشاطئ. وأمام تكرار هذه الظاهرة، أعلن العميد مفتاح محمد حيدر، مدير أمن الخمس (شرق طرابلس)، أن المدينة تواجه مشكلة تتمثل في تكديس جثث المهاجرين الذين يلقون حتفهم غرقاً في ثلاثات الموتى، مطالباً بتخصيص قطعة أرض كمقبرة لمواتهم الثرى. وداشماً ما تهرع فرق جمعية «الهلل الأحمر» الليبي، إلى انتشال جثث المهاجرين، بعد إبلاغ الجهات المحلية والقضائية. وأطلع مدير مكتب الإعلام والنوازل بالجمعية توفيق الشكري «الشرق الأوسط» على جهود فرق الإغاثة في مواجهة ازدياد غرق مراكب المهاجرين، وكيفية التعامل مع هذه الظاهرة.

وقضى وفقد ما لا يقل عن 2300 شخص في البحر المتوسط منذ بداية عام 2022، وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، أثناء محاولتهم العبور على متن قوارب متهاكئة ومكتنزة أبحرت من شمال أفريقيا؛ لا سيما من ليبيا وتونس.

وإذا كان تغيّب مبارك هارون موسى طوي معه تفاصيل رحلته التي لا تعلمها حتى أسرته إلى الآن، فإن عبد المولى روى لـ«الشرق الأوسط» وقائع مسأته الكبيرة والمتخمة بالتفاصيل منذ دخوله البلاد وهو صغير عبر مثلث (ليبيا - مصر - تشاد)، إلى أن تركها بعد رحلة عذاب وعمره 23 عاماً. يقول عيسى إنه دخل ليبيا قبل عام 2018، عن طريق مدينة الكفرة (جنوب شرقي ليبيا)، وهناك عمل بضعة أشهر قبل الانتقال إلى غرب البلاد، والوصول إلى طرابلس في بدايات مارس (آذار) 2020.

ويروي عيسى: «حاولت الهرب من طرابلس إلى أوروبا عبر البحر 6 مرات. لكن خفي السواحل كان يعيدنا إلى طرابلس ويتمكن من الهرب ثانية». وفي المحاولة السادسة، يقول عبد المولى: «ما قدرنا نهرب، وانحبسنا في مدينة زوارة (غرب ليبيا) 7 أشهر، ودفعت كفالة مالية وخرجت من السجن».

بعد 4 أشهر، أخبرنا عبد المولى أنه أجرى مقابلة مع المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين، وفي نهاية ديسمبر 2021 أخلوا مجموعة من المهاجرين إلى رواندا، وهو معهم. وبعد وصوله إلى هناك أبلغنا عبد المولى أنه باتجاه الترويج للحق ببعض رفاقه ممن فروا من العذاب في ليبيا. ومع نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، أخبرنا عيسى أنه بدأ في استكمال تعليمه في الترويج.

### من «كيدان» إلى «رضوان ومراد»

محاوالت عبد المولى عيسى ومن معه لركوب البحر 6 مرات، تقف وراءها عمليات ترويج واسعة من تجار بشر محليين و«مافيا دولية» تتداول علناً على مواقع التواصل الاجتماعي إعلانات عن الرحلات وأسعارها. يأتي ذلك بالتوازي مع عملية تفكيك «أكبر شبكة لتخريب البشر» في السودان، وهي عملية تعاونت فيها شرطة الإمارات مع الشرطة الدولية (الإنترپول) مطلع العام الحالي.

واعتقلت الشرطة السودانية المواطن الإريتري كيدان زكرياس حبت مريم، الشهير بـ«كيدان» (37 عاماً) إبراهيم؛ «وصلنا أخبار بان مبارك كان مسجوناً في تاغوراء، وبعد خروجه بفترة قصيرة أدخل سجنًا قرب الحدود الليبية التونسية».

### عيسى يهرب إلى البحر 6 مرات

جُل الصبية والشباب الذين يتسربون إلى ليبيا عبر صحرائها المتراصة، مدفوعون بحلم الهجرة إلى «الدوروس الأوروي» عبر البحر، حتى لو كان الثمن حياتهم. والشاب السوداني عبد المولى عيسى واحد من هؤلاء، لدرجة أنه غامر بركوب البحر 6 مرات في غضون 3 أعوام.

أحد الذين فارقوا ظلمة السجن، وفقاً لعمليات الإجراء التي تشرف عليها المنظمة الدولية للهجرة، والسفارة المصرية لدى طرابلس، هو عمرو عاطف محمد (15 عاماً)، الذي التقيناه في مدينة مشتول السوق بمحافظة الشرقية (لدقا مصر)، عقب عودته في ديسمبر (كانون الأول) 2022، بعدما نجا من سجن طويل.

وأطلعنا عمرو على مسار رحلة تربيته من محافظة مطروح، بمساعدة وسيط لسمسار لبيبي ويسمى (ف.م)، تقاضى منه 60 ألف جنيه (قرابة ألفي دولار) بدأت من هضبة السلوم بالسير ليلاً في الصحراء بلد طويلة. وأضاف عمرو أن المندوب «العرباوي»، الذي اصطحبهم «ظل يتنقل بهم من مخزن إلى آخر وسط الدروب الصحراوية، حتى دخلوا الحدود الليبية».

والفتى الصغير عمرو، مثل آخرين، ذهب إلى ليبيا بقصد الفرار إلى أوروبا. يضيف أن «قوات خفر السواحل الليبية قبضت علينا، وأعادتنا إلى مركز إيواء عين زارة (كتيبة عنبر 1) بشوارع أبو سليم، ولقّت إلى أنهم كانوا يهانون، قبل نقلهم إلى مركز طريق السكة. وما بين مركز عين زارة، وسجن مليحة الطويلة، فارق كبير، فالأخير بالجرب، بعدما انفتحت كل أسرة 150 بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، فإنه يُوصف بأنه «سبيئ السمعة».

وناشدت عائلات سورية ومصرية عدة سفارتي بلديهما سرعة التحرك لإخراج أبنائهما منهما.

ويشكو المصري عبد الفتاح خضري (62 عاماً) من ابنه سعيد، ومعه عدد من أبناء قريته، منهم محمد جودة مهدي وسامح عبيد، يعانون في سجن مليحة الطويلة من الأمراض المعدية، بعدما انفتحت كل أسرة 150 ألف جنيه على هذه الرحلة، ويتحدث عن أنهم «معرضون للبيع».

وفي ظل وضع يعكس حالة اقتصادية قاسية، يحكي مجدي سعد مجاهد (63 عاماً) المتحدر من قرية كفر هلال بمحافظة المنوفية (شمال القاهرة)، عن نجله خالد، الذي سافر إلى ليبيا عن طريق التهريب، وأعيد إلى البحر، وأدخل سجن عين زارة، بعدما قبض منه المدعو «الحاج رياض الليبي» 85 ألف جنيه لنقله إلى أوروبا. الحال لا يختلف كثيراً عن مصطفى عطية الحلواني (18 عاماً) من قرية شبراملس بمحافظة الغربية، الذي يقول شقيقه لـ«الشرق الأوسط» إن «أحد السماسرة أغراه بالسفر إلى إيطاليا، مع اثنين آخرين، وعندما وصل ليبيا، تم احتجازه ومساومة أسرته على دفع 95 ألف جنيه لإطلاق سراحه».

ويقول السفير تاسر مصطفى، القائم بأعمال السفارة المصرية في طرابلس، في تصريح صحافي، إن البعثة الدبلوماسية هناك تبذل جهوداً

وفي يونيو (حزيران) 2022، عُثر على 20 جثة لتشادين وليبيين في الصحراء الليبية في بلدة الكفرة الواقعة على طول الحدود بين البلدين. وللعلم فإن «مشروع المهاجرين للهجرة وفق حالات وفاة واختفاء أكثر من 5600 شخص عبر الصحراء الكبرى منذ عام 2014.

### القوائم المسربة

الحال في غالبية مراكز الإيواء، وخصوصاً البعيدة عن أعين المنظمات الليبية، يتشابه. ولا يختلف الأمر عما حدث مع المهاجرين في مخزن ربيانة، من حيث الانتهاكات الجسدية والجنسية، فجانب ما يجري للمهاجرين المحتجزين في عموم ليبيا، ينظر إليه طارق الملوم، مدير مؤسسة بلادي لحقوق الإنسان» في حديثه إلى «الشرق الأوسط» على أنه «نوع من أنواع الرق».

واعتبر الملوم أن «ما يجري للمهاجرين من انتهاكات جنسية، وإجبارهم على العمل القسري مقابل حصولهم على الطعام والمشروبات ودخول دورات المياه، هو سخرة مُجْرمة»، لكن يظل الذين أدخلوا مؤسسات تابعة لجهاز الهجرة، أفضل حالاً من الاعتقال في مقر سرية، أو تشرف عليها التشكيلات المسلحة.

رحلة البحث، وفقاً للقوائم التي وصلت إلينا من أسر مصرية وأفريقية عن أبنائهم المسجونين في ليبيا، أبحاثنا إلى وجود بعضهم بعد احتجازهم لدى جهات شرطية، مثل السوري هارون عبد الهادي (17 عاماً) الذي أخبرتنا والدته أنه أطلق سراحه بعد أشهر من سجنه، وكذا المصري أحمد فايق الذي مدّتنا والدته بصورته الشخصية، فرصدناه بعد أيام في طابور العرض بمديرية أمن زارة، فابتهجت أسرته لسماع الخبر، واطمأنت بأنه على قيد الحياة، وكان تعليق والدته على الخبر: «لقد عادت لنا الحياة من جديد».

ويقول جهاز الهجرة غير المشروعة في ليبيا، إن كثرة المهاجرين المحتجزين بالسجون ومراكز الإيواء بالبلاد، تدفعه إلى تكثيف رحلات «العودة الطوعية» إلى بلدانهم، أو إلى دولة ثالثة مستضيفة؛ لكن تظل الأعداد المتسربة إلى ليبيا والمكدة في سجونها أكثر. غير أن مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ترى في تقرير نشرته في 11 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أن المهاجرين «يجبرون على العودة الطوعية» هرباً من ظروف الاحتجاز التعسفية والتهديد بالعذيب وسوء المعاملة والعنف الجنسي، بجانب الاختفاء القسري والابتزاز.

### الحلقة الثانية والأخيرة

تحقيق: جمال جوهر

تضم القوائم التي تتسرب من السجون ومراكز الإيواء الليبية، أسماء مهاجرين وأطفال قُضِر من مصر ودول أفريقية عدة في سجون رسمية، منها «مليحة الطويلة»، ومراكز الإيواء يشرف عليها جهاز الهجرة غير المشروعة التابع لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة بطرابلس، مثل مركز إيواء عين زارة، وغوط الشعال، وطريق السكة. والأخير يُحتجز به المهاجرون من القُضِر.

وفي ليبيا توجد أيضاً مراكز إيواء تابعة لتشكيلات مسلحة، من بينها (المايا) (27 كيلومتراً غرب طرابلس) وتديره «قوة دعم الاستقرار» - أَعْلَق منتصف فبراير (شباط) 2023 - بجانب معتقلات أخرى، من بينها «وادي الحي»، المعروف بـ«بئر الغنم» (جنوب غربي العاصمة)، الذي كان يضم إلى وقت قريب قرابة ألف مهاجر غائبين من المصريين.

ويتحكم تجار بشر محليون في مصير المحتجزين بمراكز الإيواء غير الرسمية، أو المقار السرية التابعة أيضاً للمليشيات وعصابات الجريمة المنظمة، فحل سجن لديها حريته مرهونة بدفع أسرته «الغدية» مقابل حريته، وإفادته من العذاب الذي يصل إلى الحرمان من الطعام، والكي بالنان، والبيع للغير، وفق تقرير صادر عن اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا.

وهنا يروى لنا المهاجر التشادي (أ.س) عبر وساطة من قيادة أمنية بمديرية أمن ربيانة (150 كيلومتراً من مدينة الكفرة جنوب شرقي ليبيا) أن «عصابة من تجار البشر احتجزته ضمن 40 مهاجراً غائبينهم من الأطفال والأطفال، وأكثر من 6 أشهر في مخزن مظلم قريب من ربيانة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إنهم جميعاً «تعرضوا للتجويع والاعتداءات الجنسية والكي بالنان، والتصوير بالفيديو بقصد مساومة عائلاتهم على دفع المال المطلوب».

اللافت أن التشادي قال إن «العصابة المكونة من 3 أشخاص (ليبيين، وآخر من جنسية أفريقية غير معلومة له)، أفرجت عن أكثر من 20 محتجزاً، بعدما تحصلت على 5 آلاف دولار من أسرة كل رهينة، لكن بقية المخطوفين ظلوا يتلقون جرعات من التكتيل اليومي، لحين تمكّنه من الفرار وإبلاغ دورية للشرطة كانت على مقربة من المخبأ الذي ضمهم طوال هذه المدة». ومثل هذه الأموال تتحول إلى أرقام هواتف، وتنتشر في ليبيا مكاتب خاصة لنحويل الأموال، وتعمل من دون تراخيص، ولا تخضع لرقابة الدولة.



استطلاع موقف النيابة العام الليبية بطرابلس بشأن الأمر، فابلغنا المستشار علي زبيدة، وكيل النيابة بمكتب النائب العام الليبي، بعدم وجود مصريين على قارب صبراتة انطلاق المهاجرين غير النظاميين إلى أوروبا، بجانب مدن أخرى بالساحلين الغربي والشرقي؛ حيث تنشط بها «مافيا التهريب» بعيداً عن أعين السلطات الأمنية.

حسرة أسامة على شقيقه تدفعه للبحث الدائم عنه. يقول: «اتصلنا بجميع الجهات، وتواصلنا مع مسؤولين كثيرين، فلم نستدل على مكان أدهم. حتى السمسار الذي سهّل سفره أغلق هاتفه. وما نريده الآن هو مطابقة تحليل الحمض النووي، لمعرفة ما إذا كان جثمان أدهم بين الجثام المتفحمة أم لا».

عادة ما يتقاضى «تجار البشر» في ليبيا مبالغ مالية كبيرة لا تقل عن 15 ألف دولار، نظير نقل ضحاياهم في مخابى سرية والدفع بهم إلى البحر، وهو السؤال الذي طرحته على شقيق أدهم: «من أين له بمثل هذا المبلغ، وهو في سن صغيرة، ولم يتمكن حتى من العمل في ليبيا؟»، فلم أجد لديه إجابة. أخبرني أسامة أن أهالي مدينة أنبوب شينوا مؤخراً جثمان شخص كان بصحبة شقيقه على المركب، وعرضه للبيع. كما أنهم في انتظار عودة جثمان آخر للمصري إسلام دياب عبده قادماً من ليبيا، لكنه مازال يتربص في لوعة عودة شقيقه أدهم.

وأودت الجريمة المروعة التي وقعت في 10 أكتوبر الماضي، بحياة 15 مهاجراً، وأُجِدت جثث 11 منهم متفحمة. ويعتقد أسامة عبد التواب أن شقيقه أدهم بين ضحايا هذا القارب. كان أدهم قد وصل إلى ليبيا في أغسطس (آب) 2022، بهدف البحث عن وسيلة للهجرة إلى أوروبا، لكن أخباره انقطعت عن أسرته منذ آخر مكالمة مع شقيقه في إيطاليا. ويربط أسامة بين واقعة احتراق القارب وبين مكالمته التي أعلنت فيه في اليوم نفسه الذي أعلنت فيه السلطات المحلية عن الحادثة: «أدهم كلفني من زوارة، ويوم الإعلان عن احتراق المركب، وقال لي إنه ذاهب هو و150 شخصاً ليركبوا مركباً من صبراتة، ومن وقتها لم نعد نعرف عنه شيئاً».

وفي مدينة أنبوب بمحافظة أسبوط (نحو 400 كيلومتر جنوب القاهرة) عاش الطفل أدهم (14 عاماً) مع أسرته. وقبل أن يلتحق مع أقرانه بالصف الثالث الإعدادي (المتوسط)، راودته فكرة السفر والهجرة إلى أوروبا.

وقصة الفتى الجنوبي أدهم تكتنفها روايات متعارضة، فشقيقه يقول إنه تحدث إليه من مدينة زوارة، ثم يشير - وفق أحدث الأخبار التي وصلتته من هناك - إلى أنه انتقل إلى صبراتة المجاورة (70 كيلومتراً غرب طرابلس): «المركب أبحرت بهم ساعة ونصف الساعة، وانضح أنها كانت مثقوبة، فرجعوا مرة ثانية، وقبل أن تصل إلى الشاطئ انقلب بهم».

سعدت «الشرق الأوسط» إلى

من والدة أحمد فابيق، تؤكد أنه نُقل مع مصريين آخرين إلى مركز إيواء السكة، إيداناً بإنهاء إجراءات عودتهم إلى مصر.

ويُعد من أدخل مركز إيواء «الفئات المستضعفة» محظوظاً، لكون هذا المركز أنشئ حديثاً، ويحظى المودعون به برعاية من جهاز الهجرة، في مقابل ما تعكسه التقارير الأمامية من انتهاكات واسعة في كثير من المراكز غير الرسمية، تصل لحد الاعتصاب. وبعد أيام، كان جهاز الهجرة في طرابلس، بقيادة العقيد محمد الخوجة، قد رُحّل عدداً كبيراً من نزلائه، وأخبرتنا والدة المحتجز أحمد فابيق أنه وصل إلى مطار القاهرة الدولي ونجحت القوات بشرق البلاد في إعادة كثير من القوارب المحطّلة بالمهاجرين، من بينها مركب كبير أقل 500 مهاجر من مصر وسوريا، بينهم عدد كبير من الأطفال، وكان في استقباله على رصيف ميناء طريق عميد البلدية فرج بوالخطابية، وظهر وهو يحمل رضيعاً وأُصِف بأنه «أصغر مهاجر» عُثر عليه مع أسرته.

#### لغز المركب المحروق

من فقد ابناً أو قريباً له في ليبيا وينتظر عودته، تُروّعه حتماً الكوارث التي تقع بحق جماعات المهاجرين هناك. واحدة من هذه الكوارث وقعت على شاطئ مدينة صبراتة (غرب البلاد) إثر خلاف دام اندلع بين مجموعة من تجار البشر، انتهى بإطلاق النار على خزان وقود المركب الذي كان يقل عشرات المهاجرين.

## من فقد ابناً أو قريباً له في ليبيا وينتظر عودته، تُروّعه حتماً الكوارث التي تقع بحق جماعات المهاجرين هناك

وهم في نزهة بـ«ميدان الشهداء» وسط طرابلس، قبل أن يُعثر على جثثهم أمام السواحل التونسية، بعد انقلاب قارب انطلق من غرب ليبيا، كان يقلهم مع آخرين.

ووسط حشود غفيرة وتكبيرات المشيعين، ضُفّت نعوش الضحايا، وأقيمت صلاة الجنازة عليهم، في 18 ديسمبر الماضي، ومن بينهم الشقيقان ماهر ومحمد طلال رمضان الشاعر، وقريبهم سامي منصور عجيبة ليبيا بشانه».

وسرت المطلّة على البحر المتوسط (تبعد عن طرابلس نحو 450 كيلومتراً) تعد نقطة انطلاق للمهاجرين غير النظاميين إلى أوروبا، وإن كان هذا ليس بحجم الإقبال على مدن أخرى مثل صبراتة والزواية وزوارة والقرّة بوللي، شرق العاصمة وغربها.

ومع كل عودة للمراكب المحطّلة بالمهاجرين من عرض البحر إلى سواحل طرابلس غرباً أو تطبق شرقاً، يسمع صدها لدى أسر في قلب الريف المصري، ودول عربية وأفريقية، تستبشّر بأنه - على الرغم من ضياع الأخبار بقدر ما تحمل طمأنينة لبعض الأسر؛ لكنها تخلف فرحاً وحسرة لدى آخرين.

وحصلت «الشرق الأوسط» على صور ومعلومات تؤكد وجود عشرات الأطفال من جنسيات عربية وأفريقية في مركز إيواء «الفئات المستضعفة» - نساء وأطفال - بمدينة طرابلس (شارع الزاوية)، بينهم 72 طفلاً مصرياً. وعلماً حينها أن إدارة المركز بصدد ترحيل مجموعة منهم إلى بلدهم، من بينهم أحمد فابيق المخدّر من قرية قرملة بمحافظة الشرقية، الذي سبق أن أبلغت أسرته باختفائه.

في هذه الأثناء، كانت السفارة المصرية في طرابلس تسارع لإعداد وثائق سفر لنحو 105 أشخاص، وفي 17 نوفمبر 2022 تلقينا رسالة

سبئ لتغيبه، حتى «السمسار» الذي تُدعى (ص.أ.م.)، ويسكن المحافظة نفسها، تقول ناهد في إفادة مكتوبة: «سالناه عن بلال فقال إنه لا يعرف مكانه؛ ونحن نترقب أي خبر يأتي من ليبيا بشانه».

وسرت المطلّة على البحر المتوسط (تبعد عن طرابلس نحو 450 كيلومتراً) تعد نقطة انطلاق للمهاجرين غير النظاميين إلى أوروبا، وإن كان هذا ليس بحجم الإقبال على مدن أخرى مثل صبراتة والزواية وزوارة والقرّة بوللي، شرق العاصمة وغربها.

ومع كل عودة للمراكب المحطّلة بالمهاجرين من عرض البحر إلى سواحل طرابلس غرباً أو تطبق شرقاً، يسمع صدها لدى أسر في قلب الريف المصري، ودول عربية وأفريقية، تستبشّر بأنه - على الرغم من ضياع الأخبار بقدر ما تحمل طمأنينة لبعض الأسر؛ لكنها تخلف فرحاً وحسرة لدى آخرين.

وحصلت «الشرق الأوسط» على صور ومعلومات تؤكد وجود عشرات الأطفال من جنسيات عربية وأفريقية في مركز إيواء «الفئات المستضعفة» - نساء وأطفال - بمدينة طرابلس (شارع الزاوية)، بينهم 72 طفلاً مصرياً. وعلماً حينها أن إدارة المركز بصدد ترحيل مجموعة منهم إلى بلدهم، من بينهم أحمد فابيق المخدّر من قرية قرملة بمحافظة الشرقية، الذي سبق أن أبلغت أسرته باختفائه.

في هذه الأثناء، كانت السفارة المصرية في طرابلس تسارع لإعداد وثائق سفر لنحو 105 أشخاص، وفي 17 نوفمبر 2022 تلقينا رسالة

وقالت الشرطة الإيطالية، إن أكبر معدل لتدفق الهجرة خلال عام 2022 وصل من ليبيا بأكثر من 53 ألف متسلسل تلها تونس بأكثر من 32 ألف مهاجر.

#### مفقودون براً وبحراً

المعلومات الصادرة عن خفر السواحل وسلطات مكافحة الهجرة غير المشروعة في ليبيا، تشير إلى اوضاع مروعة بشأن العنور على عشرات الأطفال من وقت إلى آخر، إما في «مخازن سرية»، وإما مندسين مع مهاجرين آخرين على متن قوارب في عرض البحر؛ لكن يظل هناك بعض من هم ليسوا بين هؤلاء أو أولئك، من بينهم - على سبيل المثال - المصريون بلال محمد الجميل، وأدهم عبد التواب، ونادر محمد البرزوي، إلى جانب السوداني مبارك هارون موسى، إضافة إلى بعض المتحدثين من سوريا وفلسطين.

وبلال الجميل (17 عاماً) ينتمي إلى قرية نهطاي بمحافظة الغربية، قالت لنا ابنة خالته ناهد، إنه فقد منذ أكثر من عام، بعدما أخبرهم هاتفياً من مدينة سرت أنه منجّه لاستقلال المركب إلى إيطاليا. وتضيف: «علماً ممن كانوا بصحبته أن خفر السواحل أعادوا المركب، بعدما قطع مئات الكيلومترات. سالنا عنه في ليبيا. هناك من أخبرنا أنه في السجن، وآخرون يطلبون أموالاً لإخبارنا بمكانه؛ لكن يتضح بعد موافقتنا أنهم كاذبون. ووالدته في وضع صحي



عناصر «الهلال الأحمر» الليبي لا تنشل جثث مهاجرين على الشواطئ بغرب البلاد



عبده المولى عيسى في الترويج العام الماضي

## تجدد المعارك في السودان عقب تجديد «الهدنة»

## البرهان: الجيش مستعد لـ«القتال حتى النصر»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تفقد رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، الثلاثاء، بعض مواقع قواته، مشيداً بوقف الشعب السوداني بكامله خلف جيشه بالرغم من المعاناة التي يعيشها منذ ما يقارب الشهرين. وخطب البرهان حشداً من قواته، مؤكداً أن القوات المسلحة «لم تستخدم بعد كامل قوتها المميّنة حتى لا تدمر البلاد، لكن إذا لم ينصع العدو أو يستجيب فسنضطر لاستخدام أقصى قوى لدينا».

وقال إن القوات المسلحة وافقت على هدنة ووقف إطلاق النار لتسهيل انسياب الخدمات للمواطنين الذين أنهكتهم تعديبات المتمردين، الذين نهبوا ممتلكاتهم وانتهكوا حرمتهم وعذبوهم وقتلوه دون وازع أو ضمير.

ودعا البرهان إلى عدم الالتفات إلى ما بيته إعلام قوات «الدعم السريع»، التي وصفها بأنها «ميليشيا متمردة»، مضيفاً: «يقولون إن الحرب ضد الكيزان (اسم يطلق على الإسلاميين)... أين الكيزان؟».

وشدد البرهان على أن القوات المسلحة ستظل «مستعدة للقتال حتى النصر»، وأنها تسيطر على جميع المواقع العسكرية في السودان بشكل كامل، وأن المتمردين «لن يستطيعوا أن يخالوا من هذه البلاد»، مؤكداً أن «النصر قريب لا محالة».

وتجدد القتال بين طرفي الصراع في السودان، الجيش وقوات «الدعم السريع»، عقب توقيعهما ليلة أمس على تجديد اتفاق وقف إطلاق النار قصير المدى، لمدة 5 أيام إضافية، واندلعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين المخاضرين في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم.

ووقع ممثلو الجيش و«الدعم السريع» على تجديد الهدنة والتريخيات الإنسانية في مدينة «جدة» السعودية، بوساطة سعودية أميركية، وفقاً للاتفاق السابق.

وأعلنت الوساطة أن الطرفين اتفقا على مناقشة وقف إطلاق نار طويل الأمد، وإخلاء المناطق السكنية من القوات العسكرية.

وأفاد شهود عيان بأن القتال لم يهدأ طيلة الأيام الماضية، وأن الاشتباكات مستمرة على الرغم من التوقيع على هدنة جديدة أمس.

وقال عثمان جعفر، من منطقة «الحاج يوسف»،



البرهان متفقداً جنوده أمس (موقع القوات المسلحة على فيسبوك)

شرق الخرطوم، لـ«الشرق الأوسط»: «نسمع أصوات تبادل الرصاص بكثافة بالقرب من منطقتنا»، مضيفاً: «لا يوجد أي شيء يدل على أن هناك هدنة»، ويقول جعفر: «أحاولنا متوقعة منذ أكثر من 40 يوماً. نحن شبه عالقين في منازلنا، لا نستطيع الخروج لكسب لقمة العيش خوفاً من وقوع قتال بين الجيش و«الدعم السريع» في أي وقت». وقالت فاطمة أحمد، من المنطقة ذاتها: «صحبنا باكراً، اليوم (الثلاثاء)، على أزيز الرصاص، نحن المنطقة التي تقع بجوارنا مباشرة»، مضيفاً: «لا يبدو أن هناك التزاماً من الطرفين بوقف القتال».

## «قوى التغيير» تحض على التزام الهدنة

ودعا الائتلاف الحاكم السابق (قوى الحرية والتغيير) قادة الجيش و«الدعم السريع» إلى الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار المجدد، لمعالجة الوضع الإنساني المتدهور. وقال الائتلاف، في بيان، إن الهدنة السابقة شهدت تحسناً طفيفاً في انخفاض حدة المواجهات، إلا أنها شهدت تجاوزات باستخدام الطيران، وحدثت اشتباكات مسلحة، والتأخر في وصول المساعدات الإنسانية، داعياً الطرفين إلى الالتزام

## واقفنا على الهدنة لتسهيل انسياب الخدمات للمواطنين

بالتعاون لإعادة الخدمات الضرورية. وأدان الائتلاف بشدة استمرار الوجود المسلح في المناطق السكنية، والمرافق الخدمية والتعدي على المدنيين، وحض على وقفها فوراً ومحاسبة مفترفيها، وإعادة الممتلكات المنهوبة. وأعلن ائتلاف «قوى التغيير» رفضه دعوات تسليح المدنيين والزج بهم في الصراع المسلح، لأن ذلك سيجزئ البلاد إلى حرب أهلية شاملة.

وأكد دعمه قرار «مجلس السلم والامن الأفريقي» رقم 1156، الذي صدر السبت الماضي، ودعا إلى توحيد الجهود الدولية لتمديد وقف إطلاق النار، ومعالجة الأوضاع الإنسانية، وتسريع وتيرة الوصول إلى حل مستدام للازمة في السودان.

## الأهم المتجدد: 4.1 مليون شخص فروا من مناطق القتال

من جهتها، قالت الأمم المتحدة إن القتال مستمر بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» في العاصمة الخرطوم، ومدينة «النجدي» في وسط دارفور، و«الفاشر» شمال دارفور، و«الأبيض» في شمال كردفان، على الرغم من وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 22 مايو (أيار) الماضي.

وأفادت الأمم المتحدة أن القتال الدائر في البلاد منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي أجبر ما يقارب 1.4 مليون شخص على الفرار من منازلهم إلى داخل وخارج البلاد. وبحسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، عبر حوالي 345 ألف سوداني إلى البلدان المجاورة (مصر، جنوب السودان، تشاد، إفريقيا الوسطى، إثيوبيا).

وذكر التقرير الأممي أن منظمة الصحة العالمية تحققت من 38 هجوماً على المرافق الصحية والعاملين الصحيين ومستودعات الإمداد والنقل، منذ التوقيع على اتفاق إعلان المبادئ بين طرفي القتال في مدينة جدة السعودية في 11 من الشهر الماضي.

ووفقاً لآخر تحديث لمنظمة الأغذية والزراعة، ارتفعت أسعار السلع الأساسية والمواد الغذائية والوقود، بما في ذلك المياه المعبأة، بنسبة 40 إلى 60 في المائة، في المناطق المتضررة من النزاع، متوقعة تصاعد ارتفاع الأسعار بنسبة 25 في المائة إضافية في الأشهر الستة المقبلة إذا استمر الصراع. وتوقع برنامج الأغذية العالمي أن 18 مليون شخص لن يكونوا قادرين على تلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية.

## آلاف المنازل والمتاجر والمصانع نُهبت وأحرقت كلياً أو جزئياً من هم لصوص الحرب في الخرطوم؟

الخرطوم: وجدان طلحة

لن يستطع أربع مخرج أفلام رعب تخيل سيناريوهات الرعب في العاصمة السودانية الخرطوم، والتي يحدث فيها أن يقتحم مسلحون بازياء قوات «الدعم السريع» منزل أسرة، ويطلبوها بإجلاذه على الفور، من دون أن يسبحوا لها بأخذ «إبرة» منه، كما لن يستطيع تصوير رعب رب الأسرة السبعيني الذي لا يعلم ماذا اقترف حتى يدافع هذا الثمن الباهظ، هو وزوجته وبنائوه والخمسة في تلك الليلة الظلماء.

أيضاً، لن يستطع المخرج البارع نفسه تخيل سيناريو رعب أكثر مما تسببه الطائرات الحربية التي تجوب ليلاً سماء المدينة، وتوجه صواريخها، التي قد لا تصيب هدفها، لكنها تقتل الأبرياء وتدمر المنازل وتشعل الحرائق في المصانع، تحت ذريعة الاشتداد مع قوات «الدعم السريع». فمُنذ منتصف الشهر الماضي، احتلت القوات العسكرية المنازل والدور والمنشآت والمستشفيات والوزارات والمصانع والشركات، وسرقت ممتلكات المواطنين في الخرطوم، جراء الحرب التي تجاوزت أسبوعها السابع، فبينما يشتري البعض الاعتداء على منازلهم من قبل قوات «الدعم السريع»، طالبوا الجيش، عبر صفحاتهم الرسمية في «فيسبوك»، بهم المنزل على رؤوس تلك القوات.

## الأحياء الثرية الأكثر تضرراً

وتُعدُّ مناطق وأحياء «كافوري» و«الرياض» و«الطائف» و«غاردن سيتي» الثرية، أكثر المناطق التي شهدت عمليات سرقة ونهب مستمرة منذ الأيام الأولى للحرب، ونزح كثير من سكانها داخلياً، ولجا آخرون إلى خارج البلاد. وبعد دخول القوات التي تتردي زي «الدعم السريع» إلى المنازل لتسرق الذهب والمال والسيارات وغيرها من الأشياء القيمة، تأتي مرحلة ثالثة من السرقة يقوم بها مواطنون، ينهبون الأثاث المنزلي والملابس، ولا يتروكون شيئاً. وشهدت منطقة «العمارات» (وسط)، اشتباكات عنيفة بين الجيش و«الدعم السريع»؛ ما يجعل من محاولة دخول المنطقة مخاطرة كبيرة، إذ قتل كثير من مواطنيها بالقصف بالأسلحة الثقيلة وتم دفتهم داخل منازلهم، ولم يتمكن أقاربهم من دفنهم في مقابر عامة. أما ضاحية «الجريف» (شرق)، ويفصلها عن الخرطوم «كوبري المنشية»، فقد نشأت فيها سوق حديثة باسم «سوق البيع المخفض» أو «سوق المسروقات»، وتعرض فيها الأجهزة الكهربائية غالباً والأثاث المنزلية المستعملة، غالباً

«الدعم السريع» المستشفيات أو ارتكابها جرائم ضد المدنيين لا يعطي القوات المسلحة الحق في أن تقتصف بالطائرات مواقع سكنية، وقال «القوات المتحاربة خالفت القانون الدولي الإنساني».

وكان وزير الدفاع، الفريق ركن يس إبراهيم، قد أصدر بلاغاً جاء فيه «بما أن قوات التمرد تمادت في إذلال رموز الدولة، من الأدباء والصحافيين والقضاة والأطباء والأسر، وطارت وقبضت على متقاعدي القوات النظامية، فإننا نوجه نداءنا هذا، ونهيب بكل متقاعدي القوات المسلحة، من ضباط وضباط صف وجنود، وكل القادرين على حمل السلاح، بالتوجه إلى أقرب قيادة عسكرية لتسليحهم؛ تأميناً لأنفسهم وحرمتهم وجيرانهم، وحماية لأعراضهم، والعمل وفق خطط هذه المناطق». وأدى قرار الوزير إلى انقسام بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ رفض بعضها هذه القرارات، مستنداً إلى كون حماية المدنيين تقع على عاتق الدولة وليس المتقاعدين، وإلى أن انتشار السلاح سيؤدي إلى حرب أهلية تنسف ما تبقى من السودان، بينما رحب فريق آخر بالقرار، وقال إنه يمكن الاستفادة من خبرات المتقاعدين في تأمين الأحياء السكنية، مشيرين إلى أن «الامن مسؤولية مشتركة بين الشرطة والمجتمع».

## الواقع الجديد

ورسمت حرب أبريل واقعاً جديداً، ربما ليس في السودان فقط، بل يهم المستوى الإقليمي، وصار أكثر ما يهم السودانيون هو تخبّيت مبدأ تحقيق العدالة وانتهاء عهد سياسية الإفلات من العقاب أو سياسة «عفا الله عما سلف»، التي كان ينتهجها النظام السابق كغطاء للجرائم التي يرتكبها؛ ما دفع خبراء إلى اعتبار أن التّمّن الذي دفعه الشعب لا يجب أن يضع سدى، بل يجب أن يكون مناسبة لتحقيق عادل يقدم فيه مرتكبو انتهاكات حقوق الإنسان والاعتداءات على المدنيين للحاسبة والمساءلة. خبير إدارة الأزمات والتفاوض في «مركز البحوث الاستراتيجية»، أمين إسماعيل، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن قوات «الدعم السريع» هي المسؤولة عن سرقة وحرق السلب والنهب والتخريب واعتداءات أيضاً على البنوك والمرافق الذي حدث في الأسواق والمصانع والمحال التجارية، وتابع «هي التي بدأت بالنهب والتخريب والإحتماء بالمناطق السكنية، واعتدت أيضاً على البنوك والمرافق الاقتصادية». وأضاف «هذه الأمور موقّعة بكاميرات مراقبة، ويوجد حديث متفق عليه بالوثائق والدلائل بأن قوات «الدعم السريع» هي المسؤولة».



عناصر مسلحة في أحد أحياء الخرطوم (أ.ف.ب)

بأسعار زهيدة جداً. فسعر النخالة لا يتجاوز 25 ألف جنيه، بينما سعرها في السوق نحو 400 ألف جنيه. أما شاشات التلفزيون الذكية فلا يتجاوز سعر الواحدة منها 10 آلاف جنيه.

## سوق للمسروقات

ويرتاد «سوق المسروقات» مواطنون من المناطق المجاورة، ويؤكد كثيرون أن ما يباع فيها هي ممتلكات مواطنين تمت سرقتها من مناطق مختلفة. فالفاسر الزهيد الذي تجاع به، وحادثة ميلاد السوق يؤكدان ذلك.

وأثار نشوء هذه السوق نقاشات بين مواطني المنطقة. فيعضهم يطالب بعدم الشراء منها بحجة أن كل محتوياتها مسروقة من مواطنين ومن شركات ومصانع المواد الغذائية، ولا يجوز شراء المال المسروق، بينما يشتري البعض دون الالتفات لمنشأ السلعة. وقال الجيش في بيان سابق، إنه رصد عمليات هروب كبيرة للمليشيات المتمردة نحو الغربية، على متن مئات العربات بأنواع مختلفة، وجميعها محملة بالممنهوبات. وفي المقابل، فإن قوات «الدعم السريع» تتنمر من حوادث النهب، وتقول إن أزياءها تستغل لتنفيذ الجرائم بغرض تشويه سمعتها. وفي وقت سابق، نشر «الدعم السريع» فيديو

## رصد مئات العربات محملة بالممنهوبات تتجه غرباً

الخرطوم: وجدان طلحة

قال فيه إنه عثر على مخازن مليئة بأزياء قواته وعلاماتها في أحد المقار الأمنية. وقبل 15 أبريل (نيسان) الماضي، كانت الشرطة تقوم بدورها، وتنتشر ترتب عليه، وتستخدم عنفاً مفرطاً ضد المحتجين السلميين؛ ما أدى إلى مقتل أكثر من مائة مواطن، لكنها اختلفت فجأة وتخلت عن أداء مهمتها مع بداية حرب الخرطوم. وانسحبت قوات الشرطة من كل المناطق التي كانت تقوم بحراستها وحمايتها بمجرد اندلاع الحرب؛ ما

سهل مهمة القوات العسكرية في الدخول إليها، وسهل أيضاً مهمة اللصوص في الدخول إلى الشركات والمصانع، فتمت سرقتها وحرق بعض أجهزة الحاسوب والملفات المهمة.

## واجب الشرطة

ويقول الخبير القانوني، المعز حضرة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «حماية المدنيين والممتلكات هو واجب الشرطة، وكان يجب عليها أن تقوم بدورها، لكن للأسف اختلفت في ظروف غامضة، وتفاعست عن القيام بدورها المنصوص عليه وفق القانون، ويجب فتح بلاغ ضد مدير الشرطة حسب القانون الجنائي، وهذا لا يمنع فتح بلاغات ضد الطرفين المقاتلين أو أي جهات شاركت في الحرب». وأشار حضرة إلى أن أفراد الشرطة لم يقوموا بدورهم في حماية مواقع مثل الجامعة الأهلية، التي تم نهبها للصوص وبعض المدنيين، وقال إن «البلاد تعيش الآن في مرحلة السالودولة»، مضيفاً «تم ضبط لصوص يرتدون ملابس قوات عسكرية، ولا بد من لجنة تحقيق محايدة لضبط المتورطين في هذه الجرائم». لكنه استدرك قائلاً «الآن، لا يمكن الوصول إلى حقائق؛ نظراً لغياب الشرطة والنجابية والقضاء».

وقطع حضرة بان احتلال قوات



الحركة التشكيلية السودانية...  
ضحية أخرى له «حرب الجنرالين»

## روايات حرب السودان:

# لم أستطع حمل أي من أعمال الفنانة معي

رسومات ثورية على الجدران خلال اعتصام أمام مقر الجيش بالخرطوم في أبريل 2019 حيث لعب الفنانون دوراً رئيسياً خلاله (نيويورك تايمز)

وكان يخطط لإقامة معرض منفرد في الخرطوم لوليد محمد، وهو رسام يبلغ من العمر 23 عاماً. وكان شداد قد انتهى لتوه من تسيق وشحن الأعمال الفنية المعرض من المقر أن يسافر إلى الخارج، بعنوان «اضطراب في النيل»، وستيجول المعرض، الذي يبدأ في أواخر يونيو (حزيران)، في لشبونة ومدريد وباريس، وسيضم فنانين سودانيين من مختلف الأجيال. إلا أنه منذ اشتعال القتال، ترك اهتمام شداد، حصراً، على ضمان سلامة الفنانين وأعمالهم الفنية.

في الوقت ذاته، هناك مئات من اللوحات والأعمال الفنية عالقة في «داون تاون غاليري» في الخرطوم. علاوة على ذلك، أسفر الصراع عن استنزاف مدخرات الكثير من الفنانين وحرمانهم من دخل منتظم، كان يأتي في الجزء الأكبر منه من المبيعات للأجانب ومسؤولي السفارات الذين جرى إجلاؤهم الآن.

وسعى لمعاونة الفنانين وعائلاتهم، أطلق شداد، مع سودانيين معنيين بالأعمال الفنية، مثل ساتي، حملة تمويل جماعي هذا الشهر. كما يفكرون في كيفية نقل أعمال الفنانين إلى مكان آمن بمجرد أن يعم هدوء نسبي الخرطوم. ورغم وقف إطلاق النار الذي استمر سبعة أيام، والذي من المقرر أن ينتهي الإثنين، قال شداد إنه تنأى إلى علمه وقوع أعمال سطو وتحرش بالمدنيين الذين يغامرون بالعودة إلى المنطقة القريبة من معرضه.

وأضاف باكياً، خلال مقابلة هاتفية معه من القاهرة «يتعرض قلب المشهد الفني في السودان لهجوم خطير، إنه لمن المؤلم للغاية التفكير في أن العمل الشاق الذي قمنا به سيضيع».

### الشغف في مواجهة الموت

إضافة إلى ذلك، حرم الصراع كثيراً من الفنانين من الوصول إلى مصدر إلهامهم.

من جانبه، هرب خالد عبد الرحمن، الذي تصوّر أعماله مناظر طبيعية لأحياء الخرطوم والمقابر الصوفية، من الاستيوديو الخاص به في الخرطوم من دون لوحاته، وقال إنه كان يفكر في كيفية تأثير الصراع على رؤيته وإبداعاته المستقبلية.

وأضاف «لا يمكنني معرفة ذلك الآن. أنا حزين حقاً بشأن ما يجري». ومع ذلك، فإنه في قلب الموت والنزوح الذين يعصفان بالسودان، يرى فنانون أن هذه فترة أخرى في تاريخ أمتهم سيتعين عليهم توثيقها بطريقة أو بأخرى.

عن ذلك، قال القرع الذي يقم حالياً في قرية شرق الخرطوم «هذه حقيقة يجب أن ندرسها بعناية كي نتمكن من نقلها إلى الأجيال القادمة، وتعريفهم بما حدث للبلاد». وأضاف مؤكداً، أن «الشغف لن يموت أبداً»



عمل فني جديد لداليا بعشر... وقد تركزت وراءها أكثر من 20 لوحة قماشية كبيرة في شقتها بالخرطوم (نيويورك تايمز)

السودان في أبريل، توجهت هي وعائلتها إلى مصر، في الأيام الأخيرة من شهر رمضان المبارك وعطلة العيد التالية. وحزمت بعشر لوحات عدة صغيرة معها في رحلتها، على أمل بيعها، لكنها تركت أكثر من عشرين لوحة كبيرة في المنزل. وقالت خلال مقابلة بالفيديو من القاهرة «لا يمكنني أن أصف بالكلمات أو على قماش الرسم شعوري حيال هذه الحرب». وأضافت أن شقتها أصبحت مهجورين، وأنها لا تعرف مصير أي من ممتلكاتها.

وقالت «لا نزال نشعر بالصدمة والهلع. لم نتخيل أبداً أن هذا قد يحدث، وأنا سنفقد الحركة الفنية التي كنا نحبها».

### حملة دعم للفنانين

وشاركها المهة رحيم شداد، الذي ساهم خلال الأيام التي أعقبت الثورة في تأسيس معرض في وسط الخرطوم. ويعمل شداد (27 عاماً)، مع أكثر من 60 فناناً من جميع أرجاء السودان،

إسحاق، إلا أنه خلال فترة حكم الديكتاتور عمر حسن البشير، الممتدة لثلاثة عقود، عمد النظام إلى استغلال الرقابة والمراسيم الدينية والسجن للحد من التعبير الإبداعي؛ ما أجبر الكثير من الفنانين والموسيقيين على الفرار من البلاد.

بدأ هذا الوضع في التحول خلال ثورة 2019، عندما تدفق الفنانون الشباب إلى الشوارع لرسم الجداريات على الجدران والطرق، والمطالبة بحكم ديمقراطي. وعندما اطمح بالبشير في نهاية المطاف، في أبريل من ذلك العام، احتفل الفنانون بحريتهم الجديدة، وشرعوا في الرسم والنحت لالنقاط صورة للحياة الجديدة في السودان بعد الثورة.

ومن بين هؤلاء داليا عبد الإله (32 عاماً)، وهي فنانة علمت نفسها بنفسها، واستقالت من وظيفة مدرسة فنون بعد الثورة لتعمل بدوام كامل على فننها. وتهتم اللوحات التي أبدعتها بعشر بالقبع الذي تعانیه المرأة داخل المجتمع السوداني. وعلى مر السنوات، جذبت أعمالها انتباه المعنيين بالفن في السودان ومصر وكينيا والولايات المتحدة. وقبل أيام من اندلاع حرب



رحيم شداد المؤسس المشارك لمعرض «داون تاون غاليري» بالخرطوم (نيويورك تايمز)



داليا عبد الإله بعشر فنانة سودانية ترسم في منزلها الجديد بالقاهرة (نيويورك تايمز)

قيمته بمئات الآلاف من الدولارات. في هذا الصدد، قالت عزة ساتي، وهي مخرجة سودانية تعمل كذلك في مجال تنظيم المعارض الفنية «سيتحطم النظام البيئي الفني الإبداعي لبعض الوقت». وأضافت أن الفنانين «عابنوا حاجة الناس إلى التعبير عن أنفسهم، والشعور بالحياة والشعور بالتقدير»، معربة تدريجياً عن «محو هذا الصوت، وهذه الهوية».

وفي سياق متصل، دارت بعض أشرس المعارك في العاصمة داخل أحياء مثل الخرطوم2، حيث توجد أحد المعارض الفنية في المدينة، أو في أحياء صاخبة مثل سوق العربي، حيث يوجد الاستوديو الخاص للقرع. في هذه المناطق، تنفسي أعمال السطو والنهب، ويلقي السكان باللوم على القوات شبه العسكرية التي أحكمت قبضتها على العاصمة على نحو متزايد.

ومع تعرض المتاحف والمباني التاريخية للهجوم والتدمير، يساور

### حرب على الفن أيضاً

في هذا الصدد، قال الطيب ضو البيت، وهو فنان سوداني مخضرم مقيم في نيروبي «داخل الحرب، الحرب الفعلية، ثمة حرب أخرى تدور حول الفن». جدير بالذكر أن ضو البيت يملك أعمالاً فنية عدة معروضة في صالات عرض سودانية، وأغرب عن خوفه من أن تتعرض المؤسسات الفنية والثقافية في السودان للنهب، مثلما حدث في العراق قبل عقدين. وشدد على أن «الأعمال الفنية في حاجة إلى الحماية».

يذكر أنه بعد استقلال البلاد عن المملكة المتحدة عام 1956، تميز السودان بمشهد فني صاحب أنجب أسماء مشهورة، منها أحمد شبرين، وإبراهيم الصلحي وكمال إبراهيم

وفي خضم هذا العنف المنفلت، يخشى كثيرون من أن تقضي الحرب على المشهد الفني المزدهر في العاصمة، والذي يقف خلفه بشكل أساسي فنانون شباب خرجوا من رحم ثورة عام 2019 الداعمة للديمقراطية، والذين كانوا قد بدأوا في جذب اهتمام إقليمي وعالمي.



الطيب ضو البيت... فنان سوداني داخل الاستوديو الخاص به في منزل نيروبي (نيويورك تايمز)

واشنطن: عبيد لطيف ضاهر\*

فاز العشرات من الفنانين والمعنيين بالأعمال الفنية من السودان، تاركين وراءهم استوديوهاتهم ومعارضهم في العاصمة؛ الأمر الذي يعرض آلاف الأعمال الفنية للخطر، ويهدد مشهداً فنياً لعب دوراً محورياً في ثورة 2019. فصباح اليوم الذي اشتعل فيه القتال بين القوى العسكرية المتناحرة في السودان، كان ياسر القرع في الاستوديو الخاص به وسط العاصمة الخرطوم، يستعد ليوم آخر من العمل، تحيطة الألوان ولوحات قماشية.

كان ذلك في الـ15 من أبريل (نيسان). وخلال الأيام الثلاثة التي تلت ذلك، ظل القرع محاصراً داخل مرسمه، يتضور جوعاً ويعاني العطش الشديد، في ظل احتدام المعارك في شوارع الخرطوم.

وعلى مدار ساعات كل يوم، ظل القرع مختبئاً في حالة من الرعب، بينما أخرق الرصاص نوافذ المبني، واهتزت الجدران تحت وقع قذائف ضربت المبني بالخطأ. وعندما سادت أخيراً فترة وجيزة من الهدوء سمح بالفراغ، حرص القرع على اقتناصها، لكن بقلب مثقل.

عن ذلك، قال القرع (29 عاماً)، الذي فن تاركاً خلفه غيبته الفضل وأكثر من 300 لوحة مختلفة الأحجام «لم أستطع حمل أي من أعمالي الفنية معي أو متعلقاتي الشخصية. لقد حرمتنا هذا الصراع من فننا وسلامنا، وتركنا اليوم ونحن نحاول الاحتفاظ بتفعلنا في خضم التشرد والموت».

### المشهد الفني تحت الحصار

القرع واحد من بين عشرات الفنانين السودانيين الذين فروا من استوديوهاتهم ومعارضهم، في الوقت الذي يعيث الجنرالان المتحاربين فساداً ودماراً بواحدة من أكبر الدول الإفريقية، وأهمها من الناحية الجيوسياسية. وتسبب الصراع المشتعل بين الجيش السوداني بقيادة الجنرال عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» شبه العسكرية بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو، بمقتل المئات، وتشريد أكثر من مليون شخص، إضافة إلى حاجة أكثر من نصف سكان البلاد إلى مساعدات إنسانية عاجلة.

وفي خضم هذا العنف المنفلت، يخشى كثيرون من أن تقضي الحرب على المشهد الفني المزدهر في العاصمة، والذي يقف خلفه بشكل أساسي فنانون شباب خرجوا من رحم ثورة عام 2019 الداعمة للديمقراطية، والذين كانوا قد بدأوا في جذب اهتمام إقليمي وعالمي.

وفي تصريحات لـ«نيويورك تايمز»، قال عشرات الفنانين والمعنيين بالفن من السودانيين، داخل السودان ومصر وكينيا، إنه ليست لديهم أدنى فكرة عن مصير منازلهم أو استوديوهاتهم أو معارضهم، والتي تخضع في مجملها أعمالاً فنية تقدر

الإدارة الأميركية ترى في سياسة الحكومة الإسرائيلية دافعاً لتأزم العلاقات

## بايدن ينوي دعوة هيرتسوغ لزيارة البيت الأبيض بدلاً من نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي يستعد وفد رفيع من الحكومة الإسرائيلية للسفر إلى واشنطن، محاولاً ترتيب زيارة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للبيت الأبيض، كشفت إذاعة الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، أن إدارة الرئيس جو بايدن، تنوي دعوة الرئيس يتسحاق هيرتسوغ، ولا تزال تنتهز عن توجيه دعوة مشابهة إلى نتنياهو.

وأكد ديوان الرئيس الإسرائيلي هذا النبا بشكل غير مباشر، إذ نشر بياناً جاء فيه: «رئيس الدولة دعي لزيارة الولايات المتحدة، العام الماضي، من قبل مجلس النواب الأميركي من أجل إلقاء خطاب بمناسبة 75 سنة على قيام دولة إسرائيل». ولكن مصادر دبلوماسية أميركية في تل أبيب أكدت للإذاعة أن هيرتسوغ سيلتقي بايدن في البيت الأبيض خلال الزيارة التي لم يتم تحديد موعد لها حتى الآن.

وقالت مصادر إسرائيلية، إن «هيرتسوغ مرتبك من الموضوع، فهو من جهة لا يستطيع رفض دعوة كهذه من بايدن، لكنه في الوقت نفسه لا يريد إخراج نتنياهو واستبقائه لزيارة واشنطن. ولذلك ينتظر أن تتم تسوية الموضوع بين الحكومتين، قبل أن تخرج الزيارة إلى حيز التنفيذ».

المعروف، أن الإبراء الأميركية اعتادت على دعوة جميع رؤساء حكومات إسرائيل لزيارة البيت الأبيض، في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر من يوم انتخابهم للمنصب، لكنها تلكت وامتدعت عن دعوة نتنياهو، بسبب تشكبه كونه يمين متطرفة تضع مشاريع استيطانية عديدة وتطرح خطايا سياسياً يتنكر لاتفاقيات السلام،

بإمكانية استمرار حالة هدوء في الضفة الغربية، وخصوصاً مناطق الشمال، التي شهدت هذا العام كثيراً من الهجمات.

وبسبب هذا الهدوء النسبي، تم رفع حواجز إسرائيلية كانت منصوبة في الشوارع، شمال الضفة. وقال يوسي دغان، رئيس المجلس الإقليمي لمستوطنات الشمال، إنه يجب «إعادة جميع الحواجز الأمنية الإسرائيلية»، مضيفاً: «إنهم يصطادوننا مثل البط».

وقال دغان الغاضب: «هذا الهجوم وقع قرب حاجز أمني أزيل بسبب ضغوط خارجية على الحكومة. كان من الممكن تجنب هذه الهجمات... حين لا توجد حواجز أمنية ويمكن للإرهابي الذهاب والعودة بحرية، وبعد 5 دقائق من إطلاق النار يشرب القهوة في منزله بالقرب، فإننا ندفع ثمن هذا الواقع يدمائنا».

ودعا دغان الحكومة الإسرائيلية إلى شن عملية عسكرية في شمال الضفة الغربية. وبعد الهجوم، أقام الجيش الإسرائيلي عدة حواجز، وشرع في مطاردة منفذي الهجوم، ما سيخلق مزيداً من التوترات في المنطقة.

وشهدت الضفة الغربية، وتحديدًا من الشمال؛ نابلس وجنين، كثيراً من التصعيد في العامين الماضيين، حيث نفذ الجيش الإسرائيلي اقتحامات يومية، وسط سلسلة هجمات فلسطينية. وقتل الإسرائيليون هذا العام 124 فلسطينياً في الضفة، و33 في قطاع غزة، فيما قتل الفلسطينيون في الضفة 20 إسرائيلياً فقط منذ بداية العام الحالي.

وقال تسفي سوكون، عضو الكنيست من حزب «الصهيونية الدينية»: «خلال عام ونصف عام فقط تم تنفيذ 80 عملية إطلاق نار في شمال الضفة الغربية، ومنذ بداية العام، قتل 23 يهودياً في هجمات متفرقة. نحن بحاجة إلى عملية واسعة في الضفة».

وتنفيذ هذه الخطة، ودخل في حوار مع المعارضة للتوصل إلى تفاهات بشأنها، فإن الحوار لا يقدم والمعارضة تتهم الحكومة بالخداع. وبسبب عدم دعوته إلى واشنطن، طلب نتنهاو من وزرائه بالاحتجاج لأي دعوة أميركية لزيارة الولايات المتحدة، وقال لهم: «لا أحد يزور واشنطن قبل»، لكنه تراجع في الأسبوع الماضي وقرر إرسال وفد رفيع من حكومته إلى البيت الأبيض، يضم وزير الشؤون

القضائي. وأثارت هذه الخطة معارضة شديدة في الشارع الإسرائيلي، وأدت إلى خروج مئات الوف المتظاهرين إلى الاحتجاج مساء كل يوم سبت، طيلة 21 أسبوعاً، وهم يرفعون شعارات تتهم الحكومة بالانقلاب على الديمقراطية، واستبدالها بالديكتاتورية.

ومع أن نتنهاو أعلن عن تجميد



بؤرة حوميش الاستيطانية (رويتز)

ونيتهاو تمرير قوانين تعسفية ضد الفلسطينيين. واضطر نتنهاو إلى تجميد قانونين منها، لكنه سمح بتحويل البؤرة الاستيطانية «حوميش»، شمالي الضفة الغربية، إلى مستوطنة ونقل مبنى يستخدم كمدرسة دينية فيها، إلى أرض أخرى في البؤرة، تحت جنح الظلام.

وجاءت إدانة هذه العملية حادة بشكل خاص من قبل واشنطن، التي اعتبرته خديعة، وأكد متحدت باسم وزارة الخارجية أن الولايات المتحدة «منزعجة بشدة» من هذه الخطوة، «التي تتعارض مع كل من التزام رئيس الوزراء الأسبق أرييل شارون الخطي تجاه إدارة الرئيس جورج دبليو بوش في عام 2004، والالتزامات الحكومة الإسرائيلية الحالية تجاه إدارة بايدن».

وقال هنغبي، المقرب من نتنهاو، خلال مقابلة لإذاعة الجيش الثلاثاء: «نحن نجري مع الأميركيين حواراً حقيقياً أكثر من الحوارات التي أجريتها معهم منذ عشرات السنين. ويصعب إيجاد مواضيع يوجد فيها خلاف»، ونفى أن تكون الحكومة أقامت مستوطنة جديدة في حوميش، وقال إن الحكومة «نقلت المبنى القائم على أرض فلسطينية خاصة إلى أرض مشاع»، وأضاف: «إسرائيل لا تسعى إلى توسيع كبير في مستوطنات الضفة الغربية، ولا تنوي إقامة مستوطنات جديدة».

لكن رد واشنطن جاء بتسريب نبا دعوة هرتسوغ بدلاً من دعوة نتنهاو. وحسب هنغبي فإنه وديمر سيداوان في واشنطن أيضاً حول موعد زيارة نتنهاو إليها. وقال إنه يثق بأن الدعوة «ستصل وإنها ستتم في نهاية الصيف المقبل»، أي في شهر سبتمبر (أيلول)... أي بعد 9 أشهر من انتخاب نتنهاو.

الاستراتيجية، رون ديرمر، ورئيس مجلس الأمن القومي، تساحي هنغبي، تحت عنوان «نقل رسائل حول التقدم في البرنامج النووي الإيراني». كما وافق على أن يسافر وزير الدفاع، يواف غالانت، للقاء نظيره الأميركي لويد أوستن، ولكن في أوروبا. ومن جهتها، تبث واشنطن رسائل إلى تل أبيب تدل على أن الأزمة في العلاقات بين إدارة بايدن وحكومة نتنهاو تتأزم أكثر وأكثر، بسبب التأثير البالغ لأحزاب

اليمين المتطرف في حكومته، مثل «الصهيونية الدينية» بقيادة وزير المالية والوزير الثاني في وزارة الدفاع، بتسلخيل سموتريتش و«عوتسما يهوديت» بقيادة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، وما يسفر عن ذلك من قرارات وممارسات تثير التوتر مع الفلسطينيين، وتجهض حل الدولتين.

ونسدت الإدارة الأميركية ثلاث مرات خلال الأسبوع الأخير وحده بسياسة حكومة نتنهاو، التي يعقب الجيش الإسرائيلي على دعوات تنفيذ عملية واسعة شمال الضفة، لكنه قال إن وزير الدفاع يواف غالانت يتابع بنفسه تفاصيل العملية ومطاردة المفذنين، وسيعقد جلسة تقييم أممي.

وجاء الهجوم قرب «حرميش» بعد يوم قتل ضابط فلسطيني في جهاز المخابرات العامة، في مدينة جنين، شمال الضفة الغربية، في اقتحام إسرائيلي واسع. وقال القيادي في حركة «حماس»، عبد الحكيم حنيني، إن عملية «حرميش» رد طبيعي على الاقتحامات الهمجية الإسرائيلية التي نفذها الاحتلال في الضفة الغربية، وأضاف: «جرائم الاحتلال لن تمر دون رد قوي».

وعدت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أن العملية «رد طبيعي ومشروع على جرائم الاحتلال، واستجابة ميدانية وسريعة لرد المحتل المجرم وإيلامه في الزمان والمكان المناسين، وتبعث برسالة قوية أن جرائم العدو المتواصلة بحق شعبنا لن تمر دون عقاب».

وأعلنت «كتيبة طولكرم» الخابعية للجناح المسلح لحركة



جنود إسرائيليون خلال دورية في الضفة الغربية (أ.ب)

والمسلحون الغاضبون يريدون إعادة الحواجز وعملية واسعة في شمال الضفة هجوم «حرميش» يوسع ساحة المواجهة ويدد آمال الهدوء

«فتح» مسؤوليتها عن الهجوم قرب «حرميش»، الذي نفذ بعد ساعات فقط من عملية إطلاق نار أخرى في المكان.

وجاء في بيان للكتيبة: «تمكن جنودنا من تنفيذ عملية نوعية (...). لقد فتحوا النار على سيارة تقل مستوطناً، ونؤكد أنه أصيب بشكل مباشر».

وإذا كان الهجوم يشير بوضوح إلى أن التصعيد الإسرائيلي سيقابل بتصعيد فلسطيني، وأن محاولة إسرائيل إظهار الردع في مدن ومخيمات الضفة لا يؤتي ثماره، فإنه أيضاً يشير إلى توسع وتمدد فكرة الكتائب المسلحة في الضفة. وبعد أن ركزت إسرائيل أكثر على نابلس وجنين، واطلقت عملية واسعة هناك من أجل قتل واعتقال أكبر عدد ممكن من المسلحين، ظهرت كتيبة طولكرم، وظهرت في وقت قصير أنها قادرة على تنفيذ عمليات ناجحة.

قبل ذلك، ظهرت مجموعات مسلحة في أريحا، أكثر المناطق الفلسطينية هدوءاً، وكان ذلك من آثار حيرة بالنسبة لإسرائيليين، الذين يدركون أكثر من غيرهم أن الدم يطلب الدم.

## انخفاض معدلات الزواج في دمشق بسبب الفقر

دمشق: «الشرق الأوسط»

باستثناء واحد منهم غرق وتوفي... وإن الأمن الإسرائيلي بالتعاون مع الفتحصل في روما تنظم عملية إعادتهم إلى البلاد». وفرضت الرقابة حظراً على نشر الأسماء والمهمات لكل منهم.

لكن النشر في إيطاليا بدا مختلفاً. فقد أكدت صحيفة «لا ريبوبليكا» أن 18 من رجال المخابرات الإسرائيلية السابقين والحاليين، ومعهم 4 ضباط مخابرات إيطاليين، غرقوا، وأن ثلاثة من الإيطاليين وضباط إسرائيليين توفوا وتم إنقاذ الباقي. وأكدت الصحيفة أن بين الغرقى الإيطاليين زوجة صاحب القارب، وهي روسية الأصل. وطرحت الصحافة الإسرائيلية عدة علامات استهزاء حول الترقية على هذا القارب، وهل هي مجرد رحلة أم لها أغراض أخرى. وأشارت إلى أن الطريقة التي تمت بها عملية ترحيل الإسرائيلييين تثير العديد من التساؤلات، حيث إن رجال الأمن الإسرائيلييين وصلوا على متن طائرة عسكرية تابعة للجيش، وقاموا على عجل بدخول المستشفيات وجمعوا المصابين بهرولة متخربة ونقلوهم إلى الطائرة وطاروا بهم إلى إسرائيل.

سابقى عازباً أفضل، وإذا تحسنت الأحوال الزواج، ويذكر لـ«الشرق الأوسط»، الشاب «محمود»، أنه تقدم لخطوبة ابنة جيرانه، لكنه تفاجئ بشروطهم «كانهم يعيشون في عالم آخر، وليس بسوريا»، ويقول: «طلبوا 20 ليرة ذهبية مهراً لابنتهم، و10 ملايين بدل لباس وشقة محترمة وعقداً ممتازاً»، ويضيف: «صحيح أحوالنا ميئوس، لكن الطلبات السابقة لا أقدر عليها».

وأرجع باحث اجتماعي، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، انخفاض معدلات الزواج، إلى «عدة أسباب، أبرزها الفقر»، ويقول: «هناك هوة عميقة جدا بين الرواتب والأجور ومتطلبات الحياة المعيشية، وهذا ما أوصل الغالبية العظمى من الأسر إلى هذه الحالة من الفقر». ويضيف: «هذه الحالة شكلت عائقاً كبيراً أمام الشباب الراغبين بالزواج، لأن تأمين تكاليف الزواج ومتطلباته من تعد بمئات الآلاف الليرات، بل تصل إلى مئات الملايين، وهذه مبالغ لا يقدر على تأمينها الشاب مهما كان أجره الشهري حتى لو وصل إلى مليون أو مليونين، فتمن شقة متواضعة في منطقة عشوائية يصل إلى نصف مليار، عدا تكاليف الحياة بعد الزواج».

والنقل، مع تدهور مستمر في سعر صرف الليرة أمام الدولار الأميركي، وذلك بسبب الحرب والعقوبات الاقتصادية الأميركية والغربية، وتمت خطوبتهما منذ 4 سنوات، جازفاً أخيراً وتزوجا، وعملا على تدبير متطلبات الزواج عبر الإقامة في غرفة لدى أهل الزوج، وشراء عفش مستعمل. ويقول توفيق لـ«الشرق الأوسط»: «كان أماننا خياران؛ إما فسح الخطوبة أو المجازفة والإقدام على الزواج، وقد اخترنا الثاني، ولكن اتفقنا على مساعدة بعضنا بعضاً وتحمل صعوبة الحياة، والافتقار بطلن واحد، نظراً للتكاليف المرتفعة لتربية الأولاد».

في مقابل حالة «توفيق» و«سارة»، انتهى كثير من العلاقات إلى فسح الخطوبة، بسبب عدم القدرة على تأمين تكاليف الزواج وتوفير مستلزمات الحياة. وتروي بنتينة لـ«الشرق الأوسط» أنها طيلة فترة خطوبتها التي امتدت عامين تلقت وعداً وعطفاً من زوجها، لكنها لم تستطع إلى أن جرى الانفصال. وادت مسألة ارتفاع قيمة المهر وشروط تتقدم بها بعض العائلات، ولا تراعي

التي تصف بمناطق الحكومة السورية، والتي شملت المحروقات والمواد الغذائية الرئيسية والطاقة والمياه والدواء والدقيق فالمصرف كبير»، ويضيف: «حالياً

مصادر تحدثت عن السماح للعسكريين بالترشح... وتشكيل حكومة مصغرة

## اتجاه لإجراء الانتخابات البرلمانية الليبية نهاية العام

وتشهد غالديية مدن الغرب الليبي حالة من التوتر على خلفية العملية العسكرية التي يشنها منذ مطلع الأسبوع الحالي طيران تابع لوزارة الدفاع بحكومة الدبيبة، على مدينة الزاوية ومحيطها بقصد محاربة «مهربي البشر والوقود».

وفي زيارة مفاجئة، وصل باتيلي، بعد ظهر يوم الثلاثاء إلى مدينة الزنتان، والتقى عميد البلدية عمران العميان، بالإضافة إلى اجتماعه مع شايخ وأعيان الزنتان، وذلك قبل توجهه للقاء أسامة جولي أمر المنطقة العسكرية الغربية، الموالي لحكومة «الاستقرار» المدعومة من مجلس النواب. واستقبل باتيلي اللقاءات التي عقدها في مدينة الزنتان بالجبل الغربي، بزيارة رئيس المجلس الأعلى للقضاء، حيث ناقش مع أعضائه، ورئيسه مفتاح القوي، حول «الدور المهم» للسلطة القضائية في العملية الانتخابية.

كما نوه نائب رئيس المجلس الأعلى للقضاء، النائب العام المستشار الصديق الصور، بمهام السلطة القضائية، والمساعدة في تهيئة الظروف الملائمة للوصول لدولة مدينة ديمقراطية.

بدروره، أكد باتيلي، الجهود التي تقوم بها بعثة الأمم المتحدة في ليبيا ضمن المشاورات والمقاعات مع مختلف الجهات المحلية والدولية، وأهمية المسارات المخرجة للاستقرار لبناء دولة ليبيا الحديثة.



صورة وزعها المجلس الأعلى للدولة في ليبيا لاجتماع سابق للجنة «6+6»

الانتخابي في البلاد على المحك مجدداً، إذ بدأ أن أفرقاء السياسة يتجهون إلى فصل جديد من الخلافات، لكن المبعوث الأممي، سارح برناسة عبد الحميد الدبيبة، على مناطق بغرب ليبيا، وضعت المسار

في المجلس الأعلى للدولة في ليبيا. ويرى سياسيون ليبيون أن الضربات العسكرية التي تشنها حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، على مناطق بغرب ليبيا، وضعت المسار

السماح لمن عليه حكم قضائي أو مطلوب للعدالة بالترشح. وتشكلت لجنة «6+6» بموجب التعديل الدستوري لوضع قوانين الانتخابات، التي تعذر إجراؤها في ديسمبر 2021، وتتألف من نواب في البرلمان وأعضاء

المسلحة قد يعطل هذا المسار». وأضاف المسؤول السياسي السابق في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «بعض التشكيلات المسلحة تدافع بقوة عن نفوذها ومكتسباتها، وهذا قد يطيل أمد الدوامة التي تعيشها ليبيا أمام استقواء هذه التشكيلات، مع وجود بعض المدافعين عنها». ورأى المسؤول السياسي، أن المبعوث الأممي «يسعى لإخراج البلاد من دوامة المسالين، من خلال خطة لدمجهم في المؤسسات الأمنية والمدنية، تمهيداً لإجراء انتخابات في البلاد»، لكن «هناك من يعطل هذا المسار».

## حكومة مصغرة

يأتي ذلك بينما قالت المصادر، التي لم يسمها تلفزيون «المسار»، أنها وافقت أيضاً على تشكيل حكومة مصغرة بمهام محددة لمدة 6 أشهر غير قابلة للتديد لتنظيم الانتخابات. كما وافقت اللجنة الليبية على السماح بترشح العسكريين للانتخابات، وعدم

القاهرة، «الشرق الأوسط»

بينما ظهرت بوادر توافق بين أعضاء لجنة «6+6» المشكلة من مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» لإعداد التشريعات اللازمة للاستحقاق المقبل، على إجراء الانتخابات البرلمانية مع نهاية العام الحالي، والرئاسة العام المقبل، يسارع المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، بإجراء لقاءات مع مختلف الأطراف في البلاد بقصد تطويق حالة التوتر التي سببتها الضربات الجوية على مناطق بغرب ليبيا.

ونقل تلفزيون «المسار» الليبي، يوم الثلاثاء عن مصادر، أن اللجنة المجتمعية في المملكة المغربية، توافقت على إجراء الانتخابات البرلمانية في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، والرئاسة في يناير (كانون الثاني) 2024. ولم يعلق أي من أعضاء مجلس النواب، أو المتحدث باسمه على هذه الأنباء، لكن مسؤولاً سياسياً سابقاً قال، إنه «على الرغم من هذه التوافقات فإن ما تشهده المنطقة الغربية من أحداث توتر وتغول من التشكيلات

من إغلاق قنوات «الإخوان» إلى مصافحة السيسي وإردوغان وصولاً لتبادل السفراء

## كيف انعطفت العلاقات المصرية . التركية بهذه السرعة؟

القاهرة، أسامة السعيد



مصافحة الرئيس المصري ونظيره التركي بحضور أمير قطر على هامش افتتاح كأس العالم (الرئاسة المصرية)

لم يتوقع كثيرون أن تكون الانعطافة في العلاقات المصرية - التركية بتلك السرعة، وبهذا التصاعد، ففي غضون نصف عام، تجاوزت القاهرة وانقرة «جفاء وتوتراً» في علاقتهما دام لعقد كامل، وانتقل البلدان سريعاً من مساعي «تطبيع» العلاقات، إلى الاتفاق على «ترقيع» التمثيل الدبلوماسي، وربما تشهد الأونة المقبلة لقاء قمة بات متوقعا بين رئيسي البلدين.

طريق استعادة العلاقات المصرية - التركية من محطات عدة، مهدت السبيل أمام البلدين اللذين جمعتهما علاقات تاريخية، وفرقتهما دروب السياسة بعد عام 2013، عندما أطاحت مظاهرات «حاشدة» للمصريين ساندتها القوات المسلحة المصرية، بحكم الرئيس الأسبق محمد مرسي، لكن ما أفسدته «الإيديولوجيا» أعادت «البراغماتية» تريميمه، ولو بعد عقد كامل، بحسب ما يرى مراقبون.

ولم يكن اتفاق الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي، والتركي رجب طيب أردوغان، خلال اتصال هاتفي (مساء الاثنين)، للتهنئة بفوز الأخير بالانتخابات الرئاسية، وإعادة انتخابه رئيساً لتركيا لفترة رئاسية جديدة، على «البدء الفوري» في ترقيع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين وتبادل السفراء، سوى محطة جديدة في طريق ممتد، بدت بعض خطواته بعيدة عن الأضواء، حيث جرت أبرز مراحله الأخرى في محفل بعيد تماماً عن أجواء السياسة التقليدية».

ففي منتصف عام 2021، بدأ البلدان جولتين من المحادثات الاستكشافية «لتطبيع العلاقات»، وقدمت انقرة بعض الإشارات التي تؤكد جدديتها في طي صفحة التوتر مع القاهرة، وكان من أبرز تلك الإشارات إصدار تعليمات صارمة لقيادات تنظيم «الإخوان»، ومنابرهم الإعلامية التي تنطلق من الأراضي التركية، بوقف تحريضها ضد القاهرة، وبالفعل أغلقت عدة قنوات تابعة للتنظيم، ورحل عدد منها إلى عواصم أخرى، بينما خضع من بل يلغز من إعلامي «الإخوان» للتوقيف من جانب السلطات التركية.

وجاءت الخطوة العلنية الأبرز على هامش حضور رئيسي البلدين حفل افتتاح كأس العالم لكرة القدم، الذي استضافته العاصمة القطرية الدوحة، نهاية العام الماضي، جرت أول مصافحة

## طريق استعادة العلاقات المصرية . التركية مر بمحطات عدة

بين السيسي وإردوغان، وتحدث الأخير عن عقده «لقاء مقعراً» امتد لأكثر من أربعين دقيقة مع الرئيس المصري، لتتعلق بعدها خطوات متسارعة نحو التقارب.

وفي غضون بضع أسابيع، التقى وزيراً خارجية البلدين، اللذين لم يلتقيا لأكثر من 10 سنوات، ثلاث مرات؛ إذ زار وزير الخارجية المصري سامح شكري تركيا مرتين في أقل من ستة أسابيع، بينما زار نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، القاهرة في مارس (آذار) الماضي.

وجاءت أزمة زلزال 6 فبراير (شباط) من العام الحالي، لتعطي العلاقات بين البلدين «نفساً إنسانياً»، تجسد في اتصالات هاتفية بين رئيسي البلدين، وتقديم مصر مساعدات إنغاثة عاجلة، ثم تبادل وزيراً الخارجية، لتتعلق بعدها عجلة تسريع وتيرة التقارب،

سواء عبر تصريحات إيجابية من الطرفين، أو ترتيبات متأنية اتخذت طابعاً ثنائياً وإقليمياً. «الإرادة السياسية» كلمة مفتاحية، يراها الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة «مهمة لفهم أسباب تسارع وتيرة التقارب المصري التركي، مشيراً إلى أن البلدين سعيا إلى بناء الصيغة الجديدة في علاقتهما على قاعدة المصالح المشتركة، والفوائد المتبادلة».

ويضيف فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن التقارب بين القاهرة وانقرة، لم يقتصر على البعد الثنائي فقط، بل دعت إليه كذلك «معادلات كبرى في الإقليم»، لافتاً إلى أن المنطقة تشهد خلال الأونة الأخيرة تحولات يصفها بـ«الاستراتيجية»، من إقليم شرق المتوسط إلى ليبيا، وصولاً إلى تطبيع العلاقات السعودية - الإيرانية، والتركية - السورية.

والتالي أخذت الحادثة الأخيرة أبعاداً جديدة، وتحولت إلى موقف شعبي غاضب من قطاع الشرطة، ورفعت مطالب باستقالة المدير العام للأمن الوطني، بينما حذر سياسيون من خطورة أعدام الثقة في قطاع الشرطة المسؤول عن أمن المواطنين.

تأتي هذه الأحداث في ظل توتر سياسي تعيشه موريتانيا، بسبب رفض المعارضة نتائج الانتخابات التشريعية والجوية والمحلية التي نظمت يوم 13 مايو (أيار) الحالي، وتلويح هذه المعارضة بالعودة إلى الشارع من أجل الظاهر ضداً ما تسميه «التزوير».

وإلى ذلك، أصدرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بياناً قالت فيه إنها «تلقت شكاية من ذوي القتل عمران جوب الذي فارق الحياة في مفوضية للشرطة، حسب تصريحهم»، وأضافت اللجنة أنها أرسلت «بعة» للبحث والأطباع؛ حيث حضرت الطبيب الداوم وكتب له وصفة طبية». وأكدت إدارة الأمن أن الشاب توفي في المستشفى «بعد تدهور حالته الصحية» مشيرة إلى أن الشرطة أبلغت وكيل الجمهورية في محكمة نواكشوط الغربية، لتبدأ «إجراءات» التشريح التي يجريها الطب الشرعي،

بيانات مساء الإثنين، قالت فيه إن دورية الشرطة أوقفت عمران جوب عند نحو منتصف ليل الأحد - الإثنين، حين كان في «تشارج وعراك عنيف» مع 3 شبان تمكنوا من الفرار.

التحقيق وكشف الملابس

وأوضحت إدارة الأمن أن عمران جوب كان «في وضعية شبيهة بفقدان كامل للوعي، نتيجة استخدام المؤثرات العقلية»، وبالتالي خضع للتوقيف في المفوضية «بغرض التحقيق وكشف الملابس»، ولكن الشرطة قالت إنه «في حدود الساعة الثانية فجراً أشتكى من ضيق في التنفس، ليتم نقله فوراً إلى المستشفى الوطني؛ حيث حضرت الطبيب الداوم وكتب له وصفة طبية». وأكدت إدارة الأمن أن الشاب توفي في المستشفى «بعد تدهور حالته الصحية» مشيرة إلى أن الشرطة أبلغت وكيل الجمهورية في محكمة نواكشوط الغربية، لتبدأ «إجراءات» التشريح التي يجريها الطب الشرعي،

اندلعت صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمر جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت

نواكشوط: الشيخ محمد

أحداث صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الإثنين،

روسيا تقول إن ضرباتها على أوكرانيا دمّرت مقراً للمخابرات العسكرية

## الكرملين يلوّح بردٍ حازم على استهداف موسكو



أضرار لحقت ببني في كييف خلال ضربات روسية أمس (د.ب.أ)



عامل يحاول إصلاح أضرار لحقت ببني في موسكو خلال هجوم المستربات أمس (أ.ب.أ)



بوتين يتحدث مع مديرة وكالة المخابرات الاستراتيجية سفييتلانا شوشيفا على هامش زيارته معرضاً في موسكو أمس (رويترز)



شرطي أمام مبنى قرب موقع الهجوم بالطائرات المسيّرة في موسكو أمس (أ.ب.أ)

«صفقة الحبوب» المبرمة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وقال الخبير العسكري الروسي فلاديمير غونداروف إن موسكو سعت إلى توجيه ضرباتها بدقة بالغة لتجنب إصابة السفن المحملة بالحبوب، لكنها ضربت المستودعات التي تحوي الذخيرة والمعدات الغربية والبنية التحتية للميناء بهدف بتعطيل «الهجوم المضاد» الأوكراني، الذي تستعد له أوكرانيا بنشاط.

وقالت وكالة الإعلام الروسية، اليوم (الثلاثاء)، إن وزارة الداخلية الروسية وضعت أسعت فاليري زالوجني، القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية، على إحدى «قوائم المطلوبين»، وأفادت الوكالة نقلاً عن قاعدة بيانات المطلوبين لدى الوزارة، بأن البند المطلوب بموجبه زالوجني غير محدد.

في السياق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية في إيجازها اليومي لمجريات العمليات العسكرية أن قواتها نجحت في استهداف «مراكز صنع القرار في أوكرانيا، حيث كانت أجهزة المخابرات الغربية تخطط لعمليات ضد روسيا، وحقت الضربة أهدافها بنجاح».

ووفقاً لبيان الوزارة، فقد أصابت موسكو وضواحيها، موجة حصرية المدفعية لمجموعة «الغرب» نقاط تركز الأفراد والمعدات العسكرية في كوبيانسك، في حين تم صد أعمال أوكرانية» في لوانغسك وخاركيف، و«بلغت خسائر العدو على هذا المحور ما يصل إلى 40 جندياً، وتدمير 3 مركبات».

وفي دونيتسك وجّه الطيران العملياتي التكتيكي للجيش الروسي ضربات أسفرت عن مقتل 145 جندياً أوكرانياً، فضلاً عن تدمير مستودع ذخيرة تابع للقوات المسلحة الأوكرانية بالقرب من قرية كراسنوي، بحسب معلومات وزارة الدفاع الروسية.

وعموماً، فقد وجّه الطيران العملياتي والتكتيكي للجيش، وكذلك سلاح المدفعية لمجموعات القوات المسلحة الروسية ضربات خلال الـ 24 ساعة الماضية إلى 88 وحدة مدفعية تابعة للقوات المسلحة الأوكرانية في مواقع إطلاق النار، ونقاط تركز الأفراد والمعدات العسكرية في 96 موقفاً أوكرانياً.

## موسكو: «الدعم الغربي لنظام كييف يدفع القيادة الأوكرانية نحو مزيد من الأعمال الإجرامية المتهورة»

## عمل إرهابي

ورأى الرئيس الروسي، في تصريحات أدلى بها الثلاثاء، أن هدف الضربات الأوكرانية في موسكو «ترويع» السكان، واصفاً الهجوم بأنه «عمل إرهابي». وأشاد بدقة عمل الدفاعات الروسية، مشيراً إلى أن كييف تتعمد استهداف مدنيين في حين أن كل الضربات الروسية موجهة على منشآت ومواقع عسكرية». واستغل المناسبة ليكشف عن أن القوات الروسية نجحت في ضربة مركزة الأحد بتقويض مقرّ الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، وهو أمر أكدت تفاصيله في وقت لاحق الاثنين وزارة الدفاع الروسية.

وشن بوتين هجوماً جديداً على حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وقال إنه خدع روسيا بتهمة عدم التمدد نحو الشرق وسعى إلى ضم أوكرانيا، ملاحظاً أن الغرب «حوّل الإقليم الذي يسمى أوكرانيا في السنوات الأخيرة كياناً معادياً لروسيا».

وفي إشارة لفتنة، قال بوتين إن جيش بلاده «واجه مثل هذه الهجمات في سوريا على الرغم من أن حجم العاصمة الروسية لا يقارن مع المدن السورية».

الاحتفاظ بحق الرد في غضون ذلك، نددت الخارجية الروسية بهجوم القوات الأوكرانية على موسكو، بحسب ما قالت، وأكدت

برنامج تلفزيوني إلى تحقيق «توازن الرعب»، وقال إن «السؤال عن ذلك ينبغي طرحه على زالوجني... لماذا يمكن للروس أن يرعبوا العاصمة الأوكرانية بينما سكان موسكو ينعمون بالهدوء والراحة؟».

وجاء الهجوم على موسكو، بعد توجيه ضربات ليلية روسية جديدة بمسيرات على العاصمة الأوكرانية كييف، أسفرت عن سقوط قتيل على الأقل، على ما قال رئيس بلدية المدينة فيتالي كليتشكو.

وشكّل الهجوم امتداداً لعمليات قصف مركزة استخدمت فيها روسيا المسيرات وقاذفات بعيدة المدى، وتواصلت الهجمات الروسية خلال الأيام الماضية على مطارات ومنشآت البنى التحتية في كييف وضواحيها وعدد من المدن الأوكرانية الأخرى.

مسيرة استهدفت موقعين في العاصمة الروسية من دون أن توقع خسائر فادحة. ورحبت أوساط إعلامية روسية أن يكون هدف المسيرات ضرب طريق يسلكها عادة الرئيس الروسي خلال تنقله من مقر إقامته خارج موسكو إلى الكرملين، لكن الدفاعات الجوية نجحت في إسقاط خمس من المسيرات باستخدام أنظمة صاروخية قصيرة المدى من طراز «بانيسير» في حين تم حرف 3 مسيرات أخرى وتعطلت تحركها باستخدام الباتات التعطيل الإلكتروني.

ويعدّ هذا الحادث الأسوأ منذ أعلنت موسكو في بداية الشهر أن الكرملين تعرّض لهجوم بمسيرات. ونفّث كييف في حينها علاقاتها بالأحداث ورجحت أن يكون معارضون روس شنوا الهجوم، بينما ألحقت جهات غربية إلى احتمال أن يكون الحادث مدبراً من جانب الأجهزة الروسية لتبرير توسيع الهجوم الروسي على المدن الأوكرانية واستهداف أركان القيادة في كييف.

ورات وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية أن الهجوم على موسكو الثلاثاء شكّل رداً أوكرانياً على تكثيف استهداف كييف ومدن أوكرانية أخرى في الأيام الماضية. ونشرت نداءً وجهه عمدة كييف فيتالي كليتشكو إلى رئيس أركان الجيش الأوكراني فاليري زالوجني مساء الاثنين وناشد فيه «استهداف سكان العاصمة موسكو». ووفقاً للوكالة، فقد دعا كليتشكو عبر

موسكو: رائد جبر

لوح الكرملين ببرد حازم بعد تعرض العاصمة الروسية لهجوم غير مسبوق بحجمه استخدمت خلاله ثمان مسيرات. وندد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بهجوم الإرهابي، ورأى أنه يهدف إلى ترويع سكان موسكو، واتهم الغرب بتحويل أوكرانيا «كياناً معادياً لروسيا». وربطت موسكو بين هجوم المسيرات والضربات القوية التي وجهها الجيش الروسي على العاصمة الأوكرانية، وكشفت وزارة الدفاع الروسية عن أن ضرباتها المركزة على كييف في اليومين الأخيرين أسفرت عن تدمير «مراكز صنع القرار»، وبينها مقر الاستخبارات العسكرية الأوكرانية.

واستقبلت الروس صباح الثلاثاء على أنباء هجوم بثمان طائرات مسيرة استهدفت موقعين في العاصمة الروسية من دون أن توقع خسائر فادحة. ورحبت أوساط إعلامية روسية أن يكون هدف المسيرات ضرب طريق يسلكها عادة الرئيس الروسي خلال تنقله من مقر إقامته خارج موسكو إلى الكرملين، لكن الدفاعات الجوية نجحت في إسقاط خمس من المسيرات باستخدام أنظمة صاروخية قصيرة المدى من طراز «بانيسير» في حين تم حرف 3 مسيرات أخرى وتعطلت تحركها باستخدام الباتات التعطيل الإلكتروني.

ويعدّ هذا الحادث الأسوأ منذ أعلنت موسكو في بداية الشهر أن الكرملين تعرّض لهجوم بمسيرات. ونفّث كييف في حينها علاقاتها بالأحداث ورجحت أن يكون معارضون روس شنوا الهجوم، بينما ألحقت جهات غربية إلى احتمال أن يكون الحادث مدبراً من جانب الأجهزة الروسية لتبرير توسيع الهجوم الروسي على المدن الأوكرانية واستهداف أركان القيادة في كييف.

ورات وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية أن الهجوم على موسكو الثلاثاء شكّل رداً أوكرانياً على تكثيف استهداف كييف ومدن أوكرانية أخرى في الأيام الماضية. ونشرت نداءً وجهه عمدة كييف فيتالي كليتشكو إلى رئيس أركان الجيش الأوكراني فاليري زالوجني مساء الاثنين وناشد فيه «استهداف سكان العاصمة موسكو». ووفقاً للوكالة، فقد دعا كليتشكو عبر

توقع مشاركة قادة 50 دولة أوروبا تجتمع في مولدافيا لإظهار دعمها لها في وجه روسيا

## 1,5 مليون جواز سفر روسي لسكان مناطق أوكرانية

الفرنسية في تقرير من موسكو. وتقول روسيا إنها ضمت المناطق الأربع علماً بأنها لا تسيطر عليها بالكامل. وأكد ميشوستين أنه «من المهم أن يشعر جميع سكان تلك المناطق بالتغيرات الحقيقية التي تحصل في مدن وبلدات، ويروا أن جميع الشؤون والمنازل يعاد ترميمها تدريجياً».

وتقوم روسيا منذ سنوات بإصدار جوازات سفر لأشخاص يقيمون في مناطق إقليم دونباس بسيطر عليها انفصاليون موالون لموسكو منذ 2014 وفي شبه جزيرة القرم التي تحتلها. وقال الاتحاد الأوروبي إن المستمر منذ فبراير (شباط) العام الماضي في أوكرانيا، سرع الكرملين إجراءات إصدار الجوازات.

وقال الاتحاد الأوروبي إنه لن يعترف بجوازات سفر روسية أصدرتها موسكو في مناطق «محتلة بصورة غير شرعية» في أوكرانيا.

موسكو: «الشرق الأوسط»

سلمت روسيا 1,5 مليون جواز سفر في مناطق تحتلها بأوكرانيا، حسبما أعلن رئيس الوزراء ميخائيل ميشوستين الثلاثاء. وجاء ذلك فيما أفاد سكان في تلك المناطق، لوكالة الصحافة الفرنسية، في وقت سابق هذا الشهر، بأنهم تعرضوا للضغط لحمل جواز سفر روسي ضروري من أجل إجراءات ببيروقراطية أساسية.

وشبّهت كييف إعطاء جوازات السفر بالجهود لطمس الهوية الأوكرانية. وقال ميشوستين في اجتماع حكومي «منذ أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، تلقى نحو 1,5 مليون شخص جوازات سفر روسية في المناطق الجديدة».

وكان يشير إلى أجزاء من دونيتسك ولوغانسك وزابورجيا وخيرسون تقع تحت السيطرة الروسية، بحسب ما ذكرت الوكالة

القادة الأوروبيين، على غرار المستشار الألماني أولاف شولتس الذي أشار فيه إلى أهمية هذا اللقاء «للأسرة الأوروبية الموحدة».

وكل الرسائل التحقت بوسم «مولدافيا ليست وحدها».

ومع أن هذا الاجتماع لن يناقش موعد انضمام مولدافيا إلى الاتحاد الأوروبي، ستكون المسألة حاضرة بشكل قوي في الكواليس.

في يونيو (حزيران) 2022، منح الاتحاد الأوروبي كل من أوكرانيا ومولدافيا وضع مرشح رسمي لعضويته. ويريد البلدان الآن الانتقال إلى المرحلة المقبلة.

وخلال الزيارة الأخيرة التي قامت بها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين لكييف، أعرب فولوديمير زيلينسكي عن نقاد صبره، وقال «حان الوقت الآن لاتخاذ قرار إيجابي بشأن بدء المفاوضات حول الانضمام» إلى الكتلة.

ومن المقرر عقد قمة ثالثة للمجموعة السياسية الأوروبية في أكتوبر (تشرين الأول) من العام 2024 في المملكة المتحدة، في احترام للتعاون بين الدول الأعضاء وغير الأعضاء في الاتحاد.

أكتوبر (تشرين الأول) 2022، ستشارك ثلاث دول إضافية في هذا الاجتماع هي أندورا وموناكو وسان مارتن.

وقال سيباستيان مايار، مدير «معهد جاك ديلاور»: «يجب رؤية فن في الصورة (أي المشاركين)، لكن أيضاً من ليس موجوداً». وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية «إنها مناسبة أيضاً لإظهار أن الأوروبيين يناقشون مصالحهم الاستراتيجية في ما بينهم من دون الأميركيين».

«مولدافيا ليست وحدها»

بالنسبة إلى مولدافيا، يشكل هذا التجمع محطة مهمة وفرصة للتعبير مجدداً - بقوة - عن إرادتها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بالقرب فرصة.

وقبل أيام قليلة، قالت مايا ساندو، رئيسة هذا البلد الصغير، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية «روسيا ستبقى مصدراً كبيراً لعدم الاستقرار في السنوات المقبلة وعلينا حماية أنفسنا». وأضافت «نعتر أن لا يمكننا إنقاذ ديمقراطيتنا إلا من خلال أن نكون جزءاً من الاتحاد الأوروبي».

ومع اقتراب القمة، نشرت مولدافيا على «تويتر» مجموعة من رسائل فيديو قصيرة لأبرز

نسمة، وهشة اقتصادياً. وقال فيليكس هيت، الخبير في مؤسسة «فريديش - إيبيرت ستيفتونغ» الألمانية ببيسطة، لم يسبق لمولدافيا أن شهدت حدثاً بهذا الحجم».

ومن أجل ضمان تنظيم أمن ومنظم للقمة، اتخذت ترتيبات معقدة لاستيعاب طائرات القادة في مطار مولدافيا الصغير. ويتوقع أن يصل عدد المشاركين إلى ألفين، من بينهم 700 صحافي، في قلعة ميمي، وهي مصنع نسيج يقع في قرية بولوكا على مسافة نحو 35 كيلومتراً من العاصمة كيشيناو، وعلى المسافة نفسها من تيراسبول عاصمة ترانسنيستريا، المنطقة الانفصالية الموالية لروسيا التي يبلغ عدد سكانها 300 ألف نسمة في شرق البلاد.

وهذا المنتدى، وهو أوسع من الاتحاد الأوروبي (20 بلداً مدعواً بالإضافة إلى 27 دولة في الاتحاد الأوروبي) وأطلق فكرته الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، يجمع دولاً ذات اهتمامات استراتيجية مختلفة، مثل أرمينيا وإيسلندا، والنرويج، وسويسرا، وتركيا، والمملكة المتحدة، وصربيا وأذربيجان، بحسب ما أوضحت «الوكالة الفرنسية»، ومقارنة بالاتحاد الأول في براغ والذي ضم 44 دولة في

بروكسل: «الشرق الأوسط»

يجتمع نحو 50 من القادة الأوروبيين، يوم الخميس، في مولدافيا، الدولة الصغيرة التي تشهد على غزو أوكرانيا المجاورة من قرب وتعيش في خوف من احتمال زعزعة روسيا استقرارها. لتوجيه «رسالة قوية» إلى موسكو بان كيشتينا وليست وحدها، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية التي أضافت أن من شأن مشاركة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن تعطي مزيداً من الزخم لهذا التجمع غير المسبوق الذي سيعقد قرب عاصمة مولدافيا.

لم يعلن أي شيء في هذا الشأن، لكن «الوكالة الفرنسية» ذكرت أن زيلينسكي قد يشارك في هذا الاجتماع لـ «الأسرة الأوروبية» بعدما زار الكثير من الدول في الأسابيع الأخيرة... إيطاليا، والمانيا، وفرنسا، والمملكة المتحدة، والمملكة العربية السعودية، حيث حضر قمة جامعة الدول العربية، واليابان حيث حضر قمة مجموعة السبع.

يُعدّ تنظيم القمة الثانية للمجموعة السياسية الأوروبية (CPE) تحدياً لوجيستياً كبيراً لمولدافيا، وهي جمهورية سوفييتية سابقة يقل عدد سكانها عن ثلاثة ملايين

قال إن الناخبين أعطوا «بطاقة حمراء» ثانية للمعارضة... وتحقيقات ضد قنوات تلفزيونية

## إردوغان يتعهد جعل تركيا «النجم الصاعد» في المنطقة

أنقرة، سعيد عبد الرازق



إردوغان يلقى خطاباً في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

«ستنصرف حسب المسؤولية الملقاة على عاتق حزبنا». وتستمر عملية تقييم نتائج الانتخابات في حزب «الشعب الجمهوري»، وسيعقد رئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو اجتماعاً مع قياداته يوم السبت، وسط توقعات بتغييرات كبيرة في الهياكل القيادية للحزب، بعدما أشار رئيس بلدية إسطنبول أكرم أوغلو خلال كلمة بمناسبة الاحتفال بالذكرى 70 لفتح إسطنبول، ليل الاثنين - الثلاثاء، إلى «أن الثابت الوحيد هو التغيير، وعلينا أن نقرأ جيداً رسالة التغيير التي خرجت من صناديق الاقتراع». وأضاف: «سنستعلم من أخطائنا وعلينا أن نقرأ جيداً رسالة التغيير التي خرجت من صناديق الاقتراع». وأضاف: «سنستعلم من أخطائنا وعلينا أن نقرأ جيداً رسالة التغيير التي خرجت من صناديق الاقتراع». وأضاف: «سنستعلم من أخطائنا وعلينا أن نقرأ جيداً رسالة التغيير التي خرجت من صناديق الاقتراع».

الذين يريدون التغيير». واعتبر رئيس حزب «المستقبل» رئيس الوزراء السابق، أحمد داود أوغلو، أن المعارضة لم تفشل في الانتخابات وبدلت كل جهودها المخصصة من أجل التغيير بطريقة ديمقراطية، لكنها لم تتمكن من الوصول إلى الناخبين بالشكل الكافي؛ لأن جميع قنوات الاتصال كانت مغلقة أمامها، وفاز إردوغان وحزبه «بسياسة الخوف» والإكاذيب والافتراءات. واعتبر داود أوغلو أن «طولة الستة» لأحزاب المعارضة هي «مشروع للسلام الاجتماعي»، مؤكداً أنها لم تفشل أبداً، وأن الإقبال الكبير على صناديق الاقتراع الذي وصل إلى حدود 90 في المائة من الناخبين، هو أكبر ضمانة للمستقبل، وطالب بقي هذا الوعي بالمشاركة السياسية فيمكن إيجاد حل وإنتاج بديل لكل سياسة فاسدة، والحفاظ على الأمل في الإبحار إلى أفق جديد من كل نفق مظلم.

### تحقيقات واعتقالات

في سياق متصل، فتح المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون، أعلى هيئة رقابية على الإعلام في تركيا، تحقيقاً بشأن 6 قنوات معارضة يدعى «إهانة الجمهور» في تغطيتها لجولة إعادة الانتخابات الرئاسية، من دون توضيح ماهية الإهانات. وقال المجلس، في بيان، إنه تلقى شكاوى من المشاهدين، وسبق أن فرض المجلس، في مارس (آذار) عقوبات على 4 قنوات معارضة من ذلك، لا بعد الفوز «فوكس» و«كي آر تي»، بسبب تغطيتها لاستعدادات الانتخابات. وتتهم المعارضة التركية ومنظمات حقوقية دولية المجلس بأنه يعمل كأداة في يد الحكومة لإسكات الأصوات المعارضة لإردوغان.

يكون «تحالف الشعب» حصل على 323 مقعداً، كما حصل حزب «الشعب الجمهوري» على 169 مقعداً بينما حصل حزب «الديمقراطية والتقدم» و10 مقاعد لكل من حزبي «السعادة» و«المستقبل» و3 مقاعد للحزب الديمقراطي) كما حصل حزب «الجيد» على 43 مقعداً، وبذلك يكون تحالف «الامة» حصل على 212 مقعداً. وحصل حزب «اليسار الأخضر» على 61 مقعداً وحزب «العمال التركي» على 4 مقاعد. وبذلك يكون تحالف «العمل والحرية» حصل على 65 مقعداً.

وخاص حزب «الشعوب الديمقراطية» المؤيد للاكتراد الانتخابات على قائمة حزب «اليسار الأخضر». ومن المقرر أن يعقد البرلمان أولى جلساته في دورته الـ 28، برئاسة أكبر الأعضاء سناً وهو دولت بيشلي رئيس حزب «الحركة القومية». وبحسب بنار، ستعلن النتائج النهائية لانتخابات الرئاسة الخميس.

### المعارضة تقيم النتائج

على صعيد المعارضة، قال نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب «الشعب الجمهوري»، أوغور أوزيل:

الذين يتصرفون بحسابات مختلفة بيننا، سنبحت عن حلول للمشاكل التي تواجه بلدنا بعقل مشترك... سنقوم بتحليل نتائج الانتخابات بشكل جيد للغاية، ونؤكد أننا نعيش اختباراً صعباً بالنسبة لبلدنا». وتعهد إردوغان بحل مشكلة التأشير لدول الاتحاد الأوروبي بالنسبة لرجال الأعمال، قائلاً إنها تستخدم كوسيلة ضغط سياسي.

## المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون فتح تحقيقاً بشأن 6 قنوات معارضة بدعى «إهانة الجمهور»

### الانتخابات البرلمانية

في الوقت ذاته، أعلن المجلس الأعلى للانتخابات النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية. وقال رئيس المجلس أحمد بنار، في مؤتمر صحفي الثلاثاء، إن نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية بلغت 88,92 في المائة داخل البلاد، و53,80 في المائة خارجها، ونسبة المشاركة الإجمالية 87,05 في المائة.

وأضاف أن حزب «العدالة والتنمية» حصل على 268 مقعداً برلمانياً منها 3 لحزب هدى بار الذي خاض الانتخابات على قائمته، وحزب «الحركة القومية» على 50 مقعداً، وحزب «الرفاه من جديد» على 5 مقاعد. وبذلك

حدّد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ملامح سياسته في ولايته الثالثة بعد انتخابه رئيساً للبلاد مجدداً، متعهداً بأن يجعل تركيا «النجم الصاعد» في المنطقة، وأن يتبنى سياسة تقوم على التقارب مع مختلف الدوائر، كما تعهد بخفض التضخم وإعمار المناطق المنكوبة بالزلازل، وهاجم المعارضة التي وصفها بـ«الضعيفة»، ودعاها إلى مراجعة أخطائها والنظر بما ستقوم به في المستقبل.

في الوقت ذاته، أعلن المجلس الأعلى للانتخابات النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية التي أجريت في 14 مايو (أيار) الحالي، مشيراً إلى أن نتائج الانتخابات الرئاسية ستعلن، الخميس وسيعقد البرلمان جلسة القسم للنواب الحدد يوم الجمعة.

### هجوم على المعارضة

ولفت إردوغان إلى أن بلاده «عاشت مهرجاناً انتخابياً حقيقياً، وأن الناخبين صوتوا لصالح الاستقرار واستمرار النمو واليوم علينا أن نتحدث عما هو جديد، وأن نمضي مع النظام الرئاسي، وألا نتعلق بالماضي... نتائج الانتخابات في صالح تركيا والمنطقة». وواصل إردوغان هجومه على المعارضة التركية، قائلاً: «شعبنا قال دع الاستقرار يدوم وتركيا تنمو لمدة 5 سنوات أخرى... أنا لست محاسباً (في إشارة إلى خصمه كمال كليتشدار أوغلو)، أنا خبير اقتصادي. حصل تحالف الامة على البطاقة الحمراء الثانية من الامة في صندوق الاقتراع في جولة إعادة يوم الأحد، تم قبول النظام الرئاسي الذي طرحناه».

وأكد إردوغان أن أولوية حكومته المقبلة هي مداواة جراح ضحايا الزلازل، كما وعد بخفض التضخم في خزانة الأحقاد، كما فعلت حكوماته السابقة، وحماية المواطنين من ارتفاع الأسعار، معتبراً أن استمراره بالحكم يعني المساهمة في نشر الاستقرار في بلاده، وفي المنطقة. وقال: «سنبني قرن تركيا معاً، ولن نسمح أبداً لأولئك

الاتحاد الأوروبي يدعو إلى «وقف فوري» للتصعيد... ويلوح بإجراءات

## «الناتو» يعزز قواته في كوسوفو بعد احتجاجات الصرب

بروكسل: «الشرق الأوسط»



بدأت الاضطرابات الأخيرة بعد أن قاطع صرب كوسوفو الانتخابات المحلية في أبريل (نيسان) في منطقة الأغلبية الصربية، مما سمح للألمان العرقين بالسيطرة على المجالس بمشاركة تقل عن 4%.

وعلى الرغم من دعم كوسوفو، فإن الاتحاد الأوروبي انتقداً بريشتينا لرغبة استقرار الوضع هناك.

وقال بوريل إن الاتحاد الأوروبي «يدعم بحزم» قوة كوسوفو «في تنفيذ تفويضها، من أجل السلام والاستقرار في كوسوفو». وأضاف أن الاتحاد الأوروبي «يدين بأشد العبارات أعمال العنف التي طالت في الأيام الأخيرة مدنيين ووسائل إعلام وقوات تطبيق القانون وقوة كفور، في شمال كوسوفو». وأكد أن أعمال العنف هذه «غير مقبولة على الإطلاق وتؤدي إلى وضع خطير للغاية».

وفي إشارة إلى الحرب في أوكرانيا، قال وزير الخارجية الأوروبي: «هناك بالأساس كثير من العنف

أدان حلف شمال الأطلسي (ناتو)، الثلاثاء، الاعتداءات «غير المقبولة» على قوته في كوسوفو من قبل المتظاهرين الصرب، الذين وصلوا احتجاجاتهم، الثلاثاء، وأكد عزيمته على نشر مزيد من القوات، فيما دعا الاتحاد الأوروبي إلى «وقف فوري» للتصعيد، ملوحاً بإجراءات.

وقال الأمين العام للئاتو، نيس ستولتنبرغ، في مؤتمر صحفي في أوسلو: «ندين بشدة هذه الاعتداءات غير المبررة ضد قواتنا في شمال كوسوفو»، التي أدت إلى إصابة نحو 30 جندياً من قوة حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الأطلسي في كوسوفو (كفور).

وحذر من أن «العنف يعيد كوسوفو والمنطقة بأسرها إلى الوراء»، ويهدد تطעות دول البلقان للتقرب من حلف شمال الأطلسي. ورأى أنه «يتعين على بريشتينا وبلغراد اتخاذ خطوات ملموسة لتهدئة الوضع؛ بالامتناع عن أي سلوك غير مسؤول جديد، والإلتزام في حوار ييسره الاتحاد الأوروبي، وهو السبيل الوحيد لتحقيق سلام دائم».

وأعلن الأدميرال ستوارت بي موشن، قائد القوات المشتركة للئاتو، أن الحلف سيرسل مزيداً من القوات في «إجراء حذر لضمان أن تكون لدى (كفور) الإمكانيات التي تحتاجها لحفظ الأمن... وعلى جميع الأطراف التوقف عن اتخاذ إجراءات لتقويض السلام». وبحسب مصادر عسكرية في بروكسل، سيتم إرسال فرقة مؤلفة من 700 جندي إلى الدولة الواقعة في البلقان، حيث يتمركز حالياً نحو 3800 فرد من قوات «كفور».

ولا يزال متظاهرو الصرب يتجمعون أمام إحدى البلديات في شمال الإقليم، وذلك غداة صدامات أدت إلى إصابة 30 عنصراً من قوة حفظ السلام الدولية و50 متظاهراً. ودعا وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، قادة كوسوفو وصربيا إلى وقف التصعيد على الفور بعد اشتباكات «غير مقبولة على الإطلاق» في شمال كوسوفو.

وقال بوريل، بعد اتصال هاتفى مع رئيس وزراء كوسوفو، ألين كورتي، وأخر مع الرئيس الصربي الكسندر فوتشيتش، إن الاتحاد الأوروبي «يناقش الإجراءات التي يمكن اتخاذها في حال واصلت الأطراف مقاومة الخطوات المقترحة تجاه وقف التصعيد».

وإذ واجه بايدن شخصاً آخر غير ترمب، فإن ديناميكيات السياق ستتغير على الفور، لتصبح استحقاقات الرئيس الذي يشعر بالهزيمة الأميركية بأنه يقوم بعمل جيد نيابة عنهم... الغالبية العظمى من الأميركيين يشعرون أننا لا نسير في المسار الصحيح». وأضاف: «إذا واجه بايدن شخصاً آخر غير ترمب، فإن ديناميكيات السياق ستتغير على الفور، لتصبح استحقاقات الرئيس الذي يشعر بالهزيمة الأميركية بأنه يقوم بعمل جيد نيابة عنهم... الغالبية العظمى من الأميركيين يشعرون أننا لا نسير في المسار الصحيح».

الديمقراطيون يخشون منافساً شاباً لرئيسهم

## ترمب يواجه تحدياً جدياً من ديسانتيس

واشنطن: إيلي يوسف

بحث على «غوغل»، مثل «ديسانتيس المتخطح»، و«ديسانتيس الكارثة»، وسلط الضوء على عدد من مواقفه، التي يرون أنها قد تكون نقاط ضعف تليده في الانتخابات العامة، بما في ذلك تأييده بقاعدة جمهورية قوية جداً، لكن هذا لا يمنع اهتمامهم بالاستماع إلى مرشحين آخرين.

وعلى الرغم من ذلك، لا بعد الفوز في الولاية، مؤشراً واضحاً لهوية الفائز في ترشيح الحزب الجمهوري، كما حصل في ثلاث دورات انتخابية تمهيدية سابقة، كان أضرها عام 2016، حين خسرت الولاية بفارق ضئيل، لكنه عاد وفاز بترشيح الحزب، وتستخدم حملة ترمب الثقة من الاستطلاعات، التي تظهر أن الناخبين الذين لديهم بالفعل رأي حول ترمب وديسانتيس، بما في ذلك أولئك الذين ينظرون لهما بشكل إيجابي، يقولون إنهم يفضلون ترمب.

وفي حين يستعد الرجلان لحملات انتخابية في أيوا، الولاية الرمزية التي تفتتح عادة الانتخابات التمهيدية للرئاسة للجمهوريين العام المقبل، بدأ أن ناخبي الولاية ومنشعريها عدداً من المحللين الجمهوريين الاستراتيجيين، يشككون في حتمية أن يكون ترمب هو المرشح الحتمي للحزب، بالنظر إلى وجود عدد كبير من الأصوات الجمهورية البارزة التي تتحدى ترمب وترؤف لديسانتيس.

ويرى مراقبون أن مثل هذا الدعم مرغوب فيه للغاية في مؤتمر حزبي يمكن أن يقرره بضعة آلاف من نشطاء الحزب الناشطين. وفيما بدأ ديسانتيس، الثلاثاء، أول حملة ميدانية له في ولاية أيوا، بعد أسبوع من إعلان ترشيحه الرسمي، يستعد ترمب ليوم الخميس، للقاء مفتوح مع الجمهور في قاعة بلدية في الولاية، تستضيفه محطة «فوكس نيوز»، كالذي نظمته محطة «سي إن إن» قبل أكثر من أسبوعين. وترأهن حملة ديسانتيس على الولاية؛ حيث يقوم فريق من لجنة العمل السياسي الداعمة له، بضخ الأموال والاهتمام بالولاية، وحشد التأييد من مشرعي الولاية، وتوظيف عملاء ذوي خبرة، وإرسال رسائل بريدية، وتنظيم الأحداث، والبدا في بناء عملية ميدانية.

وقال مات ويندشيتل، زعيم الأغلبية في ولاية أيوا، إنه يريد مرشحاً رئاسياً «يركز على المستقبل»، معرباً عن قلقه من انفراج ترمب على مراجعة قوانين السلاح التي تنمساك بها الولاية.

كما أعلن ستيف ديس، مديع برنامج حوار محافظ في ولاية أيوا، وله عدد كبير من المتابعين في الولاية، أن انتقادات ترمب الأخيرة اضطرت الإجهاض لمدة ستة أسابيع، أضرت بموقفه مع الناخبين الإنجيليين.

جمهوري، أن التأييد الأخير من قبل ويندشيتل والمشرعين الآخرين في الولاية، لديسانتيس، يعكس تحولاً يمكن ملاحظته بين الناخبين. ورغم ذلك، ترى إرنست، أن ترمب لا يزال يتمتع بقاعدة جمهورية قوية جداً، لكن هذا لا يمنع اهتمامهم بالاستماع إلى مرشحين آخرين.

وعلى الرغم من ذلك، لا بعد الفوز في الولاية، مؤشراً واضحاً لهوية الفائز في ترشيح الحزب الجمهوري، كما حصل في ثلاث دورات انتخابية تمهيدية سابقة، كان أضرها عام 2016، حين خسرت الولاية بفارق ضئيل، لكنه عاد وفاز بترشيح الحزب، وتستخدم حملة ترمب الثقة من الاستطلاعات، التي تظهر أن الناخبين الذين لديهم بالفعل رأي حول ترمب وديسانتيس، بما في ذلك أولئك الذين ينظرون لهما بشكل إيجابي، يقولون إنهم يفضلون ترمب.

وفي المقابل، وعلى جبهة الديمقراطيين، يبدي العديد من المسؤولين والاستراتيجيين، ومسؤولي الحملات الانتخابية، تحوفاً كبيراً، من ألا يكون ترمب هو منافس الرئيس جو بايدن، على قائمة حزب الجمهوري.

وعبر هؤلاء عن قلقهم من أن تكون جهودهم لإقناع الناخبين ببايدن، أكثر صعوبة، بعدما نما ميدان الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري بشظن كبير الأسبوع الماضي، مع انضمام ديسانتيس، والسيناتور تيم سكوت، والسفيرة المنصبة السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلى إلى السباق، وتفكير أعضاء كبار من الحزب في اتخاذ قرار بالترشح قريباً، على رأسهم مايك بنس.

واستعداداً لهذا الاحتمال، ستطلق اللجنة الوطنية الديمقراطية، حملات واسعة النطاق ضد عدد كبير من المنافسين الجمهوريين، الحاليين والمحتملين، مدفوعة بالخوف من أن صعوبات التي يواجهها بايدن، قد تصبح أكثر صعوبة مقابل أي من هؤلاء المنافسين المحتملين.

واستغلت اللجنة الديمقراطية «الإخفاقات التقنية» الذي واجه إعلان ديسانتيس عن ترشيحه الأسبوع الماضي، على منصة «تويتر»، بحملة سخرية واسعة النطاق من ترمب والجمهوريين الآخرين. وسخرت خصوصاً من ديسانتيس، بتفريدة على صفحة جمع التبرعات قائلة «إن هذا الرباط يعمل»، واشترت إعلانات

في أوروبا الآن. لا يمكننا تحمل نزاع جديد». وطلبت باريس من «الطرفين»، ولا سيما حكومة كوسوفو، اتخاذ الإجراءات اللازمة فوراً لتخفيف التوتر.

سفراء الدول الخمس العظمى في الناتو، التي تراقب عن كثب دول غرب البلقان، كما أعلن أنه سيلتقي أيضاً بممثلي روسيا والصين.

وحضت روسيا الغرب على وقف «دعايته الكاذبة» بشأن المواجهات في كوسوفو.

وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان: «ندعو الغرب إلى إنهاء دعايته الكاذبة والتوقف عن إلقاء اللوم في أحداث كوسوفو على الصرب المدفوعين باليأس... يجب اتخاذ إجراءات حاسمة لخفض التصعيد».

# اللاجئون السوريون والأيديولوجيا السكانية



حازم صاغيّة

بينما كان بعض اللبنانيين مستغرقين في مزادهم العلني: هناك في لبنان مليوناً سوري، بل ثلاثة ملايين، وفي بعض الكلام الشعبي أربعة... ظهر أترآك كلامهم بغير الغيرة والحسد: هناك في تركيا عشرة ملايين سوري، كما قال كليتشدار أوغلو، الذي نافس رجب طيب أردوغان على الرئاسة، بل هناك 13 مليوناً، كما زأيد عليه أوزداغ، رئيس حزب «الغفر».

لقد قُذفت كرة الأرقام إلى أعلى يصعب أن يُطال. والحال أنه ليس واضحاً ما إذا كانت المغالغة الفلكية للسياسيين التركيين ستشجع زملاءهما اللبنانيين على المضي قدماً، رغم كل شيء، في ما بداوه، أم أنها ستجلبهم وتنهجم إلى الطابع الفضائحي للعبة تفضح لأعيانها.

المؤكد أنّ لغة الأرقام منظومة وعي قائمة بذاتها، وفي الزمن الحديث كانت الثورة الصناعية أول استظهار لاشتغالها الموسع. فوادة الريفيين إلى المدن بحثاً عن عمل في الصناعات، وإقامتهم في أحياء فقيرة مكتظة، أشعل سائر المخاوف لدى من أذهلهم ذلك التحول الجتار الذي اخترق حياتهم ولم يقووا على تأويله. في 1798 حول الاقتصادي والديموغرافي الإنكليزي توماس روبرت مالفوس رعبه من السكان إلى نظرية: إنهم ينمون هندسياً (1-2-4) فيما الغذاء ينمو حسابياً (1-2-3). لهذا على البشر أن يختاروا بين مجاعة كونيّة وإجراء جذري يخفض السكان.

لكن حين طرحت الثورة الصناعية ثمارها، فحسنت أوضاع المواطنين وارتفعت معدّلات أعمارهم، بدأ الغذاء ينمو هندسياً وعدد السكان ينمو حسابياً. السيناريو الماثوسوي صار يندرج في تاريخ الأخطاء المشوية بالنوايا السيئة. بعد أقل من قرن، عبرت «الداروينية الاجتماعية» عن كره السكان، ب«العلم» هذه المرة بدل الاقتصاد. لقد نقلت القوانين التي وضعها تشارلز داروين عن الحيوان والنبات عبر ملايين السنين لتطوّلها على البشر في خقب زمنيّة قصيرة ومضغوطة. فمعادلة «البقاء للأنسى»، وفق صيغة الفيلسوف والعالم البريطاني هيربرت سبنسر، تقول إنّ الأضعف بين السكان سوف يدفعون أثمان «الصراع على الوجود»، وما الحداة سوى هذا الصراع إياه. وعلى نطاق واسع استُخدمت «الداروينية الاجتماعية» تبريراً للنقائات الاجتماعيّة والتوسع العسكريّ والعنصرية، وبإلبناء عليها نشأت الخرافة التي سُمّيت «علم تحسين النسل» (eugenics).

في الحقيقة نفسها تفنّن كتاب وأدباء كثيرون في نعت الكثرة بأنّها الخطر الذي تقصّنا به طبيعة هاجمة ومجنونة. الكاتب الفرنسي الموصوف بالموسوعية، غوستاف لوبون، نسب إلى «الحشد» صفات التدمير والعجز عن التفكير والانتقاد، وراه العواطف. وفي مقابل الميل الذي ساد حينذاك إلى التنظيم النقابي والحزبي، بما يدافع عن مصالح الأقر والضعف في الزمن الصناعي، رأى لوبون في «الحشد البسيكولوجي» سبباً لتخدير الوعي وإحلال الغرائز الجمعيّة محلّ العقل.

ولئن قرأ كبار ديكتاتوريي القرن العشرين لوبون وأعجبوا به، ففي الثلاثينات أدلى بدلوه الفيلسوف الإسباني جوزيه أورتيغا في غاشيت المرعوب من «حكم الجماهير»، ذاك أنّ «حياة العاميين»، بما تنطوي عليه من بربريّة وبدائيّة، غير «الحياة النبيلة»، فيما جذور الهلع الاجتماعي والنقائي لا تعود إلا إلى الانفجار السكاني الذي أعقب الثورة الصناعية.

ولم يكن عديم الدلالة أنّ الكاتب والروائي الإنكليزي إتش جي ويلز (1866-1946) الذي يُعدّ «أب الخرافة العلميّة»، كان أكثر من أترّوا في مصطفي كمال أتاتورك الشابات. فالنزاد السكاني، عند ويلز، يرقى إلى كارثة تستولي على الحضارة وتهذبها بديكتاتورية الحشد. وربما كانت الخرافة العلميّة الأهمّ لوبلز هندسة الاجتماعية لهجوهرية فاضلة أخرى يتولى فيها المهندسون والتقنيون خفض أعداد السكان.

وبعد الثورة الصناعية، بات السياسيون الدبماغوجيون يواظبون على إبقاء المخنّلات الشيزية بإضافة الأصفر إلى الأرقام. واستنجاذات بمقت الخرافة التي لا تزال مقيمة فينا، شاع تشبيه الجموع بالحشرات والطفيليات والبكتيريا والأمراض المعدية، وهي الأوصاف التي تشبه ما استخدمه هتلر ومحاربه في ما خض اليهود. فهم يتكاثرون، يتوسعون، يصيرون خطبوطاً، ينتشرون ويحتلّون المكان، يقضمون الموارد، يسيلون كالماء ويتصلّبون كالحجر، وهم دائماً وأبداً يتناسلون كالفئران. لكنّ الفأر الذي فيههم يتعاشب أحسن التعاشب مع الأفعى ومع الثعلب والضبع وعدد لا يُحصى من تلك الكائنات التي تطلع من تحت الأرض كما تهبط من فوقها قبل أن تنقّض علينا بانجاب قاطر دماً.

وهذه المدرسة التي تلخّص البشر إلى عدد تعمل أيضاً في معرض الإمتداح الذاتي فقجعه امتهاً للذات. ف«المليون شهيد» في الجزائر أمّ خصبة البطن لأفكار وصور سقيمة أخرى. ويذكر اللبنانيون مثلاً كيف تحدّث في الثمانينات زعيم «حركة أمل» اللبنانيّة نبيه بري، فأرى أنّ المسلمین لطاناً خاضوا في السنّ «حرباً تناسليّة» ضدّ «الهيمية المارونيّة». وعلى مدى عقود ظهر بيننا شعراء يهذّبون العالم ب«أمة السبعين مليوناً» ثمّ «التسعين مليوناً». لكنّ منذ بدأ عدد العرب يتجاوز المئة مليون، لم تعد عروض الشعر وتفعيلاته تنسّع للأرقام الجديدة.

وحياة البشر، في آخر المطاف، ليست مكتب إحصاء بيروقراطي، ولا مستشفى مداواة العجز الذي يحسه سياسي هنا وكتلة سكانية أو جماعة حزبيّة هناك. وفي الحالات كافة، فإنّ ردّ الأجساد والنفوس إلى أرقام، وربما إلى جنس، لا يمكن أن يكون أخلاقاً. وهو بالطبع لا يمكن أن يكون صائماً، لكنّه أيضاً لا يستطيع أن يكون خاطئاً، لوقوعه في ما وراء الصواب والخطأ الإنسانيّين. اليوم، عدد السوريّين هو عنوان الانتهاك الأبرز على هذا الصعيد.

# محمد بن سلمان... من الأيديولوجيا إلى التكنولوجيا

صراعات. وما فعله ولي العهد هو تقديم خيارين: إما الانتقال «من الأيديولوجيا إلى التكنولوجيا»، أو الاختيار بين «الدمار الشامل والإعمار الشامل»، بالشراكة وليس الهبات والمنج، والحيل. وبالتالي، فإن على المنطقة الاختيار، ومن يتلكا أو يرفض، فسيتتهي به المطاف إلى حال الدول الأوروبية التي رفضت مشروع «المارشال» بأوروبا، ثم عادت اليوم تستجدي دخول الاتحاد الأوروبي. هذه هي القراءة للمشروع السعودي الذي كسب القلوب، وبدأ يقنع العقول، ودفع مثل البروفيسور ألون بن منير، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة نيويورك، ليكتب بموقع «سي إن إن» عن «الرعيمة الصاعدة بلا منازع في الشرق الأوسط والتي تسعى إلى الإزهار والأمن والاستقرار». ويقول ألون بمقاله: «خلق السعوديون بيئة جيوسراتيجية واعدة بالمنطقة»، وذلك لتحقيق ثلاثة أهداف مميزة: الاستقرار إلى أقصى حد بمنطقة تمزّجها النزاعات، وزيادة نفوذها الإقليمي والدولي ومكانتها، وضمان استقرار الصادرات.

حسناً، كيف حصل كل ذلك؟ هنا يقال لك: صحيح بات لدينا «الطراز السلمي» المعماري، لكن الأهم هو أننا في عهد «الحكم السلمي». وبإدارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.



طارق الحميد

واستثماراً وعقلاً شابة تؤمن بان مستقبلها ببلاها، وذلك يتحقق بالتعليم وليس التحنيد الأيديولوجي. وكمثال: ها هي المرأة السعودية في الفضاء بعد عقود من الجدل حول حقها بقيادة السيارة.

ما فعله الأمير محمد بن سلمان، وما يفعله، هو السعي إلى «نقل المنطقة من مرحلة الدمار الشامل إلى الإعمار الشامل».

وهذا لا يتحقق عبر النزاعات والأزمات والقطيعة، بل من خلال تنقية الأجواء والتواصل. ولا يتحقق إلا عبر تعزيز فرص الاستثمار، ليكون تنسيق اقتصادي بدلاً من التنسيق الأمني السائد بالمنطقة. ولتكون شراكة وليس ربيبة، وتنافس وليس

# حول العلاقة بين الثقافة والنهضة



توفيق السيف

ما سبّاه «الغرب الثقافي والغرب الاستعماري العدواني». هذه الفكرة تمثّل هذه الإسكالية، سوف أركّز على مسالتي، تكثرت الإشارة إليهما في الكتاب، وشكلاً خلفية لجانب من طروحاته، وهما مسألة العلاقة مع الغرب، وربط صلاح المستقبل بالرجوع للماضي.

يظهر واضحاً أنّ الكاتب منتبّه لكون العلاقة مع الغرب عنصراً محورياً، في أي نقاش جاد حول عصريّة الثقافة العربية. لكنّه لم يبدل جهداً مناسباً في معالجة المسألة، بل أراد الجمع بين الأضداد كما يقال. وهذا يظهر في دعوته للتمييز بين

في أبريل (نيسان) الماضي كشف استطلاع لمؤسسة «غالوب» عن أنّ شعبية القيادة والقوة الناعمة السعودية هي الأولى على مستوى 13 دولة إسلامية، مقارنة بإيران وتركيا، مما يؤكّد أنّ إدارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وفي عهد «الحكم السلمي»، استطاعت أن تكسب القلوب وتحير العقول. ويحدث ذلك في منطقة مزقتها الصراعات والحروب، فكيف استطاع ولي العهد تحقيق ذلك؟ وكيف استطاع الخروج بـ«رؤية 2030» من مرحلة غير المتوقّع إلى مرحلة هذه الهمة السعودية الجديدة بقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز، وتحت إدارة مباشرة من قبل ولي العهد؟

وتتزايد الأسئلة بعد القمم التي شهدتها السعودية، على مدى قرابة عام، من القمة الأميركية إلى الصينية، ثم القمة العربية الأخيرة في جدة، وسبق كل ذلك «اتفاق العلا». والسؤال الأهم هنا: كيف قائد كسب القلوب أن يفتح باب المصالحات مع إيران وسوريا؟ هل نحن أمام تناقضات، أو مرونة؟ بل كيف حضر الرئيس الأوكراني؟

المؤمنون برؤية ولي العهد وقيادته وإداراته، منذ البداية، يقولون: بل إننا أمام مشروع متكامل وفق «رؤية 2030» لتغليب المصالح، واستغلال الفرص. وإن ولي العهد نقل المنطقة «من مرحلة الأيديولوجيا إلى التكنولوجيا»، مما يتطلب استقراراً

بين يدي كتاب «إعادة التفكير في التنمية الثقافية»، وهو دعوة لإحياء الدور المحوري للثقافة العامة، في الحراك الاجتماعي - الاقتصادي الذي يشهده عرب اليوم. بذل الكاتب د. محمد حسن جهداً فائقاً في الربط بين الأساس النظري للموضوع والتطبيقات التي يدعو إليها. لكنّه - مثل كثير من الدراسات العربية، أخفق في التحرر من مؤثرات الانتماء الاجتماعي، وإيفاء الجانب العلمي حقه. للمناسبة فهذه مشكلة يواجهها كثير منا، حين نقارب قضايا متصلة بالترأو أو القيم الدينية. في حالات كهذه يتراجع المنظور العلمي لمصالح ما يعتقد الكاتب أنّه حقيقة دينية، مع أنّها قد تكون مجرد انطباع عام أو فهم من الفهم المحتملة.

إيضاح هذه الإسكالية، سوف أركّز على مسالتي، تكثرت الإشارة إليهما في الكتاب، وشكلاً خلفية لجانب من طروحاته، وهما مسألة العلاقة مع الغرب، وربط صلاح المستقبل بالرجوع للماضي.

يظهر واضحاً أنّ الكاتب منتبّه لكون العلاقة مع الغرب عنصراً محورياً، في أي نقاش جاد حول عصريّة الثقافة العربية. لكنّه لم يبدل جهداً مناسباً في معالجة المسألة، بل أراد الجمع بين الأضداد كما يقال. وهذا يظهر في دعوته للتمييز بين

# كيسنجر... ويا لتلك الثغرة (1)



فؤاد مطر

وحقق الجيش المصري مفاجأة وأثلجت الصدور عملية العبور التاريخية.

وفيما الفرح يسود الأجواء العربية في ضوء النتائج الأولية لحرب 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1973، ومبهاج العبور والانتشار العسكري المصري في سينا تغمر النفوس، دخل كيسنجر خفية على المشهد الحربي محفزاً إسرائيل على إحداث اختراق إسرائيلي، باتت تسميته «ثغرة الدفرسوار». ومنذ تلك الواقعة، باتت الثغرة محور الاتصالات والتصريحات والمتابعة من جانبنا؛ المراسلين العرب والأجانب. ومن دون أن تخطر في البال أنّ الثغرة فعل كيسنجري الغرض منه الانتقال إلى مسألة صصرية - إسرائيلية، وهذا ما انتهى إليه الحراك الكيسنجري؛ مفاوضات سلام بين السادات وبيغن (17 سبتمبر / أيلول 1978)، مهّد لتوقيع المعاهدة التي أشرنا إليها في سطور سابقة.

بداية دور كيسنجر بعكسه قوله عند حدوث الواقعة: «إنّ حرب أكتوبر فاجأنا على نحو لم نكن نتوقعه». هل كان صعباً على مصر إنهاء الثغرة وإكمال الانتصار. وهل في هذه الحال لا يتم إبرام اتفاقية السلام وإنشاء

أضضت السنوات الأولى من الحقبة الساداتية، بحكم متابعتي الدؤوبة للظهورات السياسية العربية في صحيفة «النهار» اللبنانية، كثير الاهتمام بتعاطي وزير الخارجية الأميركي الدكتور هنري كيسنجر، الذي بلغ أوج تخططه في إقناع الرئيس أنور السادات بإبرام اتفاقية السلام مع رئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن، التي تحت في كامب ديفيد، برعاية الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة جيمي كارتر، حملت يوم 26 مارس (آذار) 1979 - 27 ربيع الثاني 1399 هـ تاريخاً للتوقيع الثلاثي عليها. وللتذكير، فإن الاتفاقية التي تدعو الأطراف الأخرى للنزاع (سوريا، الأردن) إلى الاشتراك في العملية، تنص في موادها الأولى والثانية والثالثة على «إنهاء حالة الحرب بين الطرفين وإقامة السلام بينهما وسحب إسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب، وعند إتمام الانسحاب المرحلي يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما...».

ليس هنا المجال لإفاضة في الإضاءة على ما تلا التوقيع من جانب اعتراض معظم الدول العربية على هذا الصلح المنفرد، وتطور الاعتراض إلى تجميد عضوية مصر في الجامعة لضع سنوات في أواخر عهد السادات، ثم في بعض سنوات الرئيس حسني مبارك، واستعادة مصر العضوية لاحقاً، وبالروحية نفسها لاستعادة الرئيس بشار الأسد مكانة في قمة رآب التصدمات التي عُقدت في جدة، يوم الجمعة 14 مايو (أيار) 2023، وأصدرت بياناً هو بمثابة خريطة للعمل العربي التشاكري في رسم معالم الطريق، وفي فترة زمنية تحقيق استعادة سوريا ولمّ شمل النزوح واللجوء. كانت السنوات الثلاث المصرية كيسنجرية في بعض ملامح العمل السياسي، فقد خاض الرئيس السادات الحرب

العلاقات بالضغوط الأميركية.

استحضر كجاجة من المرجعية الحربية المشير أحمد إسماعيل، أوردها في مقابلة (أرادها مسجلة محفظاً بنسخة من التسجيل)، أجريتها معه في مكتبه ليلة الخميس 3 أكتوبر (تشرين الأول) 1974، وبحضور مساعده وقائد الجيش الثاني خلال الحرب اللواء سعد مأمون، ومما قاله: «أصبحت كنت أتحدث مع أحمد بهاء الدين في أمر الثغرة. ولقد أدت له وأريد أن أؤكد أيضاً لك أنّ موضوع الثغرة لا يكن مسألة صعبة بالنسبة إلينا كمعسكريين»، والتفت المشير إسماعيل إلى اللواء سعد مأمون، وقال: «اللواء سعد يجلس إلى جانبك، لقد عينته ليصفي أمر الثغرة».

ومن جانبني، قلت للواء سعد مأمون: ليحك ليك أنتهيت موضوع الثغرة، فلو أنتهت ماذا كان سيبقى لإسرائيل؟ ثم تذكرت الإنذار الذي وجهه الرئيس ريتشارد نيكسون، وحمله كيسنجر إلى السادات في أسوان. وأضاف المشير إسماعيل: «وضغنا خطة بالفعل لضرب الثغرة، وأنا واثق من أننا كنا سننهيها ونشتت الجنود الإسرائيليّين. وفي اجتماع للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، عُقد في القناتر الخيرية، يوم 24 ديسمبر (كانون الأول) 1973، عرضت الخطة على الرئيس السادات، وأنا مقتنع بأن العدو فضّل أن ينسحب بعدما أدرك أنّ الوضع ليس لمصلحته أبداً...».

كان كلام المشير إسماعيل يوحي بأن الموضوع سياسي، وكذلك القرار. ومن أجل ذلك ترك الأمر للرئيس السادات الذي بات صديقاً للداهية كيسنجر.

ومن هنا، وجدت نفسي تواقاً لاكتشاف هذه الظاهرة الكثيرة التميز في التخطيط السياسي والبولوماسي لمناسبة مئوية الرجل... وكان السعي حثيثاً من أجل ذلك. وهذا ما ستبتين دواعيه في مقالة لاحقة. والله المعين.

## وكيل التوزيع

شركة الامارات للطباعة والنشر  
www.arabmediaco.com  
www.saudi-distribution.com  
www.smc.me  
www.smc.me

## وكيل الاشتراكات

شركة الامارات للطباعة والنشر  
www.arabmediaco.com  
www.saudi-distribution.com  
www.smc.me  
www.smc.me

## الوكيل الإعلاني

شركة الامارات للطباعة والنشر  
www.arabmediaco.com  
www.saudi-distribution.com  
www.smc.me  
www.smc.me

## المكاتب

المكاتب	العنوان	الهاتف
الرياض	Riyadh	+9661 12128000
الكويت	Kuwait	+965 2997799
دبي	Dubai	+9714 3916500
القاهرة	Cairo	+202 37492996
عمان	Amman	+9626 5539409
دمام	Dammam	+96613 8353838
الدمام	Dammam	+96613 8354918

## المقر الرئيسي

www.aawsat.com  
editorial@aawsat.com



srmq  
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

التنسيق الأوسط  
مجموعة أبحاث الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظا

رئيس التحرير

Editor-in-Chief

Ghassan Charbel

مساعدو رئيس

Assistants

Editor-in-Chief

عبدروس عبد العزيز

Zaid Bin Kami

سعود الريس

Saud Al Rayes

## إردوغان...

## ما بعد الشعبوية

جبريل العبيدي



تبقى الانتخابات التركية شائناً داخلياً وقراراً تركيا خالصاً، أيا كانت النتائج، وفوزاً لإردوغان ليس استثناءً. رغم سياسات إردوغان الماضية وتحالفه مع حزب «العدالة والتنمية» (الواجهة السياسية) لجماعة الإخوان فإن سياسات إردوغان الأخيرة التي منها التقارب مع العمق الإسلامي لتركيا خاصة العربي، ومحاولة إنتاج سياسة «صفر» مشاكل، جعلتا فرصة لتقاربات كثيرة بين تركيا وإردوغان الجديد الذي بدأ سياسات انفتاح نحو خصوم المرحلة السابقة، ومنهم سوريا ومصر.

صحيح أن الانتخابات التركية شأن تركي خالص، ولا نملك حق الرفض أو حتى القبول بمن يحكم تركيا، فهو شأن خالص للترك، ولكن يبقى تأثير حاكم الباب العالي على السياسات الإقليمية والدولية، خاصة أن تركيا دولة مهمة وفاعلة في المنطقة، وأي تغيير أو استمرار في نهج سياسي تخشبي أو متشنج كما كان ينجح إردوغان قبل التقاربات الأخيرة، وتخليه عن الخطاب الشعبي، والذي تسبب في الكثير من المشاكل لتركيا، سواء في محيطها العربي أو بقائها خارج الاتحاد الأوروبي، رغم أن تركيا جزء كبير منها أوروبي بحكم الجغرافيا وعضو مهم في حلف «الناتو»، وبقاء تركيا خارج الاتحاد يبرره الغرب بسبب سياسات إردوغان التصادمية خاصة في الفترات الماضية، قبل أن يتبنى إردوغان خطاباً تصالحياً مع المحيط العربي بدأ من الخليج العربي، ومروراً بتصالحه مع مصر وسائل إيجابية تجاه سوريا وقيادتها، رغم خلاف المنطقة الحدودية والشريط الحدودي الذي تحلته تركيا من الأراضي العربية السورية، بحجة توفير عمق أمن قومي تركي، قد ينتهي الشريط الذي يعمق ثلاثين كيلومتراً في الأراضي السورية بضمه إلى الأراضي التركية، كما حدث قديماً مع لواء الإسكندرون المنتزح من الأراضي السورية.

بعد تأكيد فوز إردوغان بولاية ثالثة غير مسبوقة تجاوز فيها مؤسس تركيا الحديثة كمال أتاتورك، فهل سنرى خطاباً تصالحياً مع الداخل التركي أولاً والخارجي ثانياً؟ وهل سيشهد الاقتصاد التركي إصلاحاً يحقق الإنعاش لليرة التركية المنهارة ويحسن الوضع المعيشي بعد التضخم الاقتصادي غير المسبوق في تركيا؟ وهل سنشهد سياسات جديدة تتخلى فيها تركيا إردوغان الجديدة عن المحاولات المتكررة لابتلاع البحار وقرواتها المحيطة وغير المحيطة، والتي أطلق عليها «الوطن الأزرق» الذي يعتبر أكبر عملية تلاعب بالجغرافيا والتاريخ، يتبنى فكرته بعض من القادة السياسيين الأتراك من بينهم إردوغان، «الوطن الأزرق Mavi Vatan» مفهوم تركي توسعي لا يمكن القبول به.

قد يكون من «حق» القادة الأتراك الحلم بوطن أزرق أو حتى أحمر، فمن حق الآخرين حماية حدودهم ومياههم الإقليمية، ولبقيق الحلم التركي بعيداً عن مياه وأراضي الغير، حتى يمكن القبول بتركيا «صفر» مشاكل. الآن حدث الفوز وانتصر إردوغان على خصومه، لم تتمكن المعارضة بسبب ضعف خبرتها في التحشيد الشعبي في مقابل معسكر إردوغان، وبالتالي لم تتمكن المعارضة من تحقيق الفوز رغم أنها استطاعت أن تقترب من الفوز، بل تلامس نصف الأصوات في الجولتين الأولى والثانية، مما يفسر ضعف شعبية إردوغان رغم فوزه بفارق ضئيل لم تحسن المعارضة في ردم فجوة بإعداد تحالفات داخلية تمكنها من التغيير، خصوصاً أن إردوغان رغم فوزه بالفارق الضئيل لأول مرة سيواجه معارضة كبيرة في البرلمان؛ معارضة استطاعت أن تقترب من الفوز رغم خسارتها.

عن فوز إردوغان، سارعت قيادات الإسلام السياسي بالتهنئة حتى قبل أن تعلن النتائج رسمياً، خاصة وهي التي كانت تخشى مصير اليم في حالة خسارة إردوغان، رغم أن سياسات تركيا في السنة الماضية كانت تنجح نحو كبح جماح الجناح العنيف من قيادات الإسلام السياسي، بعد سنوات من تبني مشروعه، ولكن التقاربات التركية الأخيرة كانت من بين أهم ملفاتها هو إنهاء وجود هذه الجماعات وعملها من الأراضي التركية، وخاصة جماعة الإخوان الفرع المصري، والتي كانت تنشط من تركيا، وإن كانت تركيا فضلت التجميد على الإنهاء التام لوجودها.

قبلت المعارضة بخسارتها، وإن أعلنت مواصلة النضال الديمقراطي لتحييت إردوغان، يبقى الآن ترقب ما سيحقق إردوغان من عوده الانتخابية، ومنها نهج سياسة «صفر» مشاكل في المنطقة، وبقية أن «عداً لناظره قريب».

## متى تتغير النظم الدولية والإقليمية؟



د. عبد المنعم سعيد

### النظام الجديد هنا خرج من رحم نظام قديم كان قائماً على قوة وحيدة وقطب واحد

السائدة وما تحده من علاقات بين بشر ومجتمعات ودول. النظرية الماركسية جعلت من ذلك حجر الزاوية في التغيير، وهو الفارق ما بين المجتمعات الإقطاعية والرأسمالية والإستراتيجية، وهي التي من خلالها الانتقال ما بين الثورات الزراعية والصناعية. وثانيتها نسبة التغيير إلى الأفكار بحيث لا تتغير النظم القائمة على فكرة جوهرية حتى يأتي نظام آخر قائم على فكرة أخرى. مفكرون مثل هيغل وضعوا ثقلاً كبيراً للأفكار في تشكيل النظم. الأديان خلقت نظماً عكست اليهود باعتبارهم شعباً مقدساً، والمسيحية التي قامت على تضحية المسيح وأفداء العالم من الخطيئة، والإسلام باعتباره الرسالة الخاتمة لكل الأديان. بين البشر كانت أفكار أفلاطون عن المدينة الفاضلة نظاماً عبّر عن مثاليته في كتاب «الجمهورية» وعملته في كتاب «القوانين». أفكار الثورات الكبرى الأمريكية والفرنسية التي مجّدت أفكار «العقد الاجتماعي» وجعلت من أفكار جون لوك وروسو ومونتسكيو بمثابة القاطرة التي تقود النظرية الليبرالية في التعامل مع الدول والنظام الدولي. وثالثتها كان

عشت حياتي العملية أو قرابة نصف قرن وهناك التساؤل الدائم عما إذا كان النظام العالمي يتغير أم لا؛ وإذا كان يتغير ففي أي اتجاه؟ كانت هناك تساؤلات مصاحبة لذلك متعلقة بنظامياً الإقليمي في الشرق الأوسط أو المنطقة العربية التي يسميها جماعة منا «الوطن العربي» وجماعة أخرى «العالم العربي» وكفى. الملاحظة التي خُطرت كانت أن مثل هذه الأسئلة كانت أكثر إلحاحاً بين العرب في ملتقاتهم ولقاءاتهم عما كانت سائدة في مجتمعات ودول أخرى، حيث كان السؤال يدور في دوائر أكاديمية، وأحياناً بين الساسة بصوت خافتة. في مناسبات زاعقة مثل الانتخابات في الدول الغربية، فإن السؤال غالباً يكون غائباً، ربما لأنهم في الغرب يعتقدون أنهم لب النظام المعاصر الذي التحمت فيه أوروبا مع أمريكا الشمالية، مع فرع بعيد في اليابان وأستراليا.

المعضلة أن إثارة هذه الأسئلة في الإقليم العربي عادة ما تكون مشيراً إلى حالة منذرة بتغيرات مشؤومة تستعيد ذكريات مضت منذ الحرب العالمية الأولى وما صاحبها من اتفاقيات «سايس بيكو»، وتقسيم المنطقة التي لا تنفك تنقسم منذ ذلك الوقت. وللحق، فإنني لم أكن متأكدًا بوجود تكامل أو وحدة إلا تلك التي فرضتها العلاقة مع الخلافة العثمانية أو العلاقات الاستعمارية المختلفة. منذ عقد الستينات ازداد إلحاح السؤال، وتضاعفت سرعته مع كل عقد جديد، وفي اللحظة الراهنة يكون التساؤل حاضراً حتى بدأ أن هناك نظاماً عالمياً جديداً ينبت في كل لحظة وعلينا التداول على قسامته وأثاره وعمّا إذا كان مباشرة بأمور طيبة أو ذئباً بشور مستطيرة. الإشكالية التي تفتتت في كل الأقوال هي أن مفهوم «النظام» يتضمن حالة من التوازن المستقر الذي يمكن التعرف على مدخلاته ومخرجاته؛ وهو في حقيقته يجمع ما بين التغيير والاستقرار.

كل ذلك يدفع فوراً إلى التساؤل عن الكيفية التي تتغير بها النظم الدولية أو الإقليمية، وببساطة متى يكون لدينا نظام جديد يكون ما بعده مختلفاً بشكل ملحوظ عما قبله؟ خلال فترة قصيرة لا تزيد على ثلاث سنوات طرح السؤال مرتين عندما أمت «الجائحة» بالعالم، والآن عندما نشبت الحرب الأوكرانية في أوروبا لكي ترتج لها بقية الدنيا. الإجابة تعود بنا إلى ثلاثة أفكار نظرية عن التغيير، أولها ببساطة عندما تتغير «قوى الإنتاج» بطريقة جوهرية وهي التي تشير إلى نمط «التكنولوجيا»

محافظاً معتمداً على الاستخلاص المباشر من الحياة العامة والبحث عن «القوة» بمعناها الشامل Power بحيث يكون توازن القوى وما يتعرض له من اختلال هو قصة التغيير من حالة إلى أخرى. ويختل التوازن عندما تزيد قوة طرف جديد في العلاقات بين الأمم إلى الدرجة التي تجعلها تقيم توازنات جديدة. هنا نجد تفسيرات للتغيرات تبدأ بميكانيكالي ولا تنتهي بهنري كيسنجر.

النظريات الثلاث تبدو منطقية ومتداخلة في النظام الدولي الراهن، والإقليمي الذي نعيش فيه. التغيرات في قوى الإنتاج يشهد عليها الانتقال من الثورة الصناعية الثانية التي ارتبطت بالحرب العالمية الثانية، إلى الثورة الثالثة الرقمية والمعلوماتية التي دفعت في اتجاهات العولمة؛ والآن، فإن الثورة الرابعة القائمة على النكاه الاصطناعي وانتشاره توحى بانقطاع العولمة وعودة الدولة الوطنية وهويتها الواحدة. الأفكار يجسدها الرئيس الأمريكي بايدن عندما يقسم العالم فكراً ما بين ديمقراطيين وسلطويين بحيث يشكل كل منهما نظامه الخاص ومعه تحديد التوازن بين فريقين أو كتلتين من الدول. توازن القوى حالياً يبدو مختلفاً بسبب الصعود الكبير للصين حتى ولو كان هذا الصعود قد بدأ على أكتاف شركات أمريكية وغربية. النظام الجديد هنا خرج من رحم نظام قديم كان قائماً على قوة وحيدة وقطب واحد لكي يكون ثلاثي الأقطاب أو متعدداً. الحرب الأوكرانية الجارية فاصلة في تحديد أشكال وأنواع التوازنات الجديدة.

وكذلك الحال في النظام الإقليمي الذي يعيش العرب في ظله. التكنولوجيا لعبت دوراً كبيراً في بزوغ «الربيع العربي» وتورته على نظم سياسية دخلت في دورات للجمود وتدهور الحال باستخدام «فيسبوك» و«تويتر» وأشكال أخرى للتعبئة والحشد. وباختصار، بات للتكنولوجيا دور في القدرة على التأثير، بحيث كبرت دولة ليس فقط بثروتها وإنما بقدرة قناة تلفزيونية تصل إلى العالم كله وحتى باحتكار مباريات كرة القدم. الأفكار كانت مؤثرة بعد الحرب الثانية بفعل فكرة «القومية العربية» التي جمعت وحدات سياسية ثم عادت وفرقتها، والتي تغيرت الآن بفكرة أخرى عن «الدولة الوطنية» التي تكفل تماسك الدولة. قمة جدة العربية الأخيرة عكست تغيرات في موازين القوى بين قوى كلاسكية كان لها تأثير منذ الحرب العالمية الثانية، وقوى مساعدة بالثروة والفاعلية والاستخدام الكبير للشباب.

## انقسام الرأي العام الأميركي حول تسليح أوكرانيا



أنوشكا بايتيل \*

### انخفاض التأييد الشعبي لفرض عقوبات اقتصادية على روسيا وقبول اللاجئين الأوكرانيين في الولايات المتحدة

وفي حين كانت مجموعة صغيرة من الجمهوريين في الكونغرس تعارض إرسال مزيد من المساعدات إلى أوكرانيا، تعهدت إدارة بايدن مراراً وتكراراً بدعم أوكرانيا لفترة طويلة. وأعلن الرئيس جو بايدن، يوم الأحد، في قمة مجموعة الدول السبع الكبرى باليابان، عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 375 مليون دولار تشمل الذخيرة والمدفعية للقوات المسلحة الأوكرانية.

كما أخبر الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أنه «جئنا إلى جنب مع مجموعة السبع بأكملها، لدينا دعم لأوكرانيا، وأعدكم باننا لن نغادر مواقفنا مهما حدث».

\* خدمة «نيويورك تايمز»

للسياسة العامة.

قالت سيبيل اوكتاي، وهي زميلة رفيعة المستوى غير مقيمة في الرأي العام والسياسة الخارجية بمجلس شيوخ

## السعودية والمستقبل... طريق الهيدروجين الأخضر

ضمن السياق العالمي في مضمار الطاقة، والبحث عن بدائل مغايرة للتقليدية منها، عرفت تسعينات القرن المنصرم طاقة الرياح، بينما بدأ التركيز واضحاً في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين على الطاقة الشمسية، والعقد الذي يليه تركزت الجهود حول البطاريات الجافة. هل عقدنا الحالي، وربما عقود أخرى تليه، هو عقد الهيدروجين الأخضر، طريق الأمم الناهضة لطاقة خلاقية، صديقة للبيئة، تحجبه مع الحكومات المبشيرة التحديتات التكنولوجية المتسارعة الخطى، والتي تكاد تهدد بقاء النوع البشري وكثير من الكائنات الحية؟ في تقرير لها من عام 2021، تحدثت منظمة «إسكو» عن أهمية الهيدروجين الأخضر المنخفض الكربون، وكيف بات جزءاً مهماً من الجهود التي تبذلها الحكومات لمعالجة المخاطر البيئية والاقتصادية، كما يساهم في تخفيف الاعتماد على الوقود الأحفوري، سواء باعتباره مصدراً للدخل من الصادرات، أو في كل القطاعات التي تستهلك الطاقة. بإعلانها بدء بناء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم، خلال 4 أشهر، تستعلن المملكة العربية السعودية طريقاً جديدة للمستقبل، ضمن مخططات «رؤية 2030» التي يرعاها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

خلال عام من الآن، وحسب الرئيس التنفيذي لشركة «نيوم للهيدروجين الأخضر»، ديفيد إدموندسون، سوف يبدأ العمل في إنتاج الهيدروجين الأخضر، في مدينة «أوكساغون» بمنطقة نيوم. الأرقام الأولية تشير إلى إنتاج يومي يصل إلى نحو 600 طن متري من الهيدروجين الخالي من الكربون، وذلك



إميل أمين

## مشروع نيوم للطاقة الخضراء يأتي ليضع لبنة جديدة ضمن لبنات البناء الهيكلي الجديد للسعودية

دورها العالمي لتحسين أحوال المناخ العالمي، عبر التحول إلى أنواع الطاقة الجديدة، وكذا تلبية الطلب المتزايد على الطاقة عالمياً، وانطلاقاً من دورها الريادي في تطوير مصادر طاقة جديدة وبديلة.

هل باتت الحاجة إلى الهيدروجين الأخضر أمراً ضرورياً وملحاً؟ الشاهد أنه في عام 2021 أطلقت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيير المناخ (IPCC)، تحذيرات بشأن العوز الملح للانتقال من الاعتماد على استخدام الوقود الأحفوري الملوث للهواء مصدراً للطاقة، إلى مصادر طاقة أخرى خالية من الانبعاثات الضارة بالمناخ، لدرء آثار أسوأ أزمة مناخية قد يشهدها العالم في عصر ما بعد الصناعة.

قبل ذلك بنحو عامين، وفي تقرير لها أصدرته عام 2019، شجعت «الوكالة الدولية للطاقة»، كافة بلدان العالم، على الاستثمار في الهيدروجين بوصفه أحد الحلول المتعددة الاستخدامات، بحيث يمكن استخدامه كوقود نظيف يوازن بين مصادر الطاقة المتجددة الأخرى في توليد الكهرباء، وتوفير الطاقة المنخفضة الكربون لمسافات طويلة جداً، وتخزين الكهرباء لمواجهة الاختلالات الأسبوعية أو الشهرية في العرض والطلب.

يمكن القطع بأن هذا النوع من الطاقة المتجددة بات مفتاح الاقتصاد المحايد الكربون، وفي مقدمة الحلول المقترحة للاستخدام في القطاعات الأكثر استهلاكاً للطاقة، مثل قطاعات الطيران والشحن البحري، والصناعات الثقيلة، وحتى في تدفئة المنازل.

ثورة نيوم تجاه الهيدروجين الأخضر في واقع الحال هي امتداد لسنوات طوال

مع نهاية عام 2026، على شكل أمونيا خضراء. قصة نجاح «أوكساغون» القائمة والقادمة، تتمثل في أن إنتاج المصنع سوف يلبي الطلب المحلي وتحديداً في قطاع النقل، عطفاً على وجود اتفاق حصري مع شركة «إيربرودكتس» لشراء كامل إنتاج المصنع لمدة 30 عاماً مقبلة، وستقوم الشركة بنقل كل المنتجات إلى أوروبا وآسيا وأميركا.

نيوم عنوان لمستقبل شرق أوسطي، وشركتها «نيوم للهيدروجين الأخضر» تمضي قدماً في طريق طاقة المستقبل، في خلال دعم الحكومة السعودية، والتي يسرت حصولها على أول ترخيص صناعي لإنتاج الهيدروجين الأخضر. هل السعودية أمام محطة مهمة وحاسمة في طريقين استراتيجيتين معاً؟ ذلك كذلك قولاً وفعلاً، أما الأولى فتتمثل في درب يتساقق والحاجة الكونية لاستنقاذ الكوكب الأزرق من أزمته التكنولوجية التي تكاد تذهب به وبمن عليه من الكائنات الحية، بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري الناجمة عن زيادة ثاني أكسيد الكربون المتولد عن الوقود الأحفوري، بمختلف صنوفه وصفوفه؛ بينما الطريق الثانية تشكل مصدراً من مصادر تنويع الدخل للمملكة، لتتجاوز مرحلة العائد الريعي للنقط؛ حيث اقتصاد الابتكار القادر على مغازلة الطبيعة الجغرافية، بعناصرها المتميزة من مصادر مياه وشمس ساطعة، وعقول قادرة، لا على أن تستنطق الحجر فحسب؛ بل تسخره لخدمة البشر.

يأتي مشروع نيوم للطاقة الخضراء ليضع لبنة جديدة ضمن لبنات البناء الهيكلي الجديد للسعودية، وفي إطار

من العمل الجاد، ذلك الذي قامت به شركة «أرامكو السعودية»، لاستكشاف الطرق المحتملة لإنتاج الهيدروجين الأخضر، وربما الأزرق العالي النقاء، من المواد الهيدروكربونية، ما يفيد بطفرة علمية عملية ضمن صفوف شباب علماء السعودية في مجال الطاقة.

قصة الهيدروجين قصة غير اعتيادية، ومستقبلها ثري على كافة الصعد الاقتصادية والجيوسياسية، دفعة واحدة. بداية يمكن للهيدروجين الأخضر تلبية ربع احتياجات العالم من الطاقة بحلول عام 2050، وبحجم مبيعات سنوية يصل إلى 770 مليار دولار. من جهة أخرى، يتوقع مجلس الطاقة العالمي أنه بحلول عام 2025، يمكن أن تغطي استراتيجيات الهيدروجين الوطنية البلدان التي تمثل أكثر من 80 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي منه. يبدو السياق العالمي على إنتاج الهيدروجين الأخضر أحد مسارات التنافس بين القوى الدولية الكبرى، فقد وضعت أوروبا والولايات المتحدة الأميركية خططاً كبيرة لبناء مزيد من أجهزة التحليل الكهربائي، أي الآلات التي تستخدم الكهرباء لفصل وسحب ذرات الهيدروجين من الماء.

هنا -وحسب التقارير الدولية المعنية بهذا النوع من الطاقة الجديدة- فإن الصين قد سبقت الجميع في هذه التقنية. هل سيخلق التنافس على إنتاج الهيدروجين الأخضر واقعاً جغرافياً سياسياً جديداً للطاقة حول العالم؟ حكماً نعم، لا سيما في البلدان التي تنعم بوفرة الشمس والرياح، والطامحة للقيادة في العالم الجديد.

## إردوغان... مسيرة مكتظة



حمد الماجد

## إردوغان ارتكب أخطاء كبيرة مع دول إقليمية ولكنه عاد عن هذه الأخطاء وأصاحها

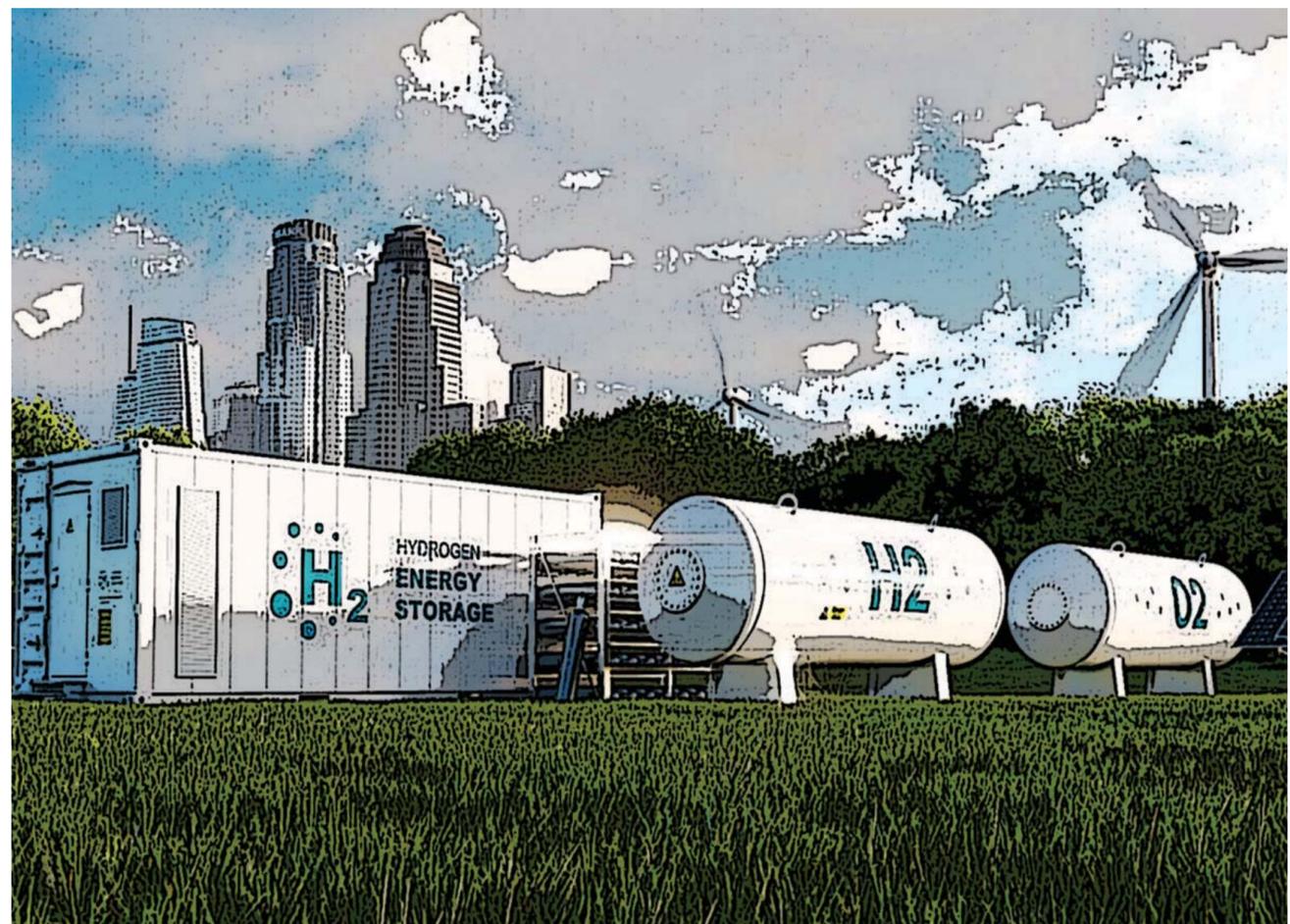
القط، كما تزعم الأساطير الشعبية، له سبع أرواح وذلك لقدرته الرهيبة على النجاة من مواقف وتهديدات كانت ستصيب الحيوانات الأخرى بإصابات بالغة لو واجهوها، كالسقوط من شاهق؛ نتيجة خفة وزنه وحذره ومرونة حركته واستشعاره للأخطار المحدقة وتلافياها.

والزعيم التركي رجب طيب أردوغان بانتصاره «المريح» في الانتخابات الرئاسية التركية الأحد الماضي أثبت أنه ذو سبع أو ربما تسع أرواح عطفاً على عدد من المخاطر والتحديات والتهديدات التي تفادها بحذره ومرونة حركته واستشعاره للأخطار المحدقة أو نجاته من سقوط متكرر أحدث جراحاً وخموشاً لكنها لم تصبه في مقتل سياسي.

واحدة من المخاطر في العهد الإردوغاني الذي طال أكثر من العهد الأتاتوركي، كانت كفيلاً أن تطيح به من علياء عرشه السياسي في صراعه الأزلي مع خصومه خاصة حزب الشعب الجمهوري العتيق؛ من هذه الإشكالات الخطرة كورونا ونزول المؤشر الاقتصادي، وانخفاض الليرة التركية، وملايين السوريين المهجرين من بلادهم إلى تركيا، ثم كوارث الزلزال، والسجن عام 1999 بسبب قضية شعرية، والظواهر الحاشدة، والمحاولة الانقلابية الخطرة عام 2016، هذا ناهيك عن أن السلطان التركي أردوغان غير مرغوب فيه أوروبا وأميركياً، ولا يهضمه الإعلام الغربي، و«النزعة الاستبدادية» التي ينهضها بها معارضوه، ولا سيما بعد المحاولة الانقلابية التي وقعت في يوليو 2016 والتعديلات الدستورية عام 2017 التي وسعت صلاحياته، كان من المتوقع أن تقلص من شعبيته، وبالتالي تقلل من حظوظه في الفوز بالانتخابات الرئاسية.

وقبل ذلك كله طول مدته في المشهد السياسي التركي التي جاوزت 30 عاماً من رئيس بلدية إسطنبول مروراً برئاسة الوزراء إلى أن استوى على العرش السياسي التركي بمسماه الفخم (رئيس الجمهورية)، ومعروف أن الناخب في أي دولة ديمقراطية في الدنيا ينزع إلى التغيير أحياناً لذات التغيير، ويستسل إليه الملل والسأم من طول مكن زعماء الأحزاب في المشهد حتى ولو كانت لهم إنجازاتهم.

كما أن أردوغان ارتكب أخطاء كبيرة مع دول إقليمية كبرى، السعودية ومصر، كان من الممكن أن تؤثر على مساعيه نحو الفوز بالانتخابات، فكان تعامله مع ملف جمال خاشقجي وملف إسقاط حكومة الإخوان المسلمين في مصر يتسم بالرعونة السياسية، ويفتقد إلى الحكمة وما هو في صالح بلاده قبل أن يكون في صالحه وصالح حزبه، بدليل أنه عاد عن هذه الأخطاء في التوقيت الصحيح وطبع علاقاته مع البلدين المحوريين الكبيرين، وأقفل ملفات جلبت له صداعاً كان هو وتركيا يغنى عنها. ومع كل هذه التهديدات والمخاطر فقد نجح أردوغان في السبع أرواح في تفادي أثارها المباشرة والجانبية وفان، وسبحان مالك الملك، يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، ويهب «السبع أرواح» لمن يشاء.



## إعادة النظر في مجلس الأمن وبنيتها!

بعد غزو أوكرانيا، بصور «الغرب السياسي» (الذي يشمل بالطبع دولاً أسيوية) الصراع بينه وبين روسيا، على أنه صراع بين الديمقراطية والليبرالية ضد الأوتوقراطية ورأسمالية الدولة المحسوبة. هذا صحيح تماماً، ولكن؛ هذا الغرب الديمقراطي يصاب بالدهشة لأن دول «الجنوب الديمقراطي» لم تصطف رتلاً من خلفه؛ فتمتة دول ديمقراطية كبرى في الجنوب السياسي مثل البرازيل والهند وجنوب أفريقيا يجتمعها عدم التوافق مع موقف الديمقراطية الغربية من الغزو. فلماذا هذا التناقض؟ لا يمكن لدولة أن تنكح حق أوكرانيا الراشح في القانون الدولي في السيادة على قراراتها من دون أن يفرض عليها جيرانها «الكبار» هيمنتهم.

إن تشكل مبادئ القانون الدولي والقواعد المؤسسة للنظام العالمي الراهن ضماناً لأمن الدول الصغيرة قبل الكبيرة، نعم لا يمكن للديمقراطيات الجنوبية، إلا أن تتعاطف مع الشعب الأوكراني فكل العالم (إلا من تولدت أيديهم) يقف موضوعياً ضد غطرسة القوة الروسية.

لكن هذا الجنوب الديمقراطي يعترض على أن يكون الغرب السياسي والمنحاز هو القاضي؛ وأن يكون المعيار لاستقامة والنزاهة، إنه يعترض على نفعية وانتهائية القاضي طوال تاريخ إدارته للتوضع الدولي، بدءاً من الجرائم التي ارتكبها أو تواطأ فيها، بالتغاضي عن البرامج النووية للدول المناصرة له من جنوب أفريقيا، وصولاً لإسرائيل، ثم بعد ذلك الحرب

حاضنتها. بل يعجب أهل الجنوب بعظمة الآباء المؤسسين الذين كتبوا هذه الوثيقة التاريخية للدستور الأميركي. ولا يمنع ذلك أيضاً الإعجاب الموضوعي بما يملك الغرب من ثروات ثقافية وعلمية هائلة. لكن أهل الجنوب بالمقابل حساسون لأبعد الحدود من حديث الغرب السياسي عن تفوق معايير الأخلاقية.

لكن ذلك لا يخفف من الأشمزاز من ادعاء التفوق الأخلاقي، في حين لم توقع الولايات المتحدة على الكثير من الوثائق المعيارية المؤسسة للقانون الدولي بما فيها محكمة الجنائيات الدولية، يجب ألا تتوقع الولايات المتحدة فجأة أن تتقبل دول العالم مجاناً، وبرحابة الصدر زعامتها الأخلاقية.

تشكل النظام الدولي الراهن بعد التجربة المريرة لعصبة الأمم، وعلى أشلاء الحرب العالمية الثانية. وخضع تشكيل مجلس الأمن لشروط المنحصرين في اتفاقيات يالطا التي وضعت قواعد غير مكتوبة تركت مناطق الفراغ والموارد الأولية مثل الشرق الأوسط وأفريقيا وكشمير وجنوب شرقي آسيا خارج محرمات يالطا، لتصبح ساحة مفتوحة لحروب وصراعات يدبرها هذا النظام الدولي من خلال لعبة الفيتو. ولتحول هذه البلدان حروباً لتتلبث دورياً كالجمر تحت الرمال.

تارة يتدحرج الغرب السياسي بأنه لا يريد أن يكون «شرطي العالم»، بل إنه المصلحة القومية البحتة، وتارة «يتسلط» هذا الغرب السياسي على النظام الدولي،



سمير التقي

## خضع تشكيل مجلس الأمن لشروط المنتصرين في اتفاقيات يالطا التي وضعت قواعد غير مكتوبة يحكمها «الكبار»

الانقسام العرقي في أميركا، وصولاً لموقف بعض الدول الأوروبية من المهاجرين والأقليات... إلخ، يبهت ادعاء الغرب السياسي بالكمال. لا يمنع كل ذلك أن يعجب العالم بأسره بعظمة البنجان الديمقراطي والمبادئ التي تأسست عليها الحضارة الراهنة، التي شكّل الغرب السياسي

ويطالب العالم بالوقوف إلى جانبه. في هذا النظام العالمي تتصرف الدول التي تعد مسؤولة عن الأمن العالمي بأقصى درجات اللامسؤولية، لتصبح لعبة الفيتو في مجلس الأمن أكبر مصدر لاستدامة الحروب وتهديد السلام.

في حين أن الدول التي تستبدع من منظومة الفيتو في مجلس الأمن، تجد نفسها في مقدمة المدافعين عن القانون الدولي في سعيها لدرء مخاطر الكبار، وتوافقاتهم غير المسبوبة للفضى الراهنة في العلاقات الدولية.

لا ينقسم العالم عمودياً ما بين دول ديمقراطية ليبرالية ودول شمالية واستبدادية فحسب، بل ينقسم أفقياً أيضاً بين دول غاشمة كبرى تجر العالم بأسره نحو الحروب، ودول في الجنوب تدفع ثمن الانقسام واللامن الدولي.

ومع تقطع العولمة، ودخول عالمنا مرحلة تعدد الأقطاب، تحل الدول الديمقراطية الكبرى في الجنوب مثل الهند وجنوب أفريقيا والبرازيل... وغيرها جميعاً متميزاً في الدفاع عن السلم الدولي، وتتشارك جميعاً بتمسكها بالقانون الدولي وبيادانتها الغزو الروسي لأوكرانيا، لكنها في الوقت ذاته ترفض محض الغرب السياسي براءة القاضي من جديد.

أمام هذه المخاطر التي تضع العالم بعثية على حافة الحرب النووية، لا بد من إيقاف شطط لعبة الكبار؛ لتصبح إعادة النظر في منطوق وبنية مجلس الأمن ركناً أساسياً من أجل إعادة بناء السلم الدولي.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	\$74.17	\$1957.30	\$27627	\$176.40	\$592.00	\$105.41
السابق	\$77.07	\$1944.30	\$27852	\$180.85	\$612.00	\$105.41

## قفزات مجنونة لأسهم رائدة الرقائق والذكاء الاصطناعي

## «نفيديا» تقترح عوالم الـ «تريليون دولار»

القاهرة: أحمد الغمراوي



المؤسس المشارك والرئيس والمدير التنفيذي لشركة «نفيديا» جنسن هوانغ يتحدث خلال «معرض تايبيه الدولي لتكنولوجيا المعلومات» في تايوان (أ.ب.أ)

كسرت القيمة السوقية لشركة الرقائق الإلكترونية «نفيديا» حاجز تريليون دولار للمرة الأولى بالأسواق أمس. لتصبح الأولى في هذا المجال التي تتنافس شركات التكنولوجيا وعمالقة النفط الذين هيمنوا على هذه المنطقة المحظورة على غيرهم منذ سنوات.

ومع بداية التعاملات في وول ستريت الثلاثاء، ارتفعت أسهم «نفيديا» لتكسر كل أرقامها السابقة، حيث ارتفع السهم مع الفتح بنسبة 4.2 في المائة ليصل إلى 405,95 دولار، ثم يصعد خلال التعاملات إلى سقف غير مسبق عند 415,50 دولار الساعة 14:10 بتوقيت غرينتش، وهو رقم مرشح للزيادة بحسب خبراء السوق كافة. علما بأن سعر السهم كان أقل من 150 دولاراً مع بداية العام الجاري.

ولتقييم قفزات السهم الجذرية وتقييم الشركة السوقية، خلال الأيام الماضية يمكن مثلاً مقارنة إغلاقه يوم الخميس مرتفعاً 25 في المائة، لتقفز القيمة السوقية إلى 951 مليار دولار، مقارنة بنحو 755 ملياراً يوم الأربعاء.

وبتخطيها حاجز تريليون دولار، لتتحقق «نفيديا» بد «رباعي وول ستريت التقني» الأشهر، «أبل» (2,7 تريليون دولار)، و«مايكروسوفت» (2,4 تريليون دولار)، و«الفابيت» (1,5 تريليون دولار) و«اسازون» (1,2 تريليون دولار)، إضافة إلى «درة الناج» عملاق النفط السعودي «أرامكو» (2 تريليون دولار)، وهم الوحيدون عبر التاريخ الذين نالوا هذا الشرف.

وبدء كبير من قفزة «نفيديا»، صدعت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت عند الفتح خاصة بعد أن وافق المشرعون مبدئياً على رفع سقف الديون الأمريكية لتجنب التخلف عن السداد. وارتفع المؤشر داو جونز الصناعي عند الفتح 10,31 نقطة أو 0,03 في المائة إلى 33103,65 نقطة، كما صعد المؤشر ستاندر أند بورز 500 بواقع 21,26 نقطة أو 0,51 في المائة إلى 4226,71 نقطة، كما ارتفع المؤشر ناسداك المجمع 133,41 نقطة أو 1,03 في المائة إلى 13109,10 نقطة. ويتزامن الصعود الفائق لنفيديا مع اهتمام فائق مواز بها كشركة رائدة في مجال رائد، يعده المراقبون بمثابة «مستقبل العالم».

وفي مطلع الأسبوع الجاري، اعتبر

## أصبحت شركة «نفيديا» أول شركة رقائقي إلكترونية تتجاوز قيمتها السوقية تريليون دولار

رئيس شركة «نفيديا» جنسن هوانغ أن العالم بات أمام «نقطة تحول في عصر الحوسبة الجديد»، في أول كلمة يديها على الملا منذ أربع سنوات، خلال مشاركته في معرض «كومبيوتكس» للتكنولوجيا في تايوان، حيث عرض مجموعة منتجات متعلقة بالذكاء الاصطناعي.

وتأسست الشركة التايوانية الأمريكية المصنعة للرقائق الإلكترونية، «نفيديا» قبل 30 عاماً على يد جنسن هوانغ، وهي معروفة بصناعات رسومات مطوية في ألعاب الفيديو، أصبحت فيما بعد محركات عمليات معقدة ينطوي عليها الذكاء الاصطناعي، وهو ما يُعرف باسم الحوسبة المتسارعة.

وتعد رقائقتها مكوناً رئيسياً في ثورة الذكاء الاصطناعي التوليدية، وهي قادرة على توفير أجهزة الحوسبة اللازمة لسبل المحتوى المعقد في ثوانٍ من مراكز البيانات حول العالم.

وقال رئيس «نفيديا» أمام جمهور

صغير: «لم ألق خطاباً عاماً منذ أربع سنوات. تمنوا لي التوفيق»، وأضاف: «لقد وصلنا إلى نقطة تحول لعصر جديد للحوسبة»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ومن بين المنتجات الجديدة المعروضة، منصة كومبيوتر عملاق للذكاء الاصطناعي تسمى DGX GH200، قال هوانغ إنها الآن «في مرحلة الإنتاج الكامل»، وأضاف: «يسعدنا أن تكون (غوغل كلاود) و«ميتا» و«مايكروسوفت» الشركات الأولى في العالم التي يمكنها الوصول إلى هذه المنصة. وحسب قوله، فإن هذه المنصة مخصصة للبحث الاستكشافي على الجبهة الرائدة، أي حدود الذكاء الاصطناعي».

ومن الناحية النظرية، سيساعد الكومبيوتر العملاق الجديد شركات التكنولوجيا على إنشاء المزيد من المنتجات ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي، التي تتطلب مهام حوسبة أكثر تعقيداً.

## رئيسها التنفيذي أكد مائة قطاع الإسكان السعودي وجاذبيته عالمياً «إس آر سي» تستكمل إصدار وطرح صكوك بقيمة 933 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

الشؤون البلدية والقروية والإسكان في السعودية، قال إن التموييلات العقارية في البلاد تجاوزت 194 مليار دولار حتى نهاية الربع الأول من العام الحالي.

والشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري حاصلة على تصنيف (إيه) - مستقر - من وكالة «فيتش»، وتصنيف (إيه2) - إيجابي - من وكالة «موديز»، وتصنيف (إيه-) - مستقر - من «ستاندر أند بورز». وكان صندوق الاستثمارات العامة أسس الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري في 2017، لتكون ركيزة ومحفزاً رئيسياً لنمو واستدامة التمويل العقاري السكني في البلاد، وذلك بعد حصولها على ترخيص من البنك المركزي السعودي للعمل في السوق الثانوية للتمويل العقاري.

يذكر أن الشركة تستهدف طرح صكوك عالمية مقومة بالدولار، وذلك في خطوة للمساهمة بجذب الاستثمارات الأجنبية، بالإضافة إلى تصكيك المحافظ من خلال طرح أوراق مالية مدعومة بالرهن العقاري، وذلك لضمان تدفق الاستثمارات والحصول على السيولة اللازمة لدعم نمو القطاع.

## تملك المواطنين

وتأتي تلك التحركات ضمن مساعي الشركة في أن تكون داعماً رئيسياً، ضمن منظومة الإسكان لتحقيق مستهدفات تملك المواطنين للمنازل بنسبة 70 في المائة بحلول 2030.

وكانت الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري ذكرت أنها ساهمت في رفع نسبة تملك المواطنين للمساكن للمنازل بنسبة 70 في المائة، وشهدت منذ تأسيسها في عام 2017 نمواً قوياً في أعمالها وشراكاتها بقطاع التمويل العقاري، وذلك ضمن ما يشهده قطاع الإسكان في السعودية من مبادرات وبرامج متنوعة تواكب مستهدفات «رؤية 2030».

## تمويلات الربع الأول من 2023

وكان ماجد الحقييل، وزير

أعلنت الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري «إس آر سي»، المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، عن نجاحها في استكمال إصدارها شريحة جديدة من الصكوك بقيمة 3,5 مليار ريال (933,3 مليون دولار)، وذلك ضمن برنامج الصكوك المحلي البالغ قيمته 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار)، لتكون بذلك الشريحة السادسة ضمن البرامج المقومة بالريال السعودي والمندومة بضمائم حكومية. وقالت الشركة إن نجاح هذا الطرح يبرهن على ثقة المستثمرين في السوق المحلية ونموذج عمل الشركة، كما يؤكد على دورها الفاعل في سوق التمويل العقاري بالسعودية، والإسهام في تحقيق مستهدفات برامج «رؤية السعودية 2030».

## استجابة لافتة

وأكد الرئيس التنفيذي للشركة فابريس سوسيني، أن الشركة تشهد استجابة لافتة من المستثمرين لبرنامجها للصكوك، ما يؤكد على ثقة المستثمرين ومنانة قطاع الإسكان وجاذبيته الاستثمارية العالية. وأضاف «من خلال تقديم حلول مبتكرة لإعادة التمويل العقاري فإننا نؤكد على حرص الشركة على الاستثمار في تطوير سوق التمويل العقاري بالمملكة، وتوفير السيولة ودعم جهات التمويل لتحقيق المزيد من النمو في نسب تملك المنازل للأسر السعودية في المملكة، وكان كل من «الراجحي المالية» و«إتش إس بي سي» المنسقين الرئيسيين لطرح الصكوك، في حين تولى إدارة الطرح كل من «الجزيرة كابيتال»، و«الراجحي كابيتال»، و«بنك إتش إس بي سي السعودية»، و«الرياض كابيتال»، و«شركة الإنماء للاستثمار».

## تمويلات الربع الأول من 2023

وكان ماجد الحقييل، وزير

## النفط يتراجع 4% بفعل خلافات «الدين الأمريكي» وترقب محادثات «أوبك بلس»

ورد على سؤال عن خفض إنتاج «أوبك» الطوعي وتأثيره على أسعار النفط، قال الخبير: «في (أوبك) لا نستهدف سعراً معيناً. كل أفعالنا... كل قراراتنا تُتخذ من أجل تحقيق توازن جيد بين العرض والطلب على النفط عالمياً».

وفي خطوة مفاجئة، أعلنت السعودية وأعضاء آخرون في «أوبك»، التي تضم «أوبك» وحلفاء من بينهم روسيا، في أوائل أبريل عن مزيد من التخفيضات في إنتاج النفط بنحو 1,2 مليون برميل يوميا، ليصل إجمالي تخفيضات «أوبك» إلى 3,66 مليون برميل يوميا، وفقاً لحسابات «رويترز».

وأعلنت المملكة، زعيمة «أوبك»، وإيران في مارس (آذار) أنهما ستعيدان العلاقات الدبلوماسية بعد عداة لسنوات، في اتفاق توسطت فيه الصين، ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم.

النفط الإيرانية، إن المنظمة سترحب بعودة إيران الكاملة إلى سوق النفط عندما تُرفع العقوبات عنها. وإيران عضو في «أوبك» رغم أن صادراتها النفطية تخضع لعقوبات أميركية تهدف إلى كبح جماح برنامج طهران النووي.

وأضاف الأمين العام هيثم الغيص، الذي يزور طهران للمرة الأولى، أن إيران لديها القدرة على إنتاج كميات كبيرة من النفط في غضون فترة زمنية قصيرة. ونقل موقع «شاننا» الناطق باللغة الإنجليزية عنه قوله: «نرى أن إيران عضو مسؤول بين أفراد أسرتها، الدول في مجموعة (أوبك). وأنا واثق من أننا سنعمل معا على نحو جيد وبالتنسيق لحقل الشمال هذه المكنة، كما لضمان الحفاظ على التوازن في السوق؛ لنظل (أوبك) على النهج الذي سلكته على مدار السنوات العديدة الماضية».

في قطاع النفط الروسي، بينهم نائب رئيس الوزراء الكسندر نوكاف، أشارت إلى أن ثالث أكبر منتج للنفط في العالم يميل إلى ترك مستوى الإنتاج دون تغيير.

وفي أبريل (نيسان)، أعلنت السعودية وأعضاء آخرون في «أوبك بلس» عن مزيد من التخفيضات في إنتاج النفط بنحو 1,2 مليون برميل يوميا، ليصل الحجم الإجمالي لتخفيضات التكتل إلى 3,66 مليون برميل يوميا، وفقاً لحسابات «رويترز».

كما يترقب المتعاملون بيانات التصنيع وقطاع الخدمات في الصين التي ستصدر في وقت لاحق من هذا الأسبوع، بحثاً عن مؤشرات على تعافي الطلب على الوقود من أكبر مستورد للنفط في العالم. في غضون ذلك، قال الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لوق «شاننا» الإخباري التابع لوزارة

الولايات المتحدة. وقال بعض النواب الجمهوريين المنتشدين يوم الاثنين، إنهم قد يعارضون اتفاق سقف الدين في الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، إلا أن الرئيس جو بايدن المنتمي إلى الحزب الديمقراطي ورئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن مكارني لا يزالان متفائلين إزاء المصادقة على الاتفاق.

وتوصل بايدن ومكارني مطلع الأسبوع لاتفاق. ويتعين أن يقر الكونغرس المنقسم هذا الاتفاق قبل الخامس من يونيو (حزيران)، وهو اليوم الذي قالت وزارة الخزانة إن البلاد قد لا تكون قادرة بحلوله على الوفاء بالتزاماتها، الأمر الذي قد يتسبب في اضطرابات للأسواق المالية.

ويتزامن الموعد النهائي لإقرار سقف الدين تقريبا مع اجتماع من المقرر عقده في الرابع من يونيو لتحالف «أوبك بلس»، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء بينهم روسيا، وسط حالة من الغموض حول ما إذا كان التحالف سيعلن المزيد من خفض الإنتاج بعد التراجع الأخير في الأسعار.

وقال توشيتاكا تازاوا المحلل لدى «فوجيتومي للأوراق المالية»، وفق «رويترز»: «حوّل المستثمرون انتباههم إلى نتائج اجتماع (أوبك بلس)... فيما وردت رسائل متضاربة من منجمي النفط الرئيسيين».

وحذر وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان الأسبوع الماضي البائعين على المكشوف الذين يراهنون على أن أسعار النفط ستخفّف، في إشارة محتملة إلى أن «أوبك بلس» قد تقلص الإنتاج.

ولكن تصريحات مسؤولين ومصادر اندلاع حرب أوكرانيا، بعدما وجدت أوروبا نفسها بحاجة إلى كميات هائلة من الإمدادات لتحل محل الغاز الروسي الذي كان يصلها عبر خطوط الأنابيب، ويشكل ما يقرب من 40 في المائة من واردات القارة. إلا أن آسيا التي تتطلع إلى إبرام اتفاقات طويلة الأجل للبيع والشراء، هي صاحبة القسم الأكبر حتى الآن من الغاز المرتقب من مشروع التوسعة الضخم في قطر، الذي من

لندن: «الشرق الأوسط»

هيكلت أسعار النفط أكثر من 4 في المائة خلال تعاملات جلسة الثلاثاء، إذ قوضت المخاوف بشأن إمكانية المصادقة على اتفاق سقف الدين في الولايات المتحدة شهية المخاطرة، فيما أقت الرسائل المتضاربة من كبار منجمي النفط بظلالها على توقعات المعروض قبل اجتماعهم المرتقب بعد أيام. وهيئت العقود الآجلة لخام برنت 3,20 دولار أو 4,16 في المائة إلى 73,69 دولار للبرميل بحلول الساعة 17:29 بتوقيت غرينتش. كما تراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 3,03 دولار إلى 69,64 دولار للبرميل بانخفاض 4,17 في المائة عن السعر عند الإغلاق يوم الجمعة. ولم تكن هناك تسوية يوم الاثنين؛ نظراً لأنه كان عطلة رسمية في

حقل للغاز في العالم، والذي تملك إيران الجزء الثاني منه، وتطلق عليه اسم حقل بارس الجنوبي. وقال سعد الكعبي، الرئيس التنفيذي لـ«قطر للطاقة» الأسبوع الماضي، إن هناك طلباً كبيراً على الغاز الطبيعي المسال، مضيفاً أنه يتوقع بحلول نهاية العام الجاري أن تنتهي الشركة من إبرام اتفاقيات توريد لكل الغاز المتوقع من توسعة حقل الشمال.

طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً، من خلال شراكة مع شركة «كونوكو فيليبس» لمدة 15 عاماً على الأقل. وقطر بالفعل واحدة من أكبر مُصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم، وسيعزز مشروع توسعة حقل الشمال هذه المكنة، كما سيسهم في توفير إمدادات طويلة الأجل من الغاز على مستوى العالم. وحقل الشمال هو جزء من أكبر

المقرر أن يزيد قدرتها على التسييل بأكثر من 60 في المائة. وسيكون الاتفاق المنتظر توقيعته يوم الخميس هو الثاني لآسيا منذ أن بدأت «قطر للطاقة» بيع الغاز المتوقع أن يتدفق من مشروع توسعة حقل الشمال. وستجري التوسعة على مرحلتين، وسترفع قدرة قطر على التسييل من 77 مليون طن إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول عام 2027.

مع قطر، سيتم توريد الغاز الطبيعي المسال بدءاً من يناير (كانون الثاني) 2026. ونقلت «رويترز» عن مصدر مطلع قوله إن الاتفاق سيكون واحداً من عدة اتفاقات سيجري توقيعها هذا العام؛ إذ تعمل قطر لإبرام المزيد من اتفاقات الغاز المتوقع من توسعة حقل الشمال. وزادت المنافسة على الغاز الطبيعي المسال العام الماضي، إثر

لندن: «الشرق الأوسط»

قال زيندرا نات ساركر، رئيس مجلس إدارة «بتروينغلا»، الثلاثاء، إن شركة الغاز المملوكة لدولة بنغلاديش ستوقع اتفاقاً مدته 15 عاماً مع «قطر للطاقة» يوم الخميس المقبل، لشراء مليوني طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً. وأضاف ساركر، وفق وكالة «رويترز»: «بموجب الاتفاق الجديد

بدءاً من يناير 2026

## بنغلاديش لاستيراد الغاز المسال من قطر لمدة 15 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

قال زيندرا نات ساركر، رئيس مجلس إدارة «بتروينغلا»، الثلاثاء، إن شركة الغاز المملوكة لدولة بنغلاديش ستوقع اتفاقاً مدته 15 عاماً مع «قطر للطاقة» يوم الخميس المقبل، لشراء مليوني طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً. وأضاف ساركر، وفق وكالة «رويترز»: «بموجب الاتفاق الجديد



د. ثامر العاني

## العودة السورية للجامعة العربية

قرر مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة التي عقدت في جدة، تجديد الالتزام بالحفاظ على سيادة سوريا ووحدتها وأراضيها واستقرارها وسلامتها الإقليمية، وذلك استناداً إلى ميثاق جامعة الدول العربية ومبادئها، ورحب باستئناف مشاركة وفود حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها، اعتباراً من يوم 7 مايو (أيار) 2023، وكانت القمة العربية في سرت الليبية في العام 2010 آخر قمة تحضرها سوريا.

ويقرر حجم الناتج المحلي الإجمالي لسوريا بنحو 18.1 مليار دولار عام 2021، إذ انخفض من 60.2 مليار دولار عام 2011. ويمكن مقارنة ذلك مع السعودية أكبر اقتصاد عربي بناتج 833.5 مليار دولار، ومصر (402.8 مليار دولار)، والعراق (209.9 مليار دولار)، وفقاً للتقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022. كما بلغت مساهمة قطاع الزراعة والصيد والغابات في توليد الناتج المحلي الإجمالي في سوريا 39.2%، والصناعات الاستخراجية 28.9%، والصناعات التحويلية 8.72%، والتشييد 7.3%، والكهرباء والغاز والماء 0.59%، ويلاحظ ضعف مساهمة القطاعات السلعية المهمة في توليد الناتج المحلي الإجمالي لسوريا.

تتناول هذه المداخلة تداعيات الأزمة السورية على واقع الاقتصاد السوري، حيث شهدت سوريا منذ مارس (آذار) 2011 واحداً من أخطر التحديات في تاريخها الحديث والمعاصر، ويمكننا القول إن هذا التحدي يتمثل بأزمة على مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ مع دخول سوريا الأزمة عام 2011 يمكن وصف المشهد الاقتصادي بالمربع، وذلك بسبب عدم وجود أي إدارة مركزية تحكم الاقتصاد السوري، خصوصاً بعد خروج كثير من مساحات الأراضي من سيطرة الحكومة، وخروج العديد من الماعبر عن سيطرتها، وبالتالي هذا ما جعل الإنتاج الزراعي يعظم الأراضي خارج سيطرة الدولة، بالإضافة إلى فقدان إمكانية إدارة التجارة، وأيضاً خروج معظم الثروة النفطية من إدارتها، كل ذلك كان نتيجة الحرب والفضوى التي عرفتها سوريا على مدى أكثر من عقد.

إن تحليل أثر الأزمة على الاقتصاد السوري بين عامي 2011-2023، وما خلفته من آثار سلبية على واقع القطاعات الاقتصادية الزراعية والتجارية والصناعية والثروات الباطنية، يهدف كذلك إلى معرفة تأثير إغلاق الحدود والماعبر وفقدان المواد الأولية للزراعة والصناعة، وخروج العديد من حقول النفط والغاز عن سيطرة الحكومة السورية، بالإضافة إلى هدف الكلفة من حجم الإنتاج الزراعي والصناعي وحجم صادرات التجارة الخارجية والواردات، وعن حجم تراجع الليرة السورية بالأرقام بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية السورية وغيرها من الدراسات.

تسببت الحرب الدائرة في سوريا في خسائر فادحة في القطاع الزراعي، حيث نتج فقدان مساحات واسعة من الأراضي كانت تزرع وتساهم في دعم الاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى تعثر الصادرات الزراعية وانخفاض عوائدها، إذ إن الأراضي القابلة للزراعة في سوريا خلال الأعوام المذكورة لم تشهد تطوراً ملحوظاً، ويعود ذلك لعدة أسباب، وفي مقدمتها خسارة الحكومة السورية للعديد من الأراضي الصالحة، وهذا ما جعل الإنتاج الزراعي منخفضاً ولم يسد حاجات السكان محلياً. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن لأي اقتصاد في العالم أن يزدهر ويتطور من دون وجود تكنولوجيا عالية وتصنيع وتجارة ناشطة.

كما شهدت سوريا حركات نزوح لعدد كبير من السوريين والعمال المغتربين إلى دول الخارج، وفي مقدمتها لبنان وتركيا والأردن، وارتفعت تكاليف الإنتاج، ويعود ذلك للحصار والمقاطعة من بعض بلدان الجوار، سواء في ما يتعلق بفتح الاعتمادات أو في نقل مستلزمات الإنتاج الصناعي والإنتاج الجاهز من وإلى البلد وضمنها، وخسارة حصة في غاية من الأهمية من السوق المحلية لصالح الاستيراد والتصدير، وذلك بسبب توقف الإنتاج المحلي أو نقصه، وكذلك بسبب ضعف القوة الشرائية عند السكان، وانخفاض قيمة العملة السورية وارتفاع الأسعار، وانتشار تزوير المنتجات، كما تأثرت الصناعة بخروج المعايير الحدودية من أيدي الحكومة.

ختاماً لا بد من دعم جهود الحكومة السورية من خلال المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية، في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والطلب من الدول المانحة سرعة الوفاء بتعهداتها التي أعلنت عنها في مؤتمرات المانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا، والتأكيد على أهمية دعم الدول العربية المجاورة لسوريا وغيرها من الدول العربية المضيفة للاجئين والمهاجرين السوريين، وتوفير المجتمع الدولي الدعم لخطط الإسكان الوطنية والإقامة للتعايش مع أزمة اللاجئين السوريين تمهيداً لعودتهم الكريمة والأمنة إلى سوريا، من أجل بناء الاقتصاد السوري.

## مدفوعة بنمو حركة شراء 22 مليون مستخدم عبر التجارة الإلكترونية

# حجم سوق التجزئة السعودية يقترب من 176 مليار دولار



الرياض: «الشرق الأوسط»

توقع تقرير صدر حديثاً ارتفاع حجم سوق تجارة التجزئة في السعودية إلى 1.661 مليار ريال (176.5 مليار دولار) بحلول عام 2026، مشيراً إلى أن قيمة التجارة الإلكترونية في البلاد شهدت نمواً مطرداً خلال السنوات الماضية بنسبة 18.24 في المائة.

وبحسب التقرير الذي أصدرته شركة «جي وورلد» المتخصصة في الدراسات وتحليل قطاعات، زادت مبيعات التجارة التجزئة إلى 16 مليار ريال (4.2 مليار دولار) خلال عام 2017، في حين وصلت قيمة المبيعات في عام 2022 إلى أكثر من 37 مليار ريال (9.8 مليار دولار) نتيجة تحول العديد من التجار إلى التجزئة الحديثة.

ووفق التقرير، ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية إلى 29 ألف ريال (7.7 ألف دولار) خلال الربع الثاني للعام السابق مقارنة بـ20 ألف ريال (5.3 ألف دولار) من ذات الفترة في عام 2021، كما ازداد الشراء عبر مواقع التجارة الإلكترونية في المملكة، معتبراً في هذه الحالة أنها الحل الأمثل لكثير من المستهلكين والتجار وأصحاب المشاريع الصغيرة؛ إذ وصل إجمالي أعداد المستخدمين إلى 22 مليون مستخدم بنسبة 2.7 في المائة سنوياً في عام 2022.

### تحدي تنسيق العمليات اليومية

من جانبه، قال مشعل الشمري مدير التسويق في شركة «البن نود» للخطوط البرمجيات: «إن أكبر تحدٍ يواجه قطاع التجزئة الحديثة، التنسيق بين العمليات اليومية ومتابعة البيانات لكل من الجانبين التقني والتقليدي»، موضحاً: «يجب على كل شركة وضع الموارد اللازمة والأساسية في كل جانب حتى يتم تفعيله الجوة والتوسع

بشكل متسارع وصحي». وأكد الشمري خلال محاضرة نظمها «غرفة الرياض» أخيراً وجود موارد غير مستغلة بأفضل طريقة، بالإضافة إلى أن هيكلة الشركات ليست المثالية للوصول إلى استخدام؛ إذ يجب على كل منشأة فعلياً تقييم نفسها وإمكاناتها بشكل كبير وجدي، مشيراً إلى أنه في المستقبل القريب ستجد الشركات أكثر رشاقة وسرعة في تطبيق نموذج التجزئة الحديثة.

وتابع الشمري: «رواد الأعمال يجدون صعوبة في الحصول على رأس المال وإطلاق المنتجات بشكل سريع وكفاءة فعالة»، مشدداً على وجود فجوة كبيرة في قطاع الشركات التقنية المالية السعودية؛ إذ وصل عددها في السعودية إلى 147 شركة فقط، مقارنة ببريطانيا التي يوجد فيها 1900 شركة مالية. ولفت الشمري في المحاضرة التي حضرتها «الشرق الأوسط»، وكانت بعنوان «الاستثمار في تجارة التجزئة الحديثة»،

## نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي يرتفع إلى 29 ألف ريال

إلى وجود نضج كبير تجاه التقنية المالية في الفترة المقبلة، بالإضافة إلى نقلة نوعية في إطلاق منتجات قوية؛ إذ ستتمتع السوق بشكل كبير، مستهدفاً أدوار السعودية الفعال في تمكن المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتحفيزها للاستثمارات الداخلية بشكل يعود بالنفع في توليد فرص عمل للشباب والشابات.

### الاستعانة بشركات نوعية

ومن ناحية أخرى، أوضح محمد أبو سعود المدير العام في شركة «باي تابس»، لـ«الشرق الأوسط»، أن أحد حلول تهيئة رواد الأعمال هو الاستعانة بشركات نوعية في مجال التجارة الإلكترونية الممكنة للمشاريع الناشئة بحيث توفر جميع المنتجات لتكوين مشروع متكامل وتحسين كفاءة التشغيل وزيادة الإيرادات بالاعتماد على التقنية والبيانات، مشيراً إلى أنه ليس هناك تحديات

إلى وجود نضج كبير تجاه التقنية المالية في الفترة المقبلة، بالإضافة إلى نقلة نوعية في إطلاق منتجات قوية؛ إذ ستتمتع السوق بشكل كبير، مستهدفاً أدوار السعودية الفعال في تمكن المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتحفيزها للاستثمارات الداخلية بشكل يعود بالنفع في توليد فرص عمل للشباب والشابات.

### الاستعانة بشركات نوعية

ومن ناحية أخرى، أوضح محمد أبو سعود المدير العام في شركة «باي تابس»، لـ«الشرق الأوسط»، أن أحد حلول تهيئة رواد الأعمال هو الاستعانة بشركات نوعية في مجال التجارة الإلكترونية الممكنة للمشاريع الناشئة بحيث توفر جميع المنتجات لتكوين مشروع متكامل وتحسين كفاءة التشغيل وزيادة الإيرادات بالاعتماد على التقنية والبيانات، مشيراً إلى أنه ليس هناك تحديات

## ولي العهد: مشاريع إنتاج الطاقة تشكل رافداً لمساعي التنمية المستدامة وتعزيز النمو الاقتصادي

# البحرين تدين محطة كهرباء بقيمة 1500 ميغواط وبتكلفة مليار دولار



المنامة: «الشرق الأوسط»

شدد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد البحريني رئيس مجلس الوزراء، على أهمية مواصلة تعزيز مسارات التطوير في المشاريع التنموية، مشيراً إلى أن تنفيذ مشاريع إنتاج الطاقة ورفع طاقتها الاستيعابية وتحسين كفاءتها عبر الشراكة الاستراتيجية الفاعلة مع القطاع الخاص، تشكل رافداً أساسياً لمساعي التنمية المستدامة وتعزيز النمو الاقتصادي.

وأكد ولي عهد البحرين أن مواصلة تبني البرامج المتكاملة لتبني مستهدفات التنمية والاحتياجات الحالية والمستقبلية من الطاقة، وفق أعلى معايير الجودة والكفاءة، لافتاً إلى أن المشاريع الكبرى إلى جانب ما تحققه على صعيد التنمية فهي تدعم من جانب آخر الجهود المبذولة لتوفير الفرص أمام أبناء الوطن.

وجاء حديث الأمير سلمان بن حمد آل خليفة خلال افتتاح المرحلة الثانية من محطة «الدور 2» لإنتاج الكهرباء والماء، الذي يمثل امتداداً لمشروع محطة الدور 1، والذي أكد الحضور على الاستمرار في تعزيز كفاءة الطاقة ورفع القدرة الإنتاجية للكهرباء والماء، بالتوازي مع الأولويات والبرامج التي تستهدف تعزيز أرق العمل التنموي والانتقال به نحو مجالات أكثر تطوراً، لافتاً إلى إصرار بلاده على مواكبة

أفضل للمواطنين والمقيمين والمستثمرين، وصولاً للتنمية المنشودة وفق أهداف رؤية البحرين الاقتصادية 2030.

ومحطة «الدور 2» لإنتاج الكهرباء والماء هي محطة الإنتاج الأولى في البحرين المرتبطة بشبكة نقل كهرباء الجهد العالي 400 كيلوفولت، وبكلفة بلغت أكثر من مليار دولار، بالشراكة مع شركات بحرينية وسعودية ويابانية، وبقدرة إنتاجية كهربائية وصلت إلى 1500 ميغواط و50 مليون غالون من المياه المحلاة يومياً، وتشغيل هذا المشروع تصل القدرة الإنتاجية الإجمالية في البحرين إلى 5044 ميغواط من الكهرباء، و204 ملايين غالون من المياه في اليوم.

إلى ذلك، قال ياسر حميدان، وزير شؤون الكهرباء والماء، إن مشروع المرحلة الثانية من مجمع «الدور 2» يعتبر نقلة نوعية في إنتاج الكهرباء والماء في البحرين، حيث تم إنشاؤه ضمن أعلى معايير الجودة العالمية لتقليل الانبعاثات الكربونية، ومواجهة المتغيرات البيئية لتحقيق التنمية المستدامة، مشيداً بما تحقق في قطاع الكهرباء والماء من إنجازات عديدة خلال السنوات الماضية.

وأوضح محمد أبو نيان، رئيس مجلس إدارة اكوا باور إن المشروع قد حقق كفاءة عالية في مراحل الإنشاء والتفويض وفق الجدول الزمني المعتمد، إلى جانب نجاحه في تطبيق مفاهيم الطاقة المستدامة.

التي تسهم في استدامة الطاقة. وأشار رئيس هيئة الكهرباء والماء إلى أهمية مواكبة تلبية الطلب المتنامي المسيرة التنموية الشاملة، مضيفاً أن الهيئة تشهده البحرين من توسع عمراني وصناعي وتجاري، من أجل توفير خدمة

في البحرين، أن الهيئة بكافة كوادرها الوطنية تحرص على تحقيق كافة الخطط والمبادرات التي تسهم في تحقيق أهداف المسيرة التنموية الشاملة، مضيفاً أن الهيئة ماضية في شراكاتها مع القطاع الخاص لضمان مواصلة تنفيذ الخطط والبرامج

المشروعات التنموية الجديدة لكافة المساعي الرامية لمواجهة تحديات التغيير المناخي وحماية البيئة، وفق أعلى المعايير العالمية؛ تحقيقاً لأهداف التنمية المستدامة، من جانبه، أكد المهندس كمال بن أحمد محمد، رئيس هيئة الكهرباء والماء

ولي العهد البحريني متوسلاً ممثلي الشركات خلال تدهن المحطة (الشرق الأوسط)

## مصر تتطلع لعقد شراكات ثنائية مع دول «بريكس»

التنمية متعددة الأطراف للمضي قدماً في مسيرة التنمية. يعمل البنك على دعم التنمية المستدامة، وتعزيز التعاون والتكامل الإقليميين عبر الاستثمار في مجال البنية التحتية بشكل أساسي، التي تشمل القطاعات الفرعية المختلفة في البنية التحتية مثل الطاقة والنقل والمياه والاتصالات، بالإضافة إلى توسيع عملياته لتشمل قطاعي الصحة والبنية التحتية الاجتماعية وكذلك مجال الرقمنة؛ بسبب الأثر الاقتصادية السلبية الناتجة عن جائحة «كوفيد - 19» على الاقتصاد العالمي. وقد أسس عام 2015 برأس مال يبلغ 100 مليار دولار.

يذكر أن دول تجمع «بريكس»، وهم الأعضاء المؤسسون (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا)، وافقت على إنشاء «بنك التنمية الجديد» في قمة «بريكس» الرابعة في نيودلهي عام 2012، وتم الإعلان عنه في القمة الخامسة في ديربان عام 2013. قبل أن يتم توقيع الاتفاقية في مدينة فورتاليزا البرازيلية في يوليو (تموز) 2014.

أكثر تطوراً، وتنتقل إلى استكمال هذا المسار التنموي بدعم ومساندة الشركاء الدوليين، وفي مقدمتهم (بنك التنمية الجديد)، على نحو يسهم في تعزيز قدرات التعافي الأخضر، وتحفيز الاستثمارات في المشروعات الصديقة للبيئة، وخلق حيز مالي للدول النامية للاستثمار في البنية التحتية، على نحو يساهم في تحقيق مستهدفات التنمية المستدامة، واحتواء الضغوط التضخمية».

وقالت وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط، إن «انضمام مصر لعضوية (بنك التنمية الجديد)، يُعزز الجهود التي تقوم بها الدولة المصرية لتعزيز التنمية، وتحقيق تكامل الجهود مع الاقتصادات الناشئة والدول النامية، لحشد الموارد اللازمة لتمويل مشروعات البنية التحتية والتنمية المستدامة»، لافتة إلى أن انضمام مصر لقائمة أعضاء البنك من كبرى الاقتصادات الناشئة يعكس الخطوات المنفذة لتعزيز جهود التعاون الدولي، والتمويل الإنمائي، وخلق شراكات بناءة مع المؤسسات الدولية وبنوك



معيط والمشاط خلال تدهنهما مصر في اجتماعات «بنك التنمية الجديد» في الصين (الشرق الأوسط)

الاحتياجات التنموية للمواطنين؛ اتساقاً مع المسيرة غير المسبوقة التي انتهجتها الدولة، لتحسين مستوى المعيشة، والارتقاء بالخدمات العامة، «حيث باتت مصر تمتلك بنية تحتية

التنموي متعدد الأطراف». وأكد حرص بلاده على تنوع مصادر التمويل في ظل التحديات العالمية، بما يعزز الجهود المصرية الهادفة لخفض الأعباء الزام لتلبية

بما قطع الطاقة والنقل والمواصلات، يتسق مع (رؤية مصر 2030)، مؤكداً أن «مصر حليف مهم للبنك في مختلف انشطته، وفي الوقت نفسه تسعى إلى أن يكون البنك شريكاً مهماً في التعاون

القائمة أعضائه، لتخضم إلى قائمة الدول الناشئة الكبرى، وهي البرازيل والهند والصين وروسيا وجنوب أفريقيا. ومنذ تأسيسه، وافق «بنك التنمية الجديد» على تمويل أكثر من 90 مشروعاً بقيمة 32 مليار دولار في مجالات مثل النقل وإمدادات المياه والطاقة النظيفة والبنية التحتية الرقمية والاجتماعية والبناء المدني.

ولفت الوزير إلى «ضرورة تبني شركاء التنمية الدوليين برامج أكثر ملاءمة للظروف الاستثنائية العالمية، بما يضمن تعزيز قدرات الاقتصادات الناشئة على تلبية الاحتياجات التنموية للمواطنين، دون فرض أعباء تمويلية ضخمة لم تعد الدول النامية تستطيع تحملها، حيث بات الوصول للأسواق الدولية للحصول على التمويل أمراً بالغ الصعوبة، وأكثر تكلفة».

وقال الوزير في هذا الإطار: «تنتقل إلى تعزيز التعاون مع البنك، الذي يمتلك قدرات تمويلية هائلة وخبرات دولية متقدمة، على نحو يعكس في محافظة أكثر تحفيزاً للنمو الأخضر، ودعماً للمسار التنموي في مصر بمختلف المجالات، خصوصاً البنية التحتية

القاهرة: «الشرق الأوسط» أكد وزير المالية المصري محمد معيط، أن بلاده تتطلع، بانضمامها لـ«بنك التنمية الجديد»، إلى اتفاق واعدة للتعاون الإنمائي وعقد الشراكات الثنائية ومتعددة الأطراف مع دول تجمع «بريكس»، على نحو يسهم في تعزيز جهود تضامن الدول في مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية الراهنة.

وأشار معيط، محافظ مصر لدى «بنك التنمية الجديد»، في اجتماع مجلس محافظي البنك، بالصين، الذي يُعقد هذا العام تحت عنوان «عصر جديد للتنمية العالمية»، إلى تداعيات الأزمات العالمية المتلاحقة «ذات التأثير البالغ القسوة على البلدان النامية، الذي امتد للاحتياجات الأساسية من الغذاء والوقود، حيث الارتفاع غير المسبوق في أسعار السلع والخدمات، نتيجة للأضطراب الحاد في سلاسل الإمداد والتموين».

كان «بنك التنمية الجديد»، التابع لتجمع دول «بريكس»، ويتخذ من مدينة شنغهاي في الصين مقراً له، قد أعلن في وقت سابق انضمام مصر بشكل رسمي

من خلال مشروع يتضمن تأهيل البنية التحتية لاستقبالها واستيعابها

## الإمارات تخطط لسوق عالمية للمركبات الكهربائية



سيارة كهربائية عرضتها شرطة دبي خلال معرض «سوق السفر العربي» في بداية مايو الحالي (وام)

لمجتمع لامتلاك المركبات الكهربائية.

### 700 شاحن كهربائي

من جهته، أشار المهندس حسن المنصوري وكيل الوزارة لقطاع البنية التحتية والنقل، إلى أن المشروع يشمل منصة تفاعلية وطنية تضم أكثر من 700 شاحن كهربائي موزعة على مناطق الدولة كافة، يتم إنجازها على مرحلتين بالتعاون والتنسيق مع مصنعي المركبات الكهربائية والهيئتين والمستثمرين. وقال المهندس شريف العلماء وكيل الوزارة لقطاع الطاقة والبنزين: «لديها مستهدفات واضحة لقطاع النقل ومن ضمنها برنامج التحول الأخضر الرامى إلى تعزيز منظومة التنقل الكهربائي والحافلات الكهربائية وخلق مزيج من الخيارات للمشاحنات، ويهدف إلى خفض استهلاك الطاقة بمقدار 40 في المائة بحلول عام 2050 حسب مستهدفات البرنامج الوطني لإدارة الطلب على الطاقة والمياه في قطاع النقل».

القوانين المرنة والمحفزة لتعزيز استخدام المركبات الكهربائية، وتشجيع قطاعات الدولة بشكل عام والقطاع الخاص بشكل خاص للاستثمار في هذا المجال، عبر خلق بيئة حاضنة بتميزات وحوافز متوازنة اقتصاديا وبيئيا واجتماعيا، وكذلك دعم التحول نحو استخدام منظومة النقل الأخضر».

### اتفاقيات

أبرمت وزارة الطاقة والبنية التحتية عدة اتفاقيات تعاون مشترك مع عدد من الجهات في البلاد سيتم التركيز خلالها على التعاون لخلق محطات استثمارية في شبكة محطات الشحن الكهربائية، ودعم جهود البلاد نحو انتشار السيارات الكهربائية، والتوسع في الاستثمارات في شبكة الشواحن الكهربائية عن طريق تأهيل المباني الحكومية الاتحادية والطرق الاتحادية والاستراحات الخاصة في وزارة الطاقة والبنية التحتية من خلال العمل المشترك، إضافة إلى تقديم الشركاء التسهيلات

الحكومية الداعمة لاستخدام المركبات الكهربائية.

### خريطة وطنية

وأضاف أن «وزارة الطاقة والبنية التحتية بدأت في وقت سابق في وضع الخريطة الوطنية لشبكة شواحن المركبات الكهربائية؛ حيث تهدف إلى ربط جميع إمارات البلاد بشبكة شواحن متكاملة مع طريق تأهيل البنية التحتية الاتحادية من طرق وميادين وتعزيز التعاون مع الجهات المحلية للتكامل في جميع الإمارات». وأضاف: «تم إطلاق المنصة الوطنية لشبكة الشواحن الكهربائية وتطبيق الهاتف المستخدم، وتقوم هذه المنصة على ربط جميع الجهات المعنية لتعزيز عملية التكامل بين جميع الأطراف، إضافة إلى الدليل الوطني لتركيبة محطات الشحن لتوحيد المواصفات بين جميع إمارات الدولة حسب المعايير العالمية». وبين الوزير المرزوعي: «نستهدف وضع محركات أساسية من السياسات

دبي: «الشرق الأوسط»

كشفت الإمارات عن مساعيها إلى أن تكون سوقا عالمية للمركبات الكهربائية، حيث تعد هذه الخطوة ضمن المشروعات التحولية في البلاد، ما يحفز تنافسيتها في هذا القطاع، الذي يعد أحد التحولات المستقبلية في قطاع النقل العالمي. وقال سهيل المرزوعي وزير الطاقة الإماراتي إن المشروع التحولي، «سوق عالمية للمركبات الكهربائية»، مدعوم بخطة متكاملة وبرنامج وطني طموح لتحقيق التكامل بين قطاعي الطاقة والبنية التحتية، وتعزيز التكامل بين الجهات الحكومية الاتحادية والمحلية، إلى جانب القطاع الخاص.

وبين وزير الطاقة الإماراتي «باتي» المشروع ضمن مجموعة من الأهداف التي تم العمل على تحقيقها مثل تأهيل البنية التحتية للدولة لاستقبال واستيعاب المركبات الكهربائية، لجعل الإمارات سوقا عالمية للمركبات الكهربائية، وبناء منظومة من السياسات والمحفزات

تحذيرات من تدهور متصاعد مع إصرار إردوغان على سياساته

## الليرة التركية في أضعف حالاتها تاريخياً

أقرّة: سعيد عبد الرازق

هبطت الليرة التركية إلى أدنى مستوى لها في التاريخ، بعد إعادة انتخاب الرئيس رجب طيب إردوغان لولاية ثالثة مدتها 5 سنوات، مع توقعات بأسوأ السيناريوهات ما لم يتمكن إردوغان من حسم من يتولى ملف الاقتصاد في حكومته الجديدة وسط خيارات محدودة للأسماء التي يمكن أن تقبل تولي المهمة وسط ظروف غاية في الصعوبة.

وفقدت الليرة التركية أكثر من 1 في المائة من قيمتها في تعاملات، الثلاثاء، وجرى تداولها وفق السعر الرسمي للمحد، قبل البنك المركزي عند مستوى 20,41 ليرة للدولار، وواصلت تعاملاتها خلال اليوم عن متوسط 20,40 ليرة للدولار، فيما جرى تداولها عند مستوى يقترب من 21,50 ليرة للدولار في السوق الحرة وشركات الصرافة.

وإجمالاً فقدت الليرة التركية نحو 8 في المائة من قيمتها منذ مطلع العام الحالي. وبعد المستوى القياسي المتدنّي الذي تداول فيه حالياً هو الأسوأ في 8 أشهر. وتقلت وسائل إعلام تركية، الثلاثاء، عن كبير الاقتصاديين في الأسواق الناشئة في «كابيتال إنكوميستس»، ليام بيتش، ترجيحه أن يدفع فوز إردوغان الاقتصاد التركي إلى مزيد من عدم الاستقرار في الاقتصاد الكلي، ويؤدي إلى انخفاضات هائلة في الليرة. ولفت بيتش إلى أن إصرار إردوغان على خفض أسعار الفائدة، وسياسة المالية العامة المتساهلة وأنظمة الصرف الأجنبي التقيدية، أدت إلى تسلسل من الاختلالات في الاقتصاد التركي، تشمل ارتفاع معدلات التضخم وارتفاع عجز الحساب الجاري وتوترات التمويل الخارجي الشديدة وأسعار الصرف المبالغ فيها. وتوقع أن تنخفض قيمة الليرة التركية بنسبة 25 في المائة هذا العام، لتصل إلى 26 ليرة مقابل الدولار.

ووجد إردوغان، في أول خطاب، بعد إعلان فوزه بالرئاسة الأحد، تمسكه بسياسة خفض الفائدة، متعهداً بخفض التضخم الذي يواصل حالياً عند مستوى 43 في المائة، بعدما بذل جهوداً لخفضه من أعلى مستوى حققه في 24 عاماً عند أكثر من 85 في المائة.

وسيؤدي هبوط مستمر متوقع لليرة في الأشهر المقبلة إلى مزيد من التأثير على القدرة

أسعار المتاجر البريطانية

## تشتعل في مايو

لندن: «الشرق الأوسط»

الحكومة. وقال باركلي لتلفزيون «بي بي سي»: «ما أفهمه هو أن الحكومة تعمل بشكل بناء مع المتاجر على كيفية التصدي للخاوف الحقيقية إزاء تضخم أسعار الأغذية وتكلفة المعيشة، وفعل الأمر بطريقة تراعي بشدة تأثير ذلك على الموردين».

وتعاني بريطانيا من أحد أعلى معدلات التضخم في قطاع الأغذية بغرب أوروبا مع ارتفاع الأسعار بنسبة تجاوزت 19 في المائة خلال العام الماضي. وأعلنت أكبر سلاسل المتاجر، مثل «تيسكو» و«سينسيري»، تخفيض أسعار بعض السلع الغذائية في الأسابيع القليلة الماضية.

وسلط هذا التضخم العنيد، حذر أعضاء سابقون بلجنة السياسة النقدية في بنك إنجلترا قبل أيام أنه سوف تكون هناك حاجة لرفع معدلات الفائدة لما يصل إلى 6 في المائة لكفّاء على التضخم، وهو والشرائح، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وقال ويليام بوتر وأندرو سنيتيس وديان جولياس، الذين كانوا في السابق أعضاء بلجنة السياسة النقدية في بنك إنجلترا، وأعبوا عن قلقهم إزاء الأسعار المرتفعة، إن البنك المركزي سوف يكون بحاجة للمضي قدماً في المزيد من الزيادات في معدلات الفائدة طوال الصيف. وقال بوتر في مقابلة: «سوف تكون هناك حاجة لرفع المعدلات بشكل كبير»، متوقفاً ذروة بواقع «ليس أقل من 6 في المائة»، وأنه «لا توجد سبيل أن يحقق معدل فائدة بواقع 4,5 في المائة (الحالي) النتيجة» المطلوبة.

وتأتي التصريحات بعد زيادة مفاجئة في قياس التضخم الرئيسي، الذي يستبعد أسعار الطاقة والغذاء المتقلبة، إلى أعلى مستوياته في أكثر من ثلاثين عاماً. وسارع المستثمرون إلى الأذ في الحسبان زيادة أخرى بواقع نقطة مئوية في المعدل الأساسي للبنك المركزي إلى 5,5 في المائة، وهو مستوى لم ير منذ أوائل 2008 قبل الأزمة المالية العالمية.

أظهرت بيانات اتحاد متاجر التجزئة البريطاني «بي آر سي» الصادرة يوم الثلاثاء ارتفاع معدل تضخم أسعار المتاجر في بريطانيا خلال شهر مايو (أيار) الحالي إلى 9 في المائة سنوياً، وهو أعلى مستوياته منذ بدء تسجيل هذه البيانات في 2005، مقابل 8,8 في المائة خلال أبريل (نيسان) الماضي.

كما بلغ معدل التضخم الشهري لأسعار المتاجر خلال الشهر الحالي 0,5، تضخم أسعار الغذاء وفقاً لمؤشر اتحاد متاجر التجزئة بنسبة طفيفة لتسجل 15,4 في المائة خلال الشهر الحالي، مقابل 15,7 في المائة خلال الشهر الماضي، حيث جاء تراجع معدل تضخم أسعار الغذاء مدفوعاً بدرجة كبيرة بانخفاض أسعار الطاقة والحاصلات، رغم عدم تراجع

أسعار بعض السلع الغذائية، مثل الزبد والحليب والفواكه والأسماك، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن هيلين ديكسون الرئيس التنفيذي للاتحاد. ويذكر أن بيانات أسعار المتاجر تعتمد على المعلومات التي تم جمعها خلال الفترة من 1 إلى 7 مايو الحالي.

وتأتي البيانات بعد تقرير لصحيفة «تلغراف»، ذكر أن الحكومة البريطانية تدرس خططاً لاحتجار التجزئة على كبح أسعار السلع الغذائية الأساسية، مثل الخبز والحليب، وذلك في ظل تواصل ارتفاع تكلفة هذه السلع لخاتمة العشرات. لكن عدم سؤال وزير الصحة والرعاية الاجتماعية ستيف باركلي عن وضع مثل هذه الضوابط قال لتلفزيون «بي بي سي» يوم الأحد: «ليس هذا ما أفهمه»، وأفادت «تلغراف» يوم السبت بأن مكتب رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك يجري محادثات مع المتاجر بشأن اتفاق مشابه لاتفاق في فرنسا تحصل تجار التجزئة فيه «على أقل مبلغ ممكن».

ولم يرد مكتب رئيس الوزراء على طلب من «رويترز» للتعليق على التقرير الذي استقى معلوماته من مصادر في



رجل يحمل فئات نقدية بالليرة التركية في كشك يانصيب بعد إعلان فوز إردوغان في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية في إسطنبول (رويترز)

سيتحول 180 درجة عن أرائه غير التقليدية في السياسة النقدية، وسيحضر شخصاً مثل محمد شيمشك نائب رئيس الوزراء الأسبق للمؤشون الاقتصادية)، الذي يراه الخبراء خياراً مقبولاً، ليتولى رئاسة فريق الاقتصاد. إذا لم يفعل ذلك، فقد تصبح الأمور سيئة جداً».

وسبق أن أعلن شيمشك رفضه العودة للعمل السياسي، بعد اتصالات معه من قبل إردوغان أثناء الانتخابات، معرباً عن استعداده للدعم بالرأي أو المشورة دون تولي أي منصب، حيث لا يريد ترك أعماله حالياً في لندن ولا يفكر في العودة إلى السياسة. ويؤكد خبراء أنه مع انخفاض الليرة التركية بشكل حاد، واستمرار أزمة ميزان المدفوعات، من الواضح أن التجار يرون أن الأسواق التركية محققة بالمخاطر بشكل متزايد. وتوقع أش أن تقدم تركيا تنازلات بشأن عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي (ناتو) من أجل تخفيف الضغط على الليرة، قائلاً: «لقد استفد إردوغان كل رأس المال السياسي الذي كان يوسعه قبل الانتخابات، وقد فاز، لذلك نتوقع قبول السويد في عضوية الناتو خلال قمة الحلف التي ستعقد الشهر المقبل».

الشرائية للاتراك، ما سيدفع حكومة إردوغان الجديدة للبحث عن مليارات الدولارات لتطبيق إجراءات دعم للاس، والوفاء بالوعود التي قطعها إردوغان خلال حملته الانتخابية بشأن رفع الأجور ومعاشات التقاعد وبناء مساكن بالتقسيم للملايين المتضررين من كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي.

ويحتاج تمويل بناء مساكن في 11 ولاية منكوية، وإعادة إعمار ما دمر فيها، إلى أكثر من 100 مليار دولار، لكن إردوغان لم يتحدث عن طريقة تمويل وعده الذي جعله يسبب أصوات المتضررين في هذه المناطق. وإذا وصل إردوغان فرض نظريته القائمة على أن التضخم هو نتيجة والفائدة سبب، فإن ذلك سيؤدي إلى مزيد من التدهور بحسب كبير محلي «بلو باري لإدارة الأصول»، تيموثي أش.

وقال أش: «الطلب على الدولار هائل بالنظر إلى العجز الضخم في الحساب الجاري وحجم الديون قصيرة الأجل المستحقة. الضغط على الليرة يقلل من احتياطات محدودة من العملات الأجنبية وأسعار فائدة حقيقية سلبية إلى حد كبير». وأضاف «دعونا نر ما إذا كان إردوغان

## سيؤدي هبوط مستمر متوقع لليرة التركية إلى مزيد من التأثير على القدرة الشرائية

تقلبات حادة للذهب والدولار والأسهم

## عقبات الدين ومصير الفائدة يخيمان على الأسواق

الجمعة. ومن المتوقع أن ينهي المؤشر الشهر على ارتفاع قدره 2,5 بالمائة. وارتفع السيورو 0,35 بالمائة إلى 1,0745 دولار، كما زاد الجنيه الاسترليني في أحدث جلسة للتداول إلى 1,2434 دولار بارتفاع 0,63 بالمائة على مدى اليوم. وتراجع البن الياباني إلى 0,54 بالمائة إلى 139,69 للدولار، بعد أن لامس أدنى مستوى في ستة أشهر عند 140,91 بين للدولار يوم الاثنين. وتراجع الدولار الأسترالي 0,31 بالمائة إلى 0,652 دولار، كما انخفض الدولار النيوزيلندي 0,15 بالمائة إلى 0,604 دولار.

وهبطت الليرة التركية لمستوى قياسي جديد عند 20,2 مقابل الدولار، منذ فوز الرئيس رجب طيب إردوغان في جولة إعادة الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم الأحد.

الولايات المتحدة، إذ تقوض أسعار الفائدة المرتفعة جاذبية المعدن الذي لا يدر عانداً. وتنتوقع الأسواق الآن بنسبة 39,9 بالمائة فقط إبقاء الاحتياطي الفيدرالي على أسعار الفائدة دون تغيير في يونيو (حزيران).

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,7 بالمائة إلى 23,03 دولار للأونصة، بينما زاد البلاتين 0,3 بالمائة إلى 1027,27 دولار، وارتفع البلاديوم 1,1 بالمائة إلى 1430,74 دولار.

وفي سوق العملات، تراجع الدولار قليلاً مقابل سلة من العملات الرئيسية، لكنه ظل قريباً من أعلى مستوى له في شهرين. وهبط المؤشر الذي يقيس العملة الأمريكية مقابل ست عملات رئيسية 0,22 بالمائة إلى 103,98 نقطة، بالقرب من أعلى مستوى في شهرين البالغ 104,42 نقطة والذي لامسه يوم

البنك المركزي الأمريكي) مؤقتاً عن رفع أسعار الفائدة في يونيو (حزيران) إلى 5,75 في المائة، لكن الجاذبية عادت لاحقاً ما أثار موجة من الاتفاقيات لصعوبات.

وبعدما تراجعت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 0,2 بالمائة إلى 1938,57 دولار للأونصة (الأونصة) بحلول الساعة 04:48 بتوقيت غرينتش، عادت للارتفاع 12,80 دولار، أو 0,66 بالمائة إلى 1957,10 دولار الساعة 11:45. كما زادت العقود الآجلة الأمريكية للذهب 0,66 بالمائة أيضاً إلى 1957,30 دولار.

ومن ناحية أخرى زاد مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي في الأيام الماضية حدة الترقب بتوقعات متشددة حول أسعار الفائدة، ما أفقد الذهب إلى حد ما بعض المكاسب التي حققها كمداد آمن خلال أزمة سقف الدين في

تراجع أسهم شركات النقل الجوي، وذلك بعد ارتفاع أسعار النفط.

وتجاوز عدد الأسهم الخاسرة تلك الراجحة على المؤشر نيكى، الذي سجلت أسهمه القيادية أداءً فاق السوق مختلف الصناعات في بورصة طوكيو لسأوراق المالية، كان المؤشر الفرعي لصناعة الحديد والصلب هو الراجح الأكبر بارتفاع 1,45 بالمائة، فيما كان المؤشر الفرعي لشركات التأمين الخاسر الأكبر بتراجع 1,37 بالمائة.

ومن جانبها، صعدت أسعار الذهب بعدما كانت قرب أدنى مستوى لها في شهرين في التعاملات الصباحية، إذ أدى التفاؤل المبكر إزاء التوصل لاتفاق حول سقف الدين في الولايات المتحدة وتراجع التوقعات بتوقف مجلس الاحتياطي الفيدرالي

وفي آسيا نكبي الموقف أقل حدة، إذ أغلق المؤشر نيكى الياباني على ارتفاع طفيف بعد تراجع الصباحي، وسط تفاؤل إزاء نمو الاستثمارات في صناعة أشباه الموصلات في البلاد.

وعكس المؤشر نسبي خسائره المكرة، ليغلق مرتفعاً 0,3 بالمائة عند 31328,16 نقطة. ولأمام المؤشر يوم الاثنين 31560,43 نقطة، وهو مستوى لم يصل إليه منذ يوليو (تموز) من عام 1990. أما المؤشر تويكس الأوسع نطاقاً فهبط 0,07 بالمائة إلى 2159,22 نقطة. وقفز سهم «أدفانتست كورب» 2,38 بالمائة لتصل مكاسبه خلال الأيام الأربعة الماضية إلى 29 بالمائة، وسط توقعات بأن تقود شركة تصنيع معدات اختيار الرقائق بفترة للذكاء الاصطناعي مع عميلها «إنفيديا كورب»، بينما هبط سهم الخطوط الجوية اليابانية 0,71 بالمائة، ما أدى

وهبط المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,2 بالمائة بحلول الساعة 07:16 بتوقيت غرينتش، قبل أن يقلص خسائره لاحقاً إلى 0,06 بالمائة الساعة 11:49، وسط توقعات اكتساب التداول زخماً مع إعادة فتح أسواق الولايات المتحدة وبريطانيا بعد عطلة.

وانخفض سهم «نستله» 0,8 بالمائة بعدما قالت مجموعة المواد الغذائية السويسرية إنها عينت أنا مانز، المدير المالي في مجموعة بورصت لندن، رئيسة مالية جديدة لها. ونزل سهم «يونيليفر» 0,6 بالمائة بعد أن قالت شركة السلع الاستهلاكية العملاقة إن مديرها المالي سيغادر بحلول نهاية مايو (أيار) 2024. كما هبط سهم «راوند تاون» نحو اثنين بالمائة إلى مستوى قياسي منخفض بعد أن نشرت شركة العقارات الألمانية نتائج الربع الأول.

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط موجة من الغموض، شهدت الأسواق العالمية تقلبات واسعة خاصة في المراتب الآمنة وعلى رأسها الذهب، متأثرة بعدم اليقين في إقرار الكونغرس اتفاقاً سقف الديون الأميركي ليجنب البلاد تعثراً كارثياً عن السداد.

وبينما أبدى الرئيس الأمريكي جو بايدن تفاؤلاً، حيث قال مساء الاثنين إنه يشعر بالارتياح بشأن احتمالات مصادقة الكونغرس على اتفاق سقف الدين الذي توصل إليه مع رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي... قال بعض المشرعين الجمهوريين في وقت لاحق إنهم سيعارضون الاتفاق البالغ 31,4 تريليون دولار، في إشارة إلى أن إقرار الاتفاق بالكونغرس قد يواجه صعوبة قبل نفاذ أموال الحكومة الأسبوع المقبل.



## على المحك

ماريو فارغاس يوسا

## طواير الذل

مرة أخرى، وكما جرت العادة عندما ترفع السلطات المسيكية إجراءات الخطر على العبور إلى الولايات المتحدة، شهدت الحدود بين البلدين حوادث مؤلمة بسبب من تدافع آلاف الأميركيين اللاتينيين على المعابر التي تعهد حمايتها في مثل هذه الحالات إلى عناصر من القوات المسلحة. وهي حوادث تنكرر باستمرار، ومن الأرجح أنها إلى ازدياد في هذه الظروف العصبية التي تجتازها أمريكا اللاتينية. مئات الآلاف من الأميركيين اللاتينيين يطمحون إلى فرصة عمل في الولايات المتحدة، لكنهم يفتقرون إلى التأشيرات اللازمة التي من المستبعد جداً أن يحصلوا عليها في القريب المنظور؛ لأن البلدان التي يريدون الانتقال إليها لم تعد رغبة في استقبالهم، والتوتر على الحدود يتجه نحو المزيد من التوتر الذي سيؤدي حتماً إلى المزيد من الحوادث.

تابعنا على شاشات التلفزيون المشاهد المؤلمة لعائلات بأسرها تحاول عبور الحدود، لكن الواقع هو أن الولايات المتحدة ليست قادرة على أن تستوعب دفعة واحدة كل الذين يرغبون في الانتقال إليها، علماً أنها تبذل مجهوداً كبيراً منذ سنوات في هذا المضمار. فالكوبيون مثلاً، لهم أفضلية في طلب الجوء والحصول على فرصة عمل، وكذلك مواطنو البلدان التي تعرضت لاضطرابات عنيفة أو تعيش تحت نظام قمعي. لكن من أسف، ليس بإمكان أي بلد أن يفتح حدوده بلا ضوابط أمام المهاجرين، مهما بلغت مساحته وتوفرت لديه فرص العمل؛ لأن ذلك يحمل في طياته بذور التوتر الاجتماعي والاقتصادي الأيدي. أولئك الذين يندافعون نحو تلك الحدود ويكتسبون على امتدادها، يواجهون اليوم إحباط العجز عن تحقيق الأمل التي يسعون وراءها.

لكن، ما الذي يطمح إليه الذين يسعون إلى دخول الولايات المتحدة؟ قبل كل شيء، يطمحون إلى الأمن الذي يفتقرون إليه في بلدانهم. ثم وراء إمكانات تعليم أبنائهم في مدارس وجامعات مرموقة تفتح لهم أبواب مستقبل أفضل. والألف، أن كثيرين من الذين يريدون عبور هذه الحدود، صوّتوا في بلدانهم لصالح أنظمة صادرة الإملاك الخاصة وتظاهروا بتأييد أنها كلما أقدمت على سياسات وتدابير تسببت في المزيد من التضخم والبطالة واليأس. إن في ذلك واحدة من التناقضات العديدة التي تميز أمريكا اللاتينية: لماذا يسعون في الولايات المتحدة وراء ما يرفضونه في بلدانهم؟ إنه تناقض صارخ، ومؤسف في آن معاً. ليس من الأفضل: نظراً للمصعوبات الجبّة التي تتعرض لخونهم في الولايات المتحدة والبلدان المتطورة والاستقرار فيها، أن يدافعوا عن النموذج الليبرالي الذي يشجّع الاستثمار والمبادرة الخاصة في بلدانهم، عوضاً عن رفضه ومحاربه ثم السعي وراء هي حدود الدول التي لا تريد استقبالهم.

هذا هو أحد الألاعز التي تميّز أمريكا اللاتينية: الإصرار على تأييد الأفكار والأنظمة التي تحكم عليهم بالهجرة إلى بلدان أخرى يبحثون فيها عن بداية جديدة من غير ضمانات في تحقيق أهدافهم. ولا شك في أنه من غير حماس الطبقة العاملة، والعديد من أبناء الطبقة المتوسطة، واندفاعهم وراء الأنظمة الشعبية، ما كانت أمريكا اللاتينية قد وصلت إلى ما هي عليه اليوم، أي إلى مرحلة تتعاقب فيها عليها أنظمة لم تنجح في أي مكان آخر من العالم، بل دفعت البلدان التي حكمتها إلى فشل اقتصادي غت الآخر. أوضح مثال على ذلك هي فنزويلا التي كان كل الأميركيين اللاتينيين يقصدونها وراء فرص العمل المتاحة بوفرة عندما كان يطلق عليها «فنزويلا السعودية»، في حين هي اليوم، بعد قرارات التأميم التي اتخذتها، أصبحت في حال من الانهيار التام تسبب في نزوح ما يزيد على سبعة ملايين مواطن لا يجدون لهم فرصة عمل راحوا يبحثون عنها في بلد آخر. أضرب مثال فنزويلا لأنها الحالة الأكثر مأساوية، لكن شبيهاتها كثيرات في المنطقة، حتى أن كولومبيا التي كانت قوة على الطريق القوية تسير اليوم في الاتجاه المعاكس مع بيترو. هذه المفارقة التي تدفع الأميركيين اللاتينيين إلى السعي يائسين للاستقرار في بلدان «مقوفة» لأن فيها يجدون فرص العمل ويعمّمون بالأمان القانوني السائد، تنكرر مرة تلو مرة منذ عقود طويلة. والمشكلة، بكل بساطة، سيكس حلها مستحصياً طالما هم يصزّون على انتخاب الحكومات التي تطردهم من ديارهم بسبب من السياسات المدمرة التي تنتهجها. أما حلها فهو بسيط جداً؛ إذ يكفي أن تتوفر الظروف التي لا يضطر فيها سكان أمريكا اللاتينية إلى الهجرة والنزوح؛ لأن ما يسعون إليه يكون متاحاً لهم في بلدانهم لو أرادوا اعتناقه وتطبيقه. وليس من المنطقي إلا إرهابنا في بلدانهم على ما يتطلعون إليه في الخارج، أي تلك الأنظمة الاقتصادية التي تقوم على العمل، والتوفير، والاستثمار، كما هو الحال في الولايات المتحدة التي يريدون الاستقرار فيها؛ سعياً للأمان والضمانات على مستقبلهم. ومن الحماقة أن يرفضوا في بلدانهم النموذج الاجتماعي نفسه الذي يلهثون وراءه في الخارج بكثير من التضحيات. لكن أخشى، في جملة ما أخشاه، أن هذا التناقض سيواصل دفع المهاجرين للاحتماء على حدود البلدان الصناعية المتطورة؛ لأن ما يسمى «العالم الثالث» ما زال يفضل في تحديد وجهة صائبة لحيته. والحق يقال، إن المشهد اليوم في أمريكا اللاتينية يبعث على الخيبة والكتابة لأنه، باستثناء أوروغواي وإكوادور (حيث يحاول اليسار الموالي للرئيس الأسبق رافايل كورزيا إسقاط حكومة غيزمو لاسو) وجمهورية الدومينيكان، اختار المواطنون أنظمة اجتماعية محكومة بالفشل تدفع أبناءها إلى الهجرة والاتحاق بطواير الذل على الحدود التي يحرسها العسكري وتطوقها الأسلاك الشائكة.

هذا الواقع المؤلم ليس سوى عيّنة من التناقضات الكثيرة التي تعيشها أمريكا اللاتينية هذه الأيام. لكن ما هي الأمثلة التي تحاول بلداننا تقليدها؟ إنها الدول التي فشلت بصورة منهجية بعد أن لجأت إلى التأميم، والإنفاق بلا ضوابط والتدابير الحمائية، حتى الدول الإسكندنافية التي كانت مثلاً يحتذى في الماضي اضطرت إلى إعادة النظر في سياساتها وتراجعت عن التدابير التي أخفقت في تحقيق الأهداف المنشودة. وطالما أن أمريكا اللاتينية لم تدر ذلك ستواصل مسارها المحتوم نحو الانحطاط الذي يدفع ثرواتها وكفاءتها إلى الخارج كما حصل في فنزويلا التي نزحت نخبتها إلى مدريد، حيث تنعم اليوم بالحرية والأمان على غرار الكثيرين من أبناء أمريكا اللاتينية. منذ سنوات بدأ أن أمريكا اللاتينية قد وجدت ضالتها على سكة التنمية، وبدأت رؤوس الأموال في التدفق نحو بلدان المنطقة الحافلة بالإمكانات، لكن ذات يوم تبخّر كل ذلك، وحلت مكانه الأنظمة اليسارية التي أهدت الخراب بالعديد من البلدان، وتركت أخرى على عتبات العوز والفقر. هل ما زال هناك أمل في أن تتغير الأمور؟ لا بد للدول التي أخطأت في اختيار أنظمتها الاجتماعية أن تندم على ما فعلت وتعيد النظر في سياساتها وتكييفها وفقاً للواقع الذي يتبدى بوضوح أمام الجميع. لأول مرة في تاريخها أصبحت بلداننا اليوم قادرة على المفاضلة بين الفقر والرفاه. ولم يعد مقبولاً في هذا العصر أن نضّر على الخطا كما فعلت العديد من البلدان النامية. وهذه الطواير الطويلة على أبواب البلدان الغنية مثل الولايات المتحدة هي أكبر دليل على فداحة الخطأ، وعبرة لمن يريد أن يعتبر.

«Vi» عام 2016، وتعني الصغرى، التنمية، آخر العنقود، تصف ثوي تزامح التناقضات في عصرنا الراهن، تقول «بينما كنت أعيش في مكان فارغ مثل الصدى الذي انتشر هناك استجابة لضوضاء نادرة، كان كل شيء في منزل (فينسنت) يحكي قصته. لقد أتوا من أماكن مختلفة، وأزمنة مختلفة، وثقافات مختلفة، ولكن تم دمجهم ونسجهم معاً مثل العنق.»

هذه الصورة قد لا تشير إلى ملامح «العولمة» وإكراهاتها فحسب، بقدر ما تخفي «انفتاح» وثقافات كافة على ما يجتازها ويتخطاها» عبر الهجرة والتنقل والهويات المختلفة؛ إذ إن ثوي - في الواقع - لا تحمل ولعاً بالعودة إلى الوطن الأم (فيتنام)، ولا تشعر ببرودة الغربة في كندا، على العكس هي تشير إلى أن اجتياز الثقافة هو ثقافة المكان بلا مكان، الذي يصعب التعبير عنه بلغة الكلمات، وإنما بما يعرف بـ«العبر - لغة».

في رواية «إم - Em» عام 2021 قصة كبيرة في مساحة صغيرة، عن فصل قببح من تاريخ فيتنام المعذب، حيث تزيّل ثوي الجدار الثالث وتخطب القارئ مباشرة، حتى تبرز الخطب غير المرئي بين الأدب والفلسفة، أو قل إنها توقظنا من سباتنا العميق على أقوى ما تمثلكه عقولنا، تلك «النار التي تخبر نفسها كما تخبر الأشياء الأخرى» كما يقول المفكر البوذي ناجاروجوا في واحدة من أجمل شذرات. تقول ثوي المسكونة بالفلسفة حتى النخاع «لا توجد غربة في أن تعمل وكالة (ناسا) بانتظام مع الفلاسفة أثناء البحث في غياهب الفضاء؛ لأنه - في هذا المستوى من التعقيد - يحتاج المرء إلى عقل شديد يمكنه أن يتبرهن أسئلة غير مطروقة أو معروفة.»



كيم ثوي

حيث امتلكت مطعماً أسيوياً بالفعل - تبتكر أطباقاً لها دلالات تتجاوز عملها كمصدر للرزق، إلى استدعاء الذاكرة والعاطفة، والزمان والمكان، و«البكاء» كلما تذوق زبائننا طعم الوطن... فالطعام «المراة» صنوان في معظم إبداعاتها، كما في الثقافة الفيتنامية.

«العش» كاجتياز للمكان

في نص لاقت من رواية «في»

# الكاتبة الفيتنامية الأصل تتناول كتبها مشكلات الهجرة والهوية والذاكرة واللغة وتاريخ وطنها الأم الروائية الكندية كيم ثوي: فكرة «الحقيقة» ليست عالمية

د. عصام عبد الله

تدور فلسفة العقل في نسختها الأحدث حول «الإستعارة» في الأدب و«شذرات» الحكماء الماثورة، التي تتير الدهشة وتدابح الخيال وتحرر الوعي من أسر اللغة وحدودها؛ ذلك أن الإستعارة ظاهرة عقلية قبل أن تكون ظاهرة لغوية، تباغت المثلي وتجعله يفكر بطريقة مختلفة غير معتادة؛ لذا اقترنت مهمة الكشف عن آلية عملها برؤية العقل الإنساني من الداخل.

عقل ثوي من الداخل

في حوار حديث مع ثوي، حول مرجحها المستمر الحقيقة بالخيال، وعدم التزامها التسلسل الزمني للأحداث والأبطال، تقول إن ما يهيمها هو «الحقيقة الشعرية» لا الحقيقة التاريخية؛ ذلك أن انفعاات أبطالها ومشاعرهم الداخلية، كانت حقيقة جداً لدرجة لا تصدق أكثر من الخيال. ما يستوقفنا في رؤيتها للاختلاف الثقافي بين الشرق والغرب: أن فكرة «الحقيقة» ليست عالمية، وهي تضرب مثلاً بالسمة الذهبية. حيث يبدو الاسم واضحاً في اللغة الإنجليزية: قشورها ذهبية اللون. ومع ذلك، فإن المصطلح عام 1968) مستهدفة بالجوائز العالمية، والترجمات المتعددة من الفرنسية التي تنكب بها، إلى أكثر من 30 لغة، فضلاً عن الدراسات النقدية البينية، وصولاً إلى أحدث كتاب سيصدر عنها - وتشارك فيه - في يونيو (حزيران) 2023.

لا تكتب ثوي عن الأشخاص، وإنما تكتب «بهم» في معظم أعمالها، بأسلوب الشذرة المكثفة والقصائد النثرية، عن مشاكل الهجرة: الهوية والذاكرة واللغة والجنس والعائلة والأوممة والمعاناة والتجديد، وتاريخ فيتنام الوطني مقابل سيرتها الذاتية، وهي قصة عائلة فيتنامية من الطبقة العليا هربت من فيتنام بالقوارب بعد سقوط ساغون عام 1975 وحكم الشيوعيين، لتجد مازداً في كيبك - كندا، وهي في العاشرة من عمرها.

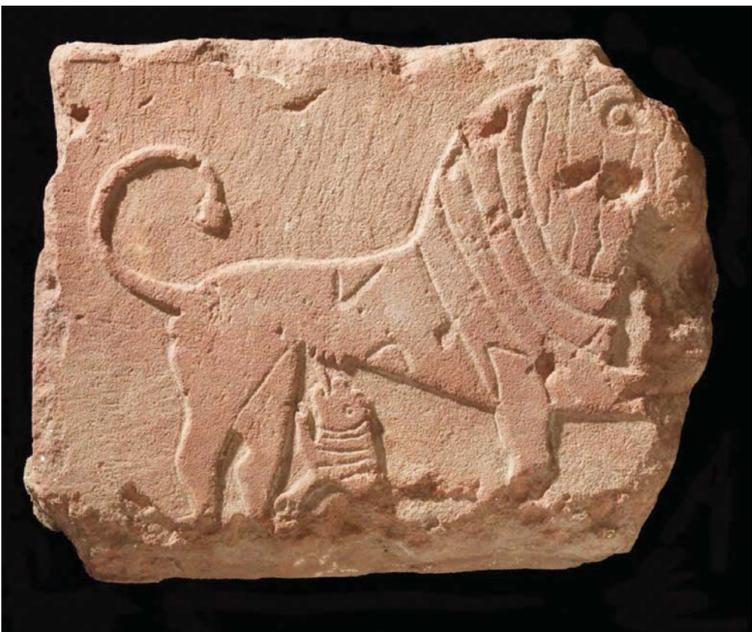
ظهرت براعة ثوي بوضوح في اقتناصها روح المهاجر الفيتنامي، لا تكتب ثوي عن الأشخاص، وإنما تكتب «بهم» في معظم أعمالها، بأسلوب الشذرة المكثفة والقصائد النثرية، عن مشاكل الهجرة: الهوية والذاكرة واللغة والجنس والعائلة والأوممة والمعاناة والتجديد، وتاريخ فيتنام الوطني مقابل سيرتها الذاتية، وهي قصة عائلة فيتنامية من الطبقة العليا هربت من فيتنام بالقوارب بعد سقوط ساغون عام 1975 وحكم الشيوعيين، لتجد مازداً في كيبك - كندا، وهي في العاشرة من عمرها.

ثوي تبهرنا بموهبتها كطاهية - في تلك الرواية كما في الواقع،

لوح يعود بحسب أهل الاختصاص إلى الفترة الممتدة من القرن الـ6 إلى القرن الـ4 قبل الميلاد

## لبوة العُلا فريدة في عالم الجزيرة العربية الأثري

محمود الزيادي



لبوة تُرَضع وليدها في نقش على لوح من الحجر الرملي محفوظ في متحف قسم الآثار في جامعة الملك سعود

وتردد صداها في مراجع عدة، كما أشار الطوطاط في «مباحث الفكر ومناهج العبر»: «إن أصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون إن اللبوة لا تضع إلا جرواً واحداً، وتضعه بضعة لحم ليس فيها حس ولا حركة، فحرسه من غير حضانة ثلاثة أيام، ثم يأتي أبوه بعد ذلك فينخف في تلك البضعة المرة بعد المرة حتى تتحرك، وتتفقس فتفترج الأعضاء، وتشكل الصورة ثم تأتي أمه فترضعه، ولا يفتح عينيه إلا بعد سبعة أيام من خلقه، وهي ما دامت ترضع لا يقرؤها الذكر البتة، فإذا مضت على الجرو ستة أشهر، كلف الأكسباب لنفسه بالتعليم والتدريب.»

تحفل صورة الأسد مكانة رفيعة في فنون الشرق القديم بأقاليمه المتعددة، غير أن صورة اللبوة مرضعة تُعد نادرة في هذا الميدان الواسع، وشواهدا معدودة، ومنها تلك التي تبرز في منحوتة من منحوتات «قصر العبد» الذي يقع

«أقوى الحيوانات وأكثرها جرأة، لا تُنجب في حياتها سوى شبل واحد؛ ذلك أنها حينما تلد الشبل تخرج الرحم أو ما بقي منها معه، لأن الشبل عندما يبدأ في التحرك في بطنها، يחדش جدران الرحم بمخالبه، التي تُخسف بأنها أقوى من مخالب أي حيوان آخر، وفيما هو ينمو يستمر في الخدش. بحيث تقارب الرحم التلّف حينما يأتي وقت ولادته، فتخرج بقاياها معه.» من جهته، رأى أرسطو أن هذه الرواية هي في الواقع خيالية، تدرجياً، بعدها يتوقفن عن الحمل، ويصبحن في النهاية عاقرات.

اللات، لأن رواية هيرودوت انتقلت لاحقاً إلى العالم الإسلامي،

يحتفظ متحف قسم الآثار في جامعة الملك سعود بلوح من الحجر الرملي الأحمر نقش عليه صورة لبوة ترضع وليدها. مصدر هذا الحجر موقع الخريبة، في الجهة الشمالية الشرقية من العُلا، وهو غير مؤرخ، ويعود بحسب أهل الاختصاص إلى الفترة الممتدة من القرن السادس إلى القرن الرابع قبل الميلاد. نُقشت هذه الصورة الناتخة على أرضية لمساء ناعمة متوسطة الحجم، طولها 33 سنتيمتراً وعرضها 46 سنتيمتراً. تظهر اللبوة في وضعية جانبية، وتتميز برأس ضخم تلف الجزء الأمامي منه، وللسنن، وسلمت منه عين كبيرة، على شكل دائرة غائرة تمثل المقلع، تحوي دائرة ناتخة ترمز إلى البؤبؤ. تحّد هذا الرأس لبدة كثيفة، تظهر بشكل مختلّ في ثلاث مساحات ناتخة متوازنة ومتساوية حجماً. الجسم طويل وأمسلس، وأعضاؤه محدّدة بشكل مجرد من التفاصيل، وتتكوّن من أربع قوائم قصيرة، ضاعت منها القائمة الأمامية اليسرى والجزء الأسفل من القائمة اليمنى، وُذنب قصير في طرفه حمة، يلتف مشكلاً دائرة مفتوحة، وأربع حلقات تظهر في طرف أسفل البطن على شكل أسنان مشط صغير. وسط المساحة التي تفصل بين القائمتين اليمنيتين والقائمتين الخلفيتين، يمتص الشبل الوليد، وما بقي منه هو الجزء الأعلى فحسب للأسف، الرأس منقذ وفق الأسلوب نفسه، وتحدّه كذلك ثلاث مساحات ناتخة متوازنة، والجسد ضاع الجزء الأسفل منه، وبقي منه صدره، والقائمة الأمامية اليمنى المرفوعة نحو الأعلى، والقائمة الأمامية اليسرى المنحنية نحو الأسفل. يرفع الشبل رأسه في اتجاه حلقات أمه، ويمدّ لسانه كأنه يهيمّ بان يلعق منها، وصورة اللبوة وشبلها معروفة في المراتب الأدب القديم، وقد ذكرها هيرودوت في الجزء الثالث من موسوعته التاريخية، كما ذكرها أرسطو في الفصل السادس من «تاريخ الحيوان».

يقول هيرودوت إن اللبوة،



صدام ساخن بين الفريقين الإيطالي والإسباني في المباراة النهائية لـ«يوروبا ليغ»

## روما لتتويج أوروبي ثان بقيادة مورينيو... وإشبيلية للقب سابع قياسي

يودايس: «الشرق الأوسط»

يتطلع روما الإيطالي للتتويج بلقب أوروبي ثان في عهد مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو، عندما يخوض المباراة النهائية للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) اليوم الأربعاء في يودايس، لكنه سيصطدم بإشبيلية الإسباني المتخصص في هذه المسابقة والفائز بكأسها 6 مرات. ويخوض روما اللقاء مسلحاً

بخبرة مدربه الذي لم يخسر في نهائي أوروبي قط، بينما المنافس الإسباني يملك تاريخاً ناصعاً بتحقيقه العلامة الكاملة بفوزه في 6 من 6 نهائيات بلغها في يوروبا ليغ أيضاً.

يملك مورينيو في خزائنه خمسة الألقاب قارية كبيرة باسمه، مع لقبين في دوري أبطال أوروبا وآخرين في يوروبا ليغ، والظفر العام الماضي بأول الألقاب البطولة القارية الثالثة من حيث الأهمية «كونفرنس ليغ» مع نادي العاصمة الإيطالية. أعلن المدرب البالغ في عام 2003، عندما قاد بورتو للفوز بكأس الاتحاد الأوروبي (اسم البطولة قبل أن تتحول إلى يوروبا ليغ)، وحقق في العام التالي دوري أبطال أوروبا.

أصبح إنتر الإيطالي بطلاً أوروبا تحت قيادته للمرة الأولى منذ 45 عاماً في عام 2010، واحتفل بكأسه القارية الرابعة خلال فترته مع مانشستر يونايتد الإنجليزي في عام 2017، عندما فاز بيوروبا ليغ. وبعد عشرين عاماً، يتحدى مورينيو المتقدين الذين قالوا إن مسيرته بدأت بالأقول بعد فترة مختبة في توتنهام الإنجليزي.

وأثنى الأرجنتيني باولو ديبالا مهاجم روما على مدربه البرتغالي قائلاً: «الجميع يعرفونه، والجميع يريدون رؤيته، فهو مدرب مميز للغاية. يعامل اللاعبين والإداريين بمساواة. هذا هو سره، الجميع يتعجب بأهميته معنا». وأضاف «لا تحتاج إلى الحديث بشأن خبرته، يكفي أن تنظر إلى النجاحات التي حققها... هذه هي كرة القدم، دائماً ما يكون هناك مجال للجدل. مورينيو شخصية يمكن أن تحبها أو تكرهها».

وإذا ما رفع روما الكأس في المجر، فإن مورينيو سيعدّل رقم المدرب الإيطالي جيوفاني تراباتوني الذي فاز أيضاً بخمسة الألقاب الأوروبية كبرى في مسيرته التدريبية.

ولا شك أن مورينيو الذي تنقل كثيراً بتحسّن مع تقدم العمر والخبرة، وحول ذلك أوضح: «مع السنوات أصبحت مدرباً أفضل، شخص أفضل، لكن أتمتع بنفس الحمض النووي الدافع للانتماء في اللحظات

الكبرى، هذه هي المشاعر التي أحاول نقلها إلى اللاعبين».

وأضاف «أعتقد أن عقلك يصبح أكثر حدة وتراكم المعرفة يكون أفضل مع مرور السنين، حافزي ينمو كل يوم. وسأتوقف عندما أفقد حماسي».

وانتهى روما الذي تغلب على باير ليفركوزن الألماني في نصف النهائي، موسمهم بالدوري الإيطالي في المركز السادس بجدول الترتيب، لكن الفوز على منافسه الإسباني سيكون بمثابة جواز سفر لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ورغم عدم وضوح الرؤية حول مستقبل مورينيو مع روما بعد هذا الموسم، حيث تردد أن سان جيرمان الفرنسي مهتم بالتعاقد معه، فإن المدرب البرتغالي أكد على أن تركيزه الوحيد في الوقت الحالي هو على مباراة النهائي في «بوشكاش أرينا».

من أجل تحقيق هدفه، يجب أن يتخطى مورينيو إشبيلية، «ملك» ثاني أهم المسابقات الأوروبية، مع ستة الألقاب. وهو ضعف ما حققه إنتر ويوفنتوس الإيطاليان وليفربول

الإنجليزي وأتلتيكو مدريد الإسباني. وسيكون التتويج بلقب سابع بمثابة مصالحة لإشبيلية مع جماهيره عن موسمهم المخيب في الدوري الإسباني لكرة القدم، حيث يحتل المركز الحادي عشر. وقدم الفريق الإسباني أداءً استثنائياً مختلفاً في يوروبا ليغ، حيث أزعج مانشستر يونايتد الإنجليزي ثم يوفنتوس في طريقه إلى النهائي.

كان الفريق الأندلسي يناهض للخروج من منطقة الهبوط في معظم فترات الموسم، فأقال مدربيهما جولن لوپيتيغي ثم الأرجنتيني خورخي سامباولي، قبل أن يعيد خوسيه لويس منديليبار السبقية إلى مسارا الثالث. ويطمح الظهير

المخضرم قائد الفريق خيسوس لمرّة إلى الفوز بلقب الدوري الأوروبي للمرة الرابعة له، بعد شهرين فقط من تولي المنصب.

منذ ليبيار الموسمية. وقال لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي السابق: «نحن نتبدّل في يوروبا ليغ ومن المذهل كيف نخرج في كل مباراة. إنها

## التتويج بلقب «يوروبا ليغ» سيكون بمثابة مصالحة وإلقاء لموسم الفريقين

مسابقة أعطينا الكثير، والفرحة التي توفرها لنا في كل مرة تشارك فيها تدفعنا إلى الذهاب أبعد ما يمكن». وتابع متحدّثاً عن مرّته: «ما فعله خوسيه لويس معنا كان أساسياً. لقد أخرج أفضل ما لدينا، وعندما تنظر إلى الفرق التي أقصيناها، فذلك شيء يجب أن نفخر به. إنه يستحق البقاء معنا لفترة طويلة».

وأردف نافاس: «إنه مدرب يحقّقنا دائماً، ولديه أخلاقيات العمل التي تدفع المجموعة للتدريب، تزامن وصوله مع تحوّل مذهل في موسمنا».

ويختقد إشبيلية في مباراة النهائي جهود لاعب وسطه البرازيلي ماركوس سيلفا، كما يغيب ماركوس أكونا للإيقاف إثر حصوله على البطاقة الحمراء في مواجهة يوفنتوس بالدور قبل النهائي.

وعلى الجانب الآخر، يستمر غياب المدافع ريك كارستدروب عن صفوف روما بسبب عملية جراحية في الركبة خضع لها في مارس (آذار) الماضي، كما يغيب المدافع الآخر

المتنافس لإشبيلية بين معترك الكبار، وحول ذلك يقول لاعبته الدولي الفرنسي السابق جوليان إسكوبيه، الفائز بلقبين 2006 و 2007: «لم يتمكن إشبيلية أبداً من تثبيت مكانة له على المستوى المحلي (فاز بلقب واحد فقط في عام 1946)، لكن منذ التحويج الأول بكأس يوروبا ليغ في عام 2006، وضع مسؤولو النادي المسابقة الأوروبية نصب اهتماماتهم».

ويضيف «هذا هو المكان الذي تغتبر فيه كل شيء بالنسبة للنادي. في السابق،

كان نادياً متوسط المستوى في الدوري الإسباني، وكان طموحه الوحيد إنهاء الموسم متقدماً على ريال بيتيس في جدول الترتيب. ولكن في عام 2006، غيّر المدير الرياضي) مونتشي الهنّج، وبدأ في تجنيد لاعبين أوروبيين بفرورمة جيدة على غرار إيزرو مارييسكا وفريديريك كانتيه وإيفيتسا دراغوتيفيتش وأنا، وحققت شيئاً لم يكن تصوّره ممكناً لنادٍ كهذا في ذلك الوقت».

كان نادياً متوسط المستوى في الدوري الإسباني، وكان طموحه الوحيد إنهاء الموسم متقدماً على ريال بيتيس في جدول الترتيب. ولكن في عام 2006، غيّر المدير الرياضي) مونتشي الهنّج، وبدأ في تجنيد لاعبين أوروبيين بفرورمة جيدة على غرار إيزرو مارييسكا وفريديريك كانتيه وإيفيتسا دراغوتيفيتش وأنا، وحققت شيئاً لم يكن تصوّره ممكناً لنادٍ كهذا في ذلك الوقت».

منديليبار المدرب الذي أعاد إشبيلية إلى المسار الصحيح (رويترز)



مورينيو يراقب تدريبات روما قبل الموقعة الحاسمة ضد إشبيلية (رويترز)

## المدرّب الهولندي طالب بتدعيم قوي للفريق قبل بداية الموسم المقبل تن هاغ يغربل تشكيلة يونايتد ويفتح الباب لرحيل 8 لاعبين

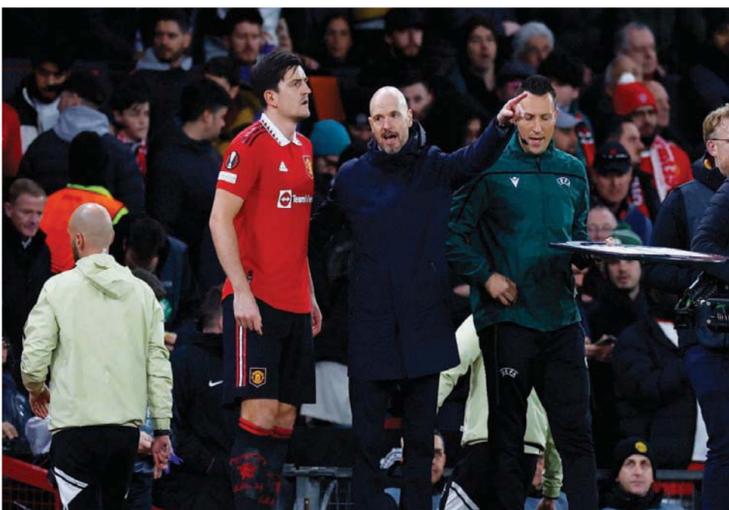
لندن: «الشرق الأوسط»

فتح الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد الإنجليزي الباب أمام العديد من عناصر تشكيلته لمغادرة الفريق، والصح عن نادٍ آخر خلال فترة الانتقالات الصيفية منتصف الشهر المقبل.

وتردد أن المدافع هاري مغواير قائد الفريق، ولاعب خط الوسط البرازيلي فريد والهولندي دوني فان دي بيل، والمهاجم الفرنسي أنتوني مارسيال في طريقهم لمغادرة يونايتد هذا الصيف، فيما يبحث النادي بتدعيم إغارة كل من العاجي إريك باي والبرازيلي اليكس تيليس إلى كل من مارسيليا الفرنسي وإشبيلية الإسباني. ومع انتهاء عقد المدافعين الأول جوناكس وأكسيل تونازيبي الصيف المقبل سيرحل اللاعبان مجاناً.

ورغم تأكيد تن هاغ على أنه سعيد بوجود مغواير مع الفريق، فإن عدم الاعتماد عليه أساسياً والسعي لضم الكوري الجنوبي مين جاي كيم مدافع نابولي الإيطالي، يعني أن اللاعب ليس له مستقبل مع الشياطين الحمر.

وتراجع مدافع منتخب إنجلترا في ترتيب اختيارات التشكيلة خلف الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز في بعض المباريات، ما قلص مشاركاته ثمانية مرات فقط بالدوري هذا الموسم. وأصبح مغواير أعلى مدافع في العالم عندما انضم إلى يونايتد من ليدستر سيتي مقابل 80 مليون جنيه إسترليني (100,97 مليون دولار) في 2019، ويرتبط اللاعب بعقد حتى



تن هاغ منح مغواير الحرية في مغادرة مانشستر يونايتد (رويترز)

للدخول معترك دوري الأبطال الموسم المقبل، يرغب تن هاغ في تدعيم الفريق بصفقات مؤثرة تساعد الفريق على المنافسة على الألقاب محلياً وأوروبياً. ووضع تن هاغ كلا من هاري كين مهاجم توتنهام، والنيجيري فيكتور اوسيمين هدف نابولي ضمن أولوياته للتعاقد مع أحدهما هذا الصيف، كما أعرب عن اهتمامه بماسون ماونت لاعب وسط تشيلسي الذي تراجعت مشاركاته مع الفريق اللندني هذا الموسم. وربما تكون صفقة كين (30 مليون جنيه) في المتناول؛ لأن عقده مع توتنهام يتبقى منه عام واحد، بينما يطلب نابولي مبلغاً قياسياً للتخلي

المعروض، حيث يتطلع يونايتد لضم مدافع نابولي مين جاي كيم المتوج حديثاً بلقب الدوري الإيطالي. وأكدت مصادر إيطالية أن جاي كيم البالغ من العمر 26 عاماً، أعرب عن رغبته في الانضمام ليوناييتد، وربما تحسم الصفقة مع فتح باب الانتقالات الصيفية. أما فريد البالغ من العمر 30 عاماً، فقد تردد أن مدرب فولهام ماركوس سيلفا مهتم بالتعاقد معه، وقد شوهد الأخير وهو يتحدث مع اللاعب البرازيلي عقب المباراة الأخيرة على ملعب أولد ترافورد التي فاز بها يونايتد 2 - 1. ومع استعداد مانشستر يونايتد

عن أوسيمين 150 مليون يورو (130 مليون جنيه إسترليني). وهناك مهاجم آخر على رادار يونايتد وهو المهاجم الدنماركي هولوند، البالغ من العمر 20 عاماً، الذي يُنظر إليه على أنه موهبة مبشرة وخيار طويل الأمد. ولم يحسم تن هاغ المصير المعلق لجناح الفريق ميسون غرينوود (22 عاماً) الذي تم إيقافه إثر القضية التي اتهم فيها بالاعتدي على خطيبته بالضرب، وكاد أن ينتهي به الأمر بالسجن لكن المحكمة برأته. وكان ينظر إلى غرينوود على أنه مستقبل هجوم الفريق. وأشار تن هاغ إلى أنه ليس صاحب قرار في قضية عودة غرينوود، وإنما تعود لمسؤولي النادي.

وفي ظل حالة عدم اليقين بشأن ما إذا كانت عائلة غلايزر الأميركية مالكة النادي ما زالت جادة في عملية البيع، سيكون على تن هاغ انتظار الكشف عن الميزانية التي يمكن أن يتحرك بها في سوق الانتقالات.

واكد مدرب يونايتد على أن حارس المرمى الإسباني ديفيد دي خيا الفائز بجائزة الغفاز الذهبي لأفضل حارس بالموسم، سيستمر مع التشكيلة الموسم المقبل، بعد الموافقة على تجديد عقده، لكنه أشار إلى أن يونايتد يحتاج أيضاً لحارس آخر إنه سيبقى الحارس رقم 1 لأن في فريق مثل مانشستر يونايتد يجب أن تكون هناك منافسة في كل المراكز».

احتل يونايتد المركز الثالث في الدوري الممتاز الموسم المنصرم، وأحرز لقب كأس الرابطة في أول موسم تحت قيادته تن هاغ، ولديه الفرصة لإضافة لقب جديد عندما يواجه مانشستر سيتي في نهائي كأس الاتحاد يوم السبت.

## يوفنتوس يتوصل لتسوية قانونية تفادياً لخضم نقاط إضافية



أيتالي رئيس يوفنتوس السابق (أ.ف.ب.)

روما: «الشرق الأوسط»

سيستخلى عن حقه في التقدم بأي استئناف في قضايا أخرى.

وقال يوفنتوس إنه بينما يصر على صحة أفعاله وقوة حجته فإنه قرر قبول التسوية «المصلحة» والماهين بعد التوصل لتسوية مع سلطات كرة القدم الإيطالية أمس بشأن مخالفات في الحسابات المالية لانتقالات لاعبين.

وأقر النادي العريق بنذبه، تفادياً لعقوبة أكثر قساوة وخضم نقاط إضافية من رصيده. وقررت المحكمة الفيدرالية الوطنية غرامات أخرى على سبعة من المسؤولين السابقين في يوفنتوس، تتراوح بين 10 آلاف و 47 ألف يورو، ضمن تسوية لإنهاء الخلاف مع سلطات كرة القدم حتى يكون مستقبله واضحاً قبل نهاية موسم الدوري الذي تنتهي منه مرحلة واحدة.

وارتفعت أسهم يوفنتوس الذي تمتلكه عائلة أنيللي في بورصة ميلانو بنسبة وصلت إلى 9,9 بالمائة بعد إعلان التسوية. وقال الاتحاد الإيطالي لكرة القدم إنه بموجب شروط التسوية في القضية التي بحثت أيضاً في علاقات غير مدبرة ليوفنتوس مع وكلاء لاعبين وأندية أخرى، سيدفع النادي الغرامة

من المتوقع أن يحدث تغييراً كبيراً داخل الفريق... سواء للأفضل أو للأسوأ

## وصول بوكيتينو إلى تشيلسي يحمل إحساساً بالخطر

لندن: جوناثان ليو \*

اشتكى المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في يونيو (حزيران) الماضي، قبل أسابيع قليلة من إقالته من تدريب باريس سان جيرمان، قائلاً: «إنني أقال من منصبي كل أسبوع أنا أحب مانشستر سيتي، لأنه منح غوارديولا الفرصة للبناء، وأعطاه الوقت الذي يحتاجه، إننا بحاجة إلى البناء أيضاً في باريس سان جيرمان. إذا أضفنا الهدوء والراحة النفسية إلى هذا المشروع، فسنكون قريبين من الفوز بدوري أبطال أوروبا».

وتجرب الإشارة في هذا الصدد إلى أن الأندية تتعاقد مع المديرين الفنيين الجدد عندما تكون في حالة تراجع ومعاناة، ونادراً ما ترى نادياً يتعاقد مع مدير فني جديد وهو في حالة استقرار. ومع ذلك، فإن انتقال بوكيتينو لتولي القيادة الفنية لتشيلسي يحمل قدراً لا يُقاوم من الخطر، نظراً لأن المدير الفني الأرجنتيني يحب النظام والسيطرة، وبالتالي فإنه سيصطدم وجهاً لوجه مع مُنظمة أمضت عقدين من الزمن في حالة من الفوضى الشديدة. وعلاوة على ذلك، يجب بوكيتينو العمل في بيئة متماسكة وسط علاقات شخصية وثيقة؛ لكنه سيعمل في نادٍ قضى العام الماضي وهو يحاول التعاقد مع أي لاعب بارز من دون رؤية أو خطة واضحة؛ وبناء على كل ذلك، فمن المتوقع أن يحدث تغيير كبير داخل تشيلسي خلال الفترة المقبلة، سواء للأفضل أو للأسوأ!

دعونا نتعرف بان تشيلسي نادٍ كبير بحاجة إلى مدير فني من النخبة، وبأن بوكيتينو مدير فني من النخبة بحاجة للعمل في نادٍ كبير، وهذا هو السبب الذي جعل كل تلك الشائعات حول عودة المدير الفني الأرجنتيني إلى توتنهام تبدو خيالية تماماً. لم يُخف بوكيتينو رغبته في تدريب أكبر اللاعبين في أكبر المحافل الدولية، وكان يتوود إلى ريال مدريد ومانشستر يونايتد بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة فلماذا يتراجع عن طيب خاطر ليتولى تدريب توتنهام الذي يضم لاعبين من نوعية أوليفر سكيل؟ بالنسبة لبوكيتينو، فإن تشيلسي بعد فرصة مثالية في الوقت الحالي: فريق مدجج بالنجوم والموهب، ولديه ميزانية غير محدودة تقريبا لضم صفقات جديدة، في الوقت الذي لا توجد فيه أي ضغوط فورية للفوز بأي شيء. وحتى إنهاء الموسم القادم في المركز السادس سيكون تقدماً بالمقارنة بالموسم الحالي الذي أنهاه الفريق في النصف الثاني من جدول الترتيب للمرة الأولى منذ عام 1996. وبالتالي،



بوكيتينو يحتفل مع لاعبي توتنهام بالتأهل لهاتل نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2019 بعد الفوز على أياكس (غيتي)

السبب جزئياً في رحيل المدير الفني الأرجنتيني عن آخر وظفتين إلى أن علاقته مع مُلاك النادي بدأت تتراجع. قد تكون هناك أوقات لم يتم فيها تدعيم صفوف الفريق بالشكل الذي كان يريده، أو يتم التعاقد مع لاعبين لا يريدهم، أو الاستغناء عن لاعبين يريد الإبقاء عليهم. ومن المؤكد أن مالك تشيلسي، تود بوهلي، سيكون لديه الكثير والكثير من الأفكار الغريبة التي تتطلب التعامل معه بطريقة دبلوماسية من أجل التخلي عنها، وبالتالي سيخوض بوكيتينو كثيراً من المعارك في هذا الشأن. وهناك خطر آخر يتمثل في أن بوهلي لا يملك خبرة رياضية، وبالتالي فإنه يبالغ في تعيين الخبراء في كل المجالات، وهو الأمر الذي يجب التعامل معه بشكل جيد أيضاً.

وعلى الرغم من أن تجربة بوكيتينو مع باريس سان جيرمان انتهت بشكل سيئ، فإن هناك بعض الأدلة على أن المدير الفني الأرجنتيني تعلم الكثير من هذه التجربة، وأصبح أكثر واقعية، وتغير مبادئه قليلاً حتى يتمكن من تطبيق فلسفته على أرض الواقع. صحيح أن باريس سان جيرمان نادٍ فريد من نوعه من نواحٍ عديدة؛ لكنه يُعلم المدير الفني الذي يتولى قيادته كثيراً من المهارات، مثل كيفية التعامل مع النجوم، وكيفية اللعب عندما يكون 8 لاعبين فقط من الفريق هم المستعدين للقيام بواجباتهم الدفاعية، وكيفية التعامل مع التوقعات عندما يكون الفوز بكل البطولات المحلية هو الحد الأدنى المقبول.

ربما لم يتمكن توماس توخيل وأواني إيمري وكارلو أنشيلوتي من حل جميع هذه المشكلات أو أي منها؛ لكن لم يكن من قبيل الصدفة أن هؤلاء المديرين الفنيين الثلاثة أصبحوا أفضل كثيراً بعد الخبرات التي حصلوا عليها من قيادة النادي الباريسي. لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل بوكيتينو شجاع وقوي بما يكفي لإنهاء حالة الفوضى التي يعاني منها تشيلسي؟ أو بصيغة أخرى: إلى أي مدى سيكون تشيلسي مستعداً لخصوع لرؤية بوكيتينو، حتى لو كلفهم ذلك المال، وحتى لو كلفهم هونزل غير جيدة على المدى القصير، وحتى لو تعارضت رؤية المدير الفني مع رؤية النادي؟ سوف يحتاج بوكيتينو لبعض الوقت من أجل تطبيق فلسفته وأفكاره، وسيحاج إلى الثقة والإنفاق، وسيحجاج إلى الدعم عندما تسوء الأمور. أما بقية المشكلات الأخرى، فيتعين عليه التعامل معها بنفسه!

\* خدمة «الغارديان»

يمكن من إعادة الانضباط مرة أخرى، وعلى الرغم من أن قوة اللاعبين في تشيلسي لم تعد كما كانت قبل عقد من الزمان، فإن غرفة خلع الملابس في النادي قوية، وتجب السيطرة عليها حتى تسير الأمور على ما يرام. لكن بوكيتينو سواجبه بعض المشكلات، نظراً لأن اللاعبين الموهوبين لن يقبلوا باستعادتهم من المباريات، كما سيتعين عليه تعزيز علاقاته ببعض اللاعبين، والتعامل بصرامة مع لاعبين آخرين من أجل فرض الانضباط والالتزام داخل غرفة خلع الملابس. وعلاوة على ذلك، سيتعين على المدير الفني الأرجنتيني التخلص من اللاعبين الذين لا يلعبون دوراً مهماً مع الفريق. قد يبدو هذا الأمر سهلاً من الناحية النظرية؛ لكنه صعب للغاية على أرض الواقع. فإذا قرر بيع روبن إغضاب لاعبين آخرين داخل صفوف الفريق؟ وإذا قرر الاستغناء عن خدمات تيغوا سيلفا المخضرم بسبب تقدمه في السن، فمن هو اللاعب البديل القادر على قيادة الفريق داخل الملعب والقيام بالدور الرابع نفسه الذي يلعبه المدافع البرازيلي المخضرم في الكرات الثالثة؟ ويتعين على بوكيتينو أيضاً أن يدير علاقاته مع مسؤولي النادي، ويعود

بها فريتز يلعب مهاجماً صريحاً أدى إلى إضعاف القدرات الإبداعية للنجم الألماني الشاب. وإذا نجح بوكيتينو في مساعدة هؤلاء اللاعبين الثلاثة على تقديم أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر، فإنه سينجح في قيادة تشيلسي لتحقيق نتائج جيدة، وسيعطينا نظرة عن الأفكار التي يريد تطبيقها مع البلوز. لكن بالطبع هناك معارك طاحنة تنتظر بوكيتينو، وسيتوقف وقت بقائه في «ستامفورد بريدج» على ما إذا كان سينتصر فيها أم لا. لقد خسر المدير الفني الأرجنتيني معظم على المدير الفني الأرجنتيني التخلي عن المباريات، ولم يتواصل بشكل جيد مع المدير الرياضي للنادي، ليوناردو. وأشارت تقارير في مناسبات عديدة إلى أن بوكيتينو كان يرغب في فرض عقوبات على لاعبين بارزين في الفريق بسبب عدم الالتزام بالقواعد؛ لكن مجلس الإدارة كان يخشى أن يفقد المدير الفني الأرجنتيني سيطرته على الأمور، فإنه لم

رغبة هائلة في تحقيق نتائج جيدة، ومتحمس للغاية للعمل مع المدير الفني الجديد. ويُعد النجم الأرجنتيني الشاب إنزو فرنانديز هو لاعب خط الوسط الذي يمتلك كل الإمكانيات والقدرات التي يحلم بها بوكيتينو منذ رحيل موسى ديمبيلي عن توتنهام. ويمتلك ريس جيمس الإمكانيات التي تؤهله إلى أن يكون أحد أفضل اللاعبين في العالم بقليل من التوجيه الجيد. وفي المقابل، فإن تغيير مركز كاي

لا يمكن أن يحدث ما هو أسوأ من ذلك، نظراً لأن قوانين الطبيعة والقوة المالية للنادي لن تسمح بذلك. وبالتالي، هناك كثير من المكاسب السهلة المتاحة لبوكيتينو في الأسابيع القليلة الأولى له في «ستامفورد بريدج».

وسيكون من المهم للغاية لبوكيتينو أن يعرض نفسه بطريقة جذابة وذكية منذ البداية. فعلى الرغم من كل الصفات التي يتحلى بها غراهام بوتر بوصفه مديراً فنياً، فإن السبب الرئيسي في فشله مع «البلوز» ربما يكمن في عدم القدرة على السيطرة على غرفة خلع الملابس المدججة بالنجوم، وعدم القدرة على أن يجعل هؤلاء اللاعبين ينظرون إليه بعين الإعجاب. أما فرانك لامبارد فقد واجه مشكلة مختلفة تماماً: عدم القدرة على جعل أي شيء يقوله يبدو مهماً!

سيكون لدى بوكيتينو متسع من الوقت خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد، كما سيعب بارزياً في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم المقبل، بسبب عدم مشاركة الفريق في البطولات الأوروبية، فضلاً عن أنه سيدلي برأيه فيما يتعلق بالصفقات الجديدة التي يريد النادي التعاقد معها. وهي الأمور التي لم تكن متاحة لبوتر. هذه الأمور وحدها من شأنها أن تجعل تشيلسي فريقاً أكثر تماسكاً؛



ليس لدى بوكيتينو مشكلات في التعامل مع النجوم الكبار (رويترز)

الفريق يتطلع إلى المستقبل بعدما انتزع منه بايرن ميونيخ لقب «البوندسليغا» بشكل دراماتيكي

## كيف انهار حلم دورتموند في الفوز بالدوري الألماني؟

لندن - آتفي برايسيل \*

إذا استطاعوا تحمل ذلك! إن هذا اليوم، الذي كان من المفترض أن يكون احتفالاً للنادي ومشجعيه، تحول يوماً حزيناً بسبب التوتر الذي سيطر على اللاعبين الذين عادة ما يقدمون مستويات رائعة على ملعبهم. وقال مانياس ديرش في صحيفة «كيس»: «كان الأمر يبدو وكأن ركبتيك ترتعشان، وقدميك ترتعشان!» لقد كانت المدينة بأكملها تثق في قدرة الفريق على تحقيق الفوز، لكن اللاعبين خذلوا الجميع وخذلوا أنفسهم، تماماً كما فعلوا عندما فشلوا في الحفاظ على تقدمهم بهدفين دون رد على شتوتغارت، وعندما فشلوا في تحقيق الفوز على بوخوم حين كانوا يتصدرون جدول الترتيب لآخر مرة.

لقد أصيب لاعبو بوروسيا دورتموند بالصدمة بعدما تقدم ماينز بالهدف الأول في الدقيقة الـ16 براسية من أندرياس هانز أولسن من ركلة ركنية. وفي المقابل، كان بايرن ميونيخ لا يزال في حاجة إلى تحقيق الفوز على كولن، ومنحه كينغسلي كومان التقدم مبكراً بهدف من تسديدة صاروخية، لكن بوروسيا دورتموند كان يحمل مصيره بين يديه وكان يكفيه الفوز لحصد اللقب بعيداً عن أي حسابات أخرى. وصنع بوروسيا دورتموند العديد من الفرص، وحصل على ركلة جزاء أهدرها سيباستيان هالر، كانت كفيلة بأن تجعل النتيجة التعادل بهدف لكل فريق، لكن الشوط الأول انتهى بتقدم ماينز بهدفين دون رد، لتتعدد الأمور تماماً على بوروسيا دورتموند.

تحسن مستوى بوروسيا دورتموند في الشوط الثاني، ونجح رفاكيل غيريرو في إحراز هدف لتصبح النتيجة تقدم ماينز بهدفين مقابل



كان لاعبو دورتموند وأثقيين من الفوز بلقب الدوري الألماني قبل أن تتحول أحلامهم فجأة إلى إحزان (أ.ف.ب)

تيريزيتش وماركو ريوس، وهال بعد نجاحه في الانتصار في معركة مع السرتان - فمن المناسب تماماً أن هدف الفوز الذي أحرزه بايرن ميونيخ جاء عن طريق موسيالا، الذي يعد أحد اللاعبين القلائل في المجموعة الحالية الذين يمكن التأكيد بشكل قاطع على أنهم جزء من مستقبل هذا النادي.

لقد ذكرنا ما حدث بالانتصارات المتخيرة التي حققها بايرن ميونيخ في الجولة الأخيرة على الرغم من كل

تيريزيتش وماركو ريوس، وهال بعد نجاحه في الانتصار في معركة مع السرتان - فمن المناسب تماماً أن هدف الفوز الذي أحرزه بايرن ميونيخ جاء عن طريق موسيالا، الذي يعد أحد اللاعبين القلائل في المجموعة الحالية الذين يمكن التأكيد بشكل قاطع على أنهم جزء من مستقبل هذا النادي.

لقد ذكرنا ما حدث بالانتصارات المتخيرة التي حققها بايرن ميونيخ في الجولة الأخيرة على الرغم من كل

هدف وحيد، وأجرى تيريزيتش تغييرات جريئة على أمل العودة في النتيجة، وأتحت للفريق العديد من الفرص. ربما لم يكن بوروسيا دورتموند في حاجة إلى هذه الفرص أو لإحراز هدف التعادل؛ لأن كولن، على بُعد 95كم، كان أن يقذف حلم بوروسيا دورتموند، حيث سجل ديان ليوبيتشيتش هدفاً من ركلة جزاء في الدقائق العشر الأخيرة لتصبح النتيجة التعادل بهدف لكل فريق. لم يكن التعادل كافياً لبايرن ميونيخ

للعديد من الأسباب، وسببها الرئيسي هو أن بوروسيا دورتموند لم تكن قادرة على التعامل مع الضغط النفسي الناتج عن كونها في المركز السادس في جدول الترتيب. كما أن بوروسيا دورتموند لم تكن قادرة على التعامل مع الضغط النفسي الناتج عن كونها في المركز السادس في جدول الترتيب. كما أن بوروسيا دورتموند لم تكن قادرة على التعامل مع الضغط النفسي الناتج عن كونها في المركز السادس في جدول الترتيب.

\* خدمة «الغارديان»

يسرد في «صار وقت الحكى» قصته الشخصية

## فيليب عرقتنجي لـ الشرق الأوسط : علينا أن نقف أمام المرأة ونسأل إلى أين؟



بعد المسرح فكرة قديمة تراوده منذ 6 سنوات (فيليب عرقتنجي)

بيروت: فيفيان حداد

طويل هو مشوار المخرج اللبناني فيليب عرقتنجي الذي تنقل فيه بين التلفزيون والتصوير الفوتوغرافي والسينما وهو من الذين لم يكرروا أنفسهم لأنه يستمد موضوعاته من أحداث الساعة. فأفلامه «بوسطة» و«تحت القصف» هما نموذجان واضحا عن ذلك. ومرات كان يغوص في الماوريثيات ويخلق في عالم الخيال كما في «السمعي». حائز على جوائز كثيرة. استطاع إنتاج وإخراج أكثر من 50 فيلماً بين روائي ووثائقي. يشغل منصب نائب رئيس معهد الشاشة في بيروت. وهو حاصل على لقب (chevaliers des arts et des lettres) من قبل الحكومة الفرنسية.

### في خطوة فاجأت كثيرين قرر فيليب عرقتنجي الوقوف على خشبة «مسرح مونو» بدءاً من 15 يونيو المقبل

اليوم وفي خطوة فاجأت كثيرين قرر فيليب عرقتنجي الوقوف على الخشبة. وبدأ من 15 يونيو (حزيران) المقبل على «مسرح مونو» ستعرض مسرحيته «صار وقت الحكى». ومن خلالها سيخبر الناس قصة حياته الملونة بالكاميرا والصورة والموسيقى. هي ليست المرة الأولى التي يقف فيها أن يحاور الزمن ويقلب صفحاته. ففي فيلم «ميراث» وفق قصته مع الهجرة ليرد على سؤال سمعه كثيراً «نحى أو نرحل؟».

فهل المسرحية هي وقفة جديدة أرادها مع نفسه؟ يقول لـ «الشرق الأوسط»: «بالضبط هو كذلك. تراودني الفكرة منذ فترة. ورغبت بإيصال وجهة نظري عن أمور أعيشها، فخرزيت تجارب متراكمة يلزمه التفرغ بين وقت وآخر. وأنا أهوى القصص كأي مخرج وكاتب. ولأنني لم أستطع إخراجها جميعها إلى النور قررت أن أقدمها بأسلوب جديد».

كثيرون تساءلوا لماذا عرقتنجي لم يرق بهذه الخطوة ضمن فيلم سينمائي إلا أنه يقول: «هناك أسباب كثيرة منعتني عن ذلك، لا سيما أن السينما اليوم تغيرت. فالتوجه صار أكبر نحو المنصات الإلكترونية كـ«نتفليكس» وهو ما قلص تأمين التمويل اللازم. فصار علينا أن نكتب ما يربدونه وليس العكس. كما أن الأسواق تبدلت وصارت أصغر ومحسورة أكثر. وهذه القصة دقت بابي ولم أجد سوى المسرح مكاناً يستضيفها كما أطمح».

عندما ذكر فيليب فكرته أمام المنتجة جوزيان بولس والمخرجة لينا أبيض شجعتاه على الأمر. «قالت لي أن في جعبتي قصصاً غنية جداً فيها مضمون جذاب. فاقترنت بالفكرة خصوصاً أنني لا أتعد فيها عن مهنتي الأساسية».

سيتابع مشاهد مسرحية «صار وقت الحكى» مقاطع ولقطات من نحو 30 فيلماً سينمائياً وعروضاً متتالية فيها الموسيقى والصوت والفديو. «ساحكي مرات واصمت مرات أخرى لتخرج مقاطع صوتية مسجلة مع مونتاغ وموسيقى وأصوات. فالمسرحية هي ترفيحية أيضاً إضافة إلى كونها تعتمد المشهديات البصرية والسمعية». يحتل على عرقتنجي الأمر مرات، ويسمى مسرحيته «فيلم». «هي في الحقيقة فيلم من نوع آخر لأن تفكيرتي هو نفسه».

سيقف فيليب عرقتنجي وحيداً على الخشبة ليقوم بدور هو إلى جانبه مساعده. «ستحضر معي من دون أن تتفوه بكلمة، بل تساعدني فقط في توضيب أغراضي ومن هنا تبدأ المسرحية». تتألف «صار وقت الحكى» من 7 فصول لكل منها عنوان يرتبط بلغة فنية يجيدها المخرج السينمائي اللبناني.

وهو يرى أنه على الخشبة شعر وكأنه يطير كالريشة أو «بالأحرى كاني خلعت عني». كل ما يمكن أن يسهم في ضبابية المشهد. هناك وضوح ساطع ومباشر وإحساس مكثف. يختلف الأمر تماماً عن السينما التي رويت فيها قصصاً عنها وأخرى أخبروني إياها. وفي تلك الحالات يمكن أن يمتزج الخيال مع الواقع. أما على المسرح فالمنتج حقيقي مائة في المائة لا كذب فيه. فابعد كما أنا من دون زيادة أو نقصان. وهذا الأمر يتطلب الكثير من الشجاعة كي لا أقول نوعاً من الجنون. فالخشبة تغلب عليها لغة الخطابة لأن الكلام هو الأساس حتى قبل السينما والصوت».

هكذا ولدت فكرة «صار وقت الحكى» والتحدث مع الذات لأنه وبراي فيليب: «يجب على كل شخص أن يضع المرأة أمامه ويسأل نفسه إلى أين يتوجه وما هو حلمه؟».

يقول المخرج اللبناني إنه منذ بداياته قام بالمخلف «في سن الـ17 قررت أن أدرس الإخراج ونفذت تقارير مصورة ووثائقيات. حتى وأنا في الـ20 من عمري طلبت للعمل في تلفزيون «إل بي سي تي». فكان مشواري غنياً بأفلام سينمائية وبالإسفار التي طالت أدغال أفريقيا حيث صورت أفلاماً وثائقية عن الحيوانات». في المسرحية ستتعرف إلى فيليب عرقتنجي كما لم يسبق أن عرفناه من قبل. فنكتشف حكاياته مع الحب وعلاقاته مع والديه وتستوقفنا محطات مؤثرة من حياته.

ويشاركه جمهور المسرح بمواقف ومحطات كثيرة أخرى من مشواره المهني. «اعتبر أنه إذا ما تشاركنا مع بعضنا

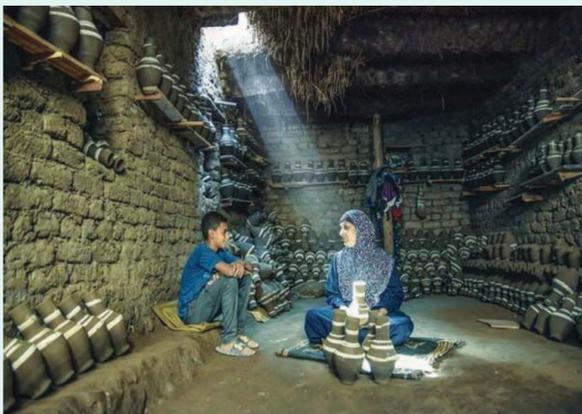


فيليب عرقتنجي أحد أشهر المخرجين اللبنانيين في لبنان (فيليب عرقتنجي)

## انطلاقاً من معرض فوتوغرافي في قلعة «كارولي» الأثرية تراث مصر يسجل حضوره في شوارع رومانيا



«الفخاريون» لأحمد محمد حسن (نادي الفراغة الدولي للتصوير الفوتوغرافي)



صورة للفنان محمد ورداني (نادي الفراغة الدولي للتصوير الفوتوغرافي)

القاهرة: نادية عبد الحليم

وجسدت صور الفنان وإثيل أنسي، لفنون العمارة والمباني المصرية الحديثة مدخلاً لفن تصوير المدن، ويقول: «لا أفكر فقط في الهندسة أو الخطوط التي توجه العين في الصورة، لكن تشغلني كذلك جماليات المبنى، وكيفية تأثير الضوء فيها وما تحمله من دلالات أو معانٍ ذات صلة».

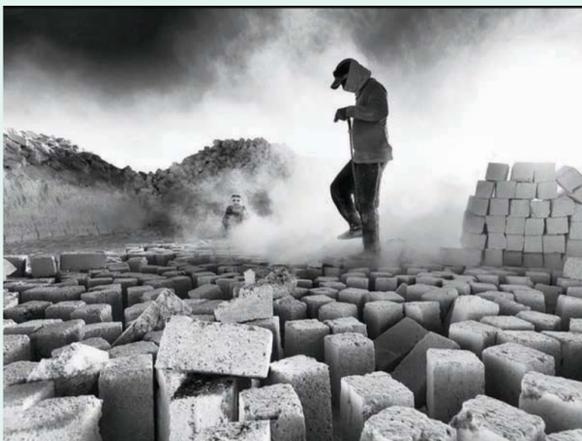
فيما تركز المصورة منى حسن الحائزة على جوائز محلية ودولية عدة بالصورة المشاركة بها في المعرض، على الحياة اليومية للمرأة الريفية، وتقول لـ «الشرق الأوسط»: «إن التصوير لا يقتصر على عملية التقاط اللحظة بحد ذاتها، وإنما يشمل تحويلها إلى مشاهد تترك مشاعر عميقة داخل المتلقي». وتتابع: «أهتم بالناس في كل مكان، وبشغلي تفكيرهم وعاطفتهم، وأحاول بناء جسر بين البشر في كل المجتمعات من خلال عدستي».

بينما أبرزت صورة المهندس عادل بيومي ولعله بالطبيعة والمساحات المحيطة بالصورة التي تلعب دوراً رئيسياً في الكثير من أعماله، واحتفت أعمال الفنان أحمد حسن بالسباحة، حيث تنقل بين أماكن مختلفة من مصر ما بين الجنوب والقاهرة.

وجاءت أعمال الفنان جلال المسري لتعكس معاناة فئة مهمشة، وتؤكد صلابة المواطن المصري البسيط وفق الفنان، وذلك من خلال تصوير عدد من العمال في محاجر الطوب بالمنيا.

ويرى الفنان محمد ورداني أن إقامة معرض فني مصري في مكان له طبيعة تاريخية مهمة مثل قلعة كارلي تضيف على الحدث مزيداً من الخصوصية، ويقول لـ «الشرق الأوسط»: «من المعروف أن هذه القلعة قد سميت على اسم عائلة نبيلة قديمة هي عائلة كارولي، لا سيما أنها تعود إلى القرن الخامس عشر، وذات أهمية للشعب الروماني لارتباطها بالتصدي للاتراك».

ويتابع: «عندما بدأ الاتراك يمثلون خطراً أكبر على المنطقة، تحول المسكن ذو الطران الباروكي إلى حصن في القرن السابع عشر، ووسعت تحصينات القلعة لجعل المكان أكثر مقاومة في حال وقوع هجوم، ولم تنجح هجمات الاتراك اللاحقة في تدميره، لكنها تسببت في بعض الأضرار تعبيرها، مضافة لـ «الشرق الأوسط»: «إن عالم الحرفيين في مصر ممتلئ بالفن والأصالة وأسرار المهنة والتفاصيل الدقيقة، إنهم امتداد للحضارات ممتدة عبر آلاف السنين، وذلك ما حاولت التعبير عنه من خلال الصور التي شاركت بها في المعرض».



عمل للفنان جلال المسري (نادي الفراغة الدولي للتصوير الفوتوغرافي)

تحتضن قلعة كارولي الأثرية الواقعة في مقاطعة ساتوماري بشمال غربي رومانيا المعرض الفني «كليوباترا»، وذلك بمشاركة 23 مصوراً مصرياً يقدمون نحو 70 صورة فوتوغرافية.

افتتح الحدث مساء يوم الجمعة الماضي، سيفهم المصري لدى رومانيا مؤيد الضلعي، وواكب ذلك عرض مقاطع فيديو تضم الأعمال المشاركة به على شاشات المواصلات العامة في رومانيا كدعاية له وفق بروتوكول تعاون بين النادي ووزارة المواصلات الرومانية بهدف جذب الجمهور للحدث، وهو ما فتحه بعض المشاركين بالمعرض.

وتعد المعرض المستمر حتى 5 يونيو (حزيران) المقبل، جزءاً من مشروع فني أطلقه «نادي الفراغة الدولي للتصوير الفوتوغرافي»، بالتعاون مع مصوري محترفين بهدف نشر الثقافة المصرية وفق الدكتور أحمد محمد حسن، رئيس النادي، الذي يقول لـ «الشرق الأوسط»: «يجسد المعرض مفهوم الأصالة والتراث جنباً إلى جنب الحياة المعاصرة، عبر صور تنقل المتلقي إلى قلب مصر»، ويوضح: «تناول الصور الأوجه المختلفة لتقافتنا، من حيث نمط المعيشة والطعام والملابس والحرف اليدوية والمباني والفنون والبيئة... وغير ذلك من خلال رؤية متنوعة لمصورين مبدعين تنقلوا بين أرجاء البلاد بعدستهم».

ويمثل الحدث فرصة مثالية لهؤلاء المصورين لعرض المزيد من القضايا والقصص من مصر أمام ثقافة أخرى والتعريف بها حسب حسن موضحاً: «بعد هذا المعرض امتداداً لمشروع بدأت العام الماضي لتحقيق التواصل مع الحضارات والشعوب الأخرى، وكان ذلك من خلال فعالية (الكرنقال الدولي للتصوير الفوتوغرافي)، الذي احتضنته

(ساقية الصاوي) بالزمالك، وشهد مشاركة واسعة من جانب مصوريين من دول أوروبية وعربية عدة». عكست صور الفنانة نورا ماهر اهتماماً بتصوير الحرف اليدوية بما يسمح لها «بالجمع بين عشقها المتجدد للفنون من جهة، وشغفها بالتصوير الفوتوغرافي من جهة أخرى»، حسب تعبيرها، مضافة لـ «الشرق الأوسط»: «إن عالم الحرفيين في مصر ممتلئ بالفن والأصالة وأسرار المهنة والتفاصيل الدقيقة، إنهم امتداد للحضارات ممتدة عبر آلاف السنين، وذلك ما حاولت التعبير عنه من خلال الصور التي شاركت بها في المعرض».





مباركي الدايفي

## تركة استهداف السعودية

تبعات وأثار الاستهداف المبرمج ضد السعودية، سياسة ومجتمعاً وإعلاماً، ستظل معنا حيناً من الدهر.

ما جرى من أطراف ودول كإيران وتركيا وبعض الدول العربية، خلال العقدین الأخيرين - بالنسبة لإيران قبل ذلك - من خطط وبرامج للإضرار بالسعودية، ليس هيئاً ولا سريع الزوال، جماعات وميليشيا تة تكوينها وتدريبها وتمويلها وتلميح صورتها على مدى عقود، مصممة لاستهداف السعودية وبعض الدول العربية التي تعارض مشروع الإسلاميين، سنة وشيعية، ومن يمدهم في الغي، من جيوب الغرب.

سياسات وسرديات إعلامية خلقت في مطابخ ومختبرات هذه القوى، غابتها الجهرية إبداء السعودية وخلق مشكلات لها. مرتزقة من العرب والعجم والغربيين كانوا على جدول الرواتب لهذه القوى، امتنعوا العمل ضد السعودية والأمن العربي قاطبة، وفي مقدمه استهداف مصر وتونس وليبيا والإمارات والبحرين، وغير المرتزقة أناس تحركهم أحقادهم الذاتية، من دون تمويل، ضد السعودية. التركة ثقيلة وكثيرة، بعضها ما زال يعمل أصلاً.

قبل أيام أعلن بيان لوزارة الداخلية السعودية أنه: أقدم كل من جعفر محمد علي محمد جمعة سلطان وصادق مجيد عبد الرحيم إبراهيم نامر - بحريني الجنسية - على الانضمام إلى خلية إرهابية، يتزعمها مطلوب أممي لدى البحرين، تابعة لكيان إرهابي، تلقت التدريب في معسكرات تابعة لجهات إرهابية تهدف إلى زعزعة أمن السعودية والبحرين، وإشاعة الفوضى فيهما، والتواصل مع إرهابيين داخل السعودية، ودعمهم للقيام بأعمال إرهابية، وتهريب مواد وكسولات تستخدم في التفجير إلى السعودية، ودفن المواد المهربة في منطقة رملية، وتسليمها لزعيم الخلية، والتستر على أماكن تخزين المتفجرات وعلى المطلوبين لدى البحرين، وما يقومون به من مخططات وأعمال إرهابية تستهدف أمن المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين.

هذه هي الجريمة ذات الطابع الإرهابي والفكري، ليتهافت بعدها أنصار الجماعات الشيعية السياسية لشتم السعودية، كما جرى من قبل حين حوكم قائد الميليشيات الخمينية في السعودية نصر النمر.

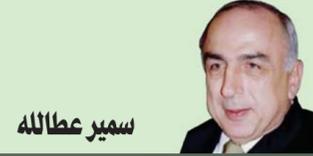
بعد ذلك سمعنا عن اختطاف مواطن سعودي في بيروت، يعمل موظفاً مدنياً في شركة الخطوط الجوية السعودية وتضاربت المعلومات، حسب رصد صحيفة «الشرق الأوسط» حول موقع الحادثة؛ إذ أشارت تقارير أولية إلى أن الخطف تم على طريق مطار بيروت، بينما قالت مصادر أمنية لبنانية للصحيفة إن الحادثة وقعت في وسط العاصمة. ولقبت قناة «الإخبارية» السعودية إلى أنه اختطف عند خروجه من أحد المطاعم في منطقة «زيتونة باي»، مبيئة أن خاطفيه ترصدوا له بسيارتين وتكثروا بلباس عسكري، واقتادوه مع سيارته إلى الضاحية الجنوبية، معقل «حزب الله».

لا ندرى هل الخاطفون على صلة بـ«حزب الله»، لكن الأكيد أنه لا يمكن إدخال مخطوف أجنبي، فضلاً عن أن يكون سعودياً، من دون علم «سيد المقاومة» ورجاله:

المрад قوله، هو أننا أمام حصاد غزير وقديم ومعاصر من مسلسل العمل المبرمج ضد السعودية وحلفاء السعودية. لن يتبخر خلال شهور أو سنوات قليلات، إن صغ العزم أصلاً على الإقلاع عن هذا الإثم والعمل غير الصالح...



عارضة أزياء تقدم تصميماً من مجموعة «الريو أروجو» خلال «أسبوع الموضة» في البرازيل (إ.ب.أ)



سمير عطالله

## اعتذار إلى «ميشا»

يتمتع أهل نيويورك وسكانها الحاليون بالأعمال الفنية التي تركها جار قديم منذ مائة عام، هو جبران خليل جبران. وقد عاش الكاتب والشاعر والرسام، طفولته في بلدة بشري اللبنانية، وبعثه في بوسطن، وشبابه في نيويورك. وأمضى فيما بينها، أربع سنين في باريس وبيروت.

يُكتب الآن الكثير عن معرض «عودة جبران إلى نيويورك»، ويكتب عنه الكثير منذ وفاته. وأقيمت له التماثيل في أميركا وفرنسا. وترجم إلى أربعين لغة، وبيع من كتبه ملايين النسخ، خصوصاً «النبي». وكتب بين آلاف الذين كتبوا، ولا جديد عندي أضيفه إلى ما كتبت أو ما كتبتوا. لكن على اعتذار، ليس لجبران، وإنما لأشهر رفاقه وأعز أصدقائه، ميخائيل نعيمة.

قرأت جبران، مثل الجميع، وأنا في الرابعة عشرة، سن الحزن والحب والتمرد. وكرهنا جميعاً السيرة التي وضعها نعيمة عنه. ورأينا فيها حسداً وضغينة وانتقاماً. ورأيت أن نعيمة حاول التقليل من شأن صديقه، وخان في الأمانات، وروى عن حياته تفاصيل صغيرة كان في الإمكان الاستغناء عنها. وبقيت على تلك القناعة. وزاد فيها أنني لم أحب أسلوب نعيمة في الكتابة لأنه جاف، ولم يخرج من خشونة القرية كما فعل جبران. وبيئنا رفرفت طيور جبران في أرجاء الكون الكبير، أخفق نعيمة في التحليق بعيداً. إذ أتابع «عودة جبران إلى نيويورك»، اكتشفت بالصدفة أنني ارتكبت خطأ كبيراً في حق نعيمة. الرجل وضع سيرة زميله على الطريقة الأميركية: الحقائق المرة، وخصوصاً الدراماتيكي منها. نعيمة كتب بالأسلوب الموضوعي، ونحن قرأنا بالطريقة العصبية والحزبية التي لها علاقة بضغائن القرية أكثر مما بالنقد الأدبي، أو من السيرة، أو بالحدثة التي كان نعيمة قد اكتشفها ونهل منها وهو يجول ما بين أوكرانيا والولايات الأميركية، ويقاقل في الجيش الأميركي خلال الحرب العالمية الأولى.

كان على نعيمة أن يتولى هو الدفاع عن كتابه عن جبران. وأن يشرح الدوافع. خصوصاً وأنه كان يدرك أكثر من سواه أن جهلاً كبيراً كان يحيط بأهل تلك المرحلة، وأن عاطفة شديدة كانت تسيطر عليهم في كل ما يتعلق بجبران. بعد 100 عام لا يزال في تلك الغنائية شيء من الانحسار في أجنحة نعيمة. نيويورك تتذكر ونيويورك تنسى. نيويورك تنتقل بين حدائق جبران حيث أمضى الكثير من عمره القصير، لكن ليس من مقعد خشبي لرفيقه «ميشا»، كما كان يناديه تحبباً. في أي حال، أتمنى قبول الاعتذار حتى لو لم يكن يعني أحداً.

## ترقب صخور فضائية دخيلة على مدار كوكب الأرض

القاهرة: حازم بدر

عثر علماء الفلك بجامعة هارفارد الأميركية على أدلة تشير إلى احتمالية وجود صخور فضائية من أنظمة بعض النجوم، تم التقاطها بواسطة جاذبية الأرض لتبقى في مدار حول كوكبنا ملايين السنين، وقالوا في دراسة نشرت مؤخراً على موقع ما قبل طباعة الأبحاث (أرخايف)، إنه من المحتمل أن تكون معظم هذه الأجسام صغيرة جداً، بحيث لا يمكن اكتشافها باستخدام التلسكوبات الحالية.

ويقول آفي لوب، أستاذ الفيزياء في جامعة هارفارد، في تقرير نشره موقع «لايف ساينس»، إن هذه الأجسام المتطفلة تتخذ شكل الصخور الجليدية التي تم التخلص منها من أنظمة النجوم الخاصة بها، قبل أن تتخذ مكاناً للإقامة في منطقتنا.

وتحتوي هذه الأجسام المتطفلة باهتمام كبير من علماء الفلك منذ عام 2017، عندما تم اكتشاف أول صخرة فضائية «دخيلة»، وهي جسم على شكل سيجار يُدعى «أومواموا»، في الفناء الخلفي الكوني، على بعد نحو 30 مليون سنة ضوئية من مجرة درب التبانة.

وطول «أومواموا» 1300 قدم (400 متر)، أي يعادل 10 أضعاف عرضه، مما يجعله بعيداً عن أي كويكبات أو مذنبات معروفة في نظامنا الشمسي. وبعد مراقبة هذه الصخرة التي تشبه الرمح بشكل أكبر، خلص العلماء إلى أنها كانت تتجول في مجرتنا غير مرتبطة بأي نظام نجمي، مئات الملايين من السنين، قبل أن تتلاقى بالصدفة مع النظام الشمسي.

وسرعان ما أدى البحث المتجدد عن مثل هذه الأجسام المتطفلة إلى ظهور جسم ثانٍ، وهو المذنب المارق «بوريسوف»، وهو عبارة عن كرة من الجليد والغبار بحجم برج إيفل تم اكتشافها في عام 2019.

ولا يرتبط «أومواموا» ولا «بوريسوف» بالشمس، مما يعني أن كلا الجسمين سيخرجان في النهاية من النظام الشمسي بشكل منقلب كما دخلوه. وشرع الباحثون في دراستهم الجديدة في التحقيق فيما إذا كان بإمكان الأرض أيضاً التقاط مثل هذه الأجسام والاحتفاظ بهم أجساماً قريبة من الأرض. وباستخدام المحاكاة الحاسوبية، وجد الفريق أنه من الممكن للأرض أن تلتقط بشكل دوري الأجسام بين النجوم في مدارها، ومع ذلك، فإن التأثير ضئيل مقارنة بتأثير كوكب المشتري الذي يعد أكثر كفاءة بألف مرة في اصطياد الأجسام بين النجوم من الأرض.



الحنطة السوداء في كاليفورنيا تمتص الرصاص (أ.ف.ب)

## نباتات وفطريات تنظف التربة من الملوثات

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

تمتص نبتة الحنطة السوداء منذ أن زُرعت، الرصاص الملوث لتربة الأرض التي كانت في السابق موقعاً لتصنيع السيارات في لوس أنجليس، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويُنْتَبِط المختطوع كروي هاميل البالغ 68 عاماً ذهول بالقدرة الهائلة التي تتمتع بها هذه الشجيرة الممتدة بالورود البيضاء والوردية، لنوعية تنظيف التربة.

ويقول واضعاً كمامة تحوي فلترًا إنها معجزة الحياة. فالنباتات تترك فعلاً كيفية سحب الرصاص من التربة، وسبق أن قامت بذلك مرات عدة لملايين السنين.

وعلى هذه الأرض التي كانت مغطاة بالخرسانة لفترة طويلة، زرع علماء من جامعة كاليفورنيا

ريفرسايد نباتات وفطريات اختبرت أنواعها بدقة، في خطوة ترمي إلى التخلص طبيعياً من المعادن الثقيلة والبتروكيمياويات التي تلوث المنطقة منذ عقود.

وتتمثل هذه التقنية المعروفة بتسمية «المعالجة البيولوجية» بديلاً أوفر من الطرق التقليدية.

وتقول الباحثة دانييل ستيفنسون، التي تتولى قيادة هذه الدراسة التي تُجرى بالحجم الطبيعي، إن «الطريقة التقليدية لتنظيف المواقع تتمثل في حفر التربة الملوثة والقائها في مكان آخر، وهي تقنية قد تصل تكلفتها إلى ملايين الدولارات ولا فائدة منها سوى نقل المشكلة إلى مكان آخر».

إلا أن مشروع ستيفنسون الذي يُنفَّذ في ثلاثة مواقع صناعية سابقة في لوس أنجليس، يكلف «مائتي ألف دولار» فقط. وتؤكد الباحثة

أوضح جيمس أنه قبل إقلاع الطائرة في كل مرة يحتاج الطيار إلى معرفة وزن وتوازن كل الحمولة على الطائرة.

وأضاف قائلاً: «نحن نزن كل شيء على متن الطائرة بدءاً بالشحنة، وصولاً إلى وجبات الطعام، والحقائب التي بحوزة المسافرين. فيما يتعلق بالعملاء، وطواقم الطائرة، وحقائب اليد، نستخدم متوسط الأوزان الذي نحصل عليه من هذا المسح».

لا يوجد ما يشير للقلق. قال الاستير جيمس، المختص بتحسين التحكم في الأحمال في شركة طيران نيوزيلندا: «نعلم أن الوقوف على الميزان قد يكون مخيفاً، وترغب في طماننة عملائنا بأنه لا توجد شاشة عرض في أي مكان. لا يمكن لأي شخص رؤية وزنه، ولا حتى نحن. سيكون الأمر مخفياً تماماً».

وأضاف قائلاً: «إنه أمر بسيط، وتطوعي، وبوزنك، سوف تساعدنا في الطيران بأمان وفعالية في كل مرة».

وذكرت صحيفة «الإنديبنذنت» البريطانية، أن وزن كل مسافر قبل الصعود على متن الطائرة ربما يعزّز السلامة، ويحد من الأضرار البيئية التي تسبب فيها كل رحلة طيران. وتستخدم شركة الطيران حالياً «كتلة افتراضية»، وتقدر إجمالي وزن ركاب الطائرة باستخدام أرقام محددة، وتحرص الشركة على طماننة الركاب الذين قد يترددون في السماح للشركة بوزنهم، وهم يحملون حقائب اليد، وتؤكد أنه

المسافرين على متن طائراتها. وتعد تلك «مبادرة ضرورية لضمان سلامة وفعالية عملية تشغيل الطائرات» وفق شركة طيران نيوزيلندا، وهي أيضاً من متطلبات هيئة الملاحة الجوية المدنية في البلاد. وكان قد جرى وزن ركاب طائرات على الشبكة المحلية عام 2021، وبعد استئناف الرحلات الدولية بعد مدة توقف بسبب انتشار الوباء، وقد حان وقت وزن الركاب على متن الرحلات الدولية.

لندن: «الشرق الأوسط» سيطلب من أكثر من عشرة آلاف راكب يسافرون على متن طائرات شركة طيران نيوزيلندا خلال شهر يونيو (حزيران) الوقوف على الميزان قبل الصعود على متن رحلة الطيران، وفق صحيفة «الإنديبنذنت» البريطانية. وتسعى الشركة إلى أن تطلب من أولئك الذين يسافرون على شبكتها الدولية المشاركة في المسح الخاص بأوزان